University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المـرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25 / يونيو (2017)

التحليل التو بولوجي في نظم المعلومات الجغرافية GIS دراسة تطبيقية لمخططات الجيل الثاني والثالث " مدينة المرج الليبية " نموذجا

أ. عادل رمضان علي سعد.

(محاضر بقسم الموارد والبيئة – كلية الآداب والعلوم المرج – جامعة بنغازي – ليبيا)

ملخص الدراسة :

ناقشة هذه الدراسة التحليل التوبولوجي في نظم المعلومات الجغرافية، والذي ساعد في تحليل المخطط التفصيلي لاستعمالات الأرض في مدينة المرج والذي يشمل المعايير البيئية والتخطيطية لاستعمالات الأراضي والبنية الأساسية بالمخطط الحضري، كذلك تطرق الدراسة إلى إعطاء فكرة موضوعية عن بعض المشاكل التي تعاني منها المخططات الحضرية لفترة الجيل الثالث في ليبيا.

إن المخططات لحضرية لفترة الجيل الثالث لمدينة المرج الجديدة 2000- 2025 ، جاءت بنمط تخطيطي مغاير عن سواها في فترة الجيل الثاني والذي لا يتناسب مع النمط التخطيطي الذي صممت من اجله مدينة المرج الجديدة حيث أهملت هذه المخططات حاجات والمتطلبات الميدانية الواقعية للسكان، إن هذه الفوارق الشاسعة التي ظهرت بين مخططات فترة الجيل الثاني والثالث لمدينة المرج تعطي انطباعاً على فقدان المنهجية العلمية في عملية وضع المخططات الحضرية لفترة الجيل الثالث لتلك الجهات التي وضعتها، إن هذه الازدواجية في التخطيط الحضري ستؤدي مع مرور الزمن إلى تراكم المشكلات البيئية والديمغرافية وفقدان التناغم بين عناصر النظام الحضري دون مراعاة للحاجات السكان ومتطلباتهم.

الكلمات المفتاحية: التوبولوجي، دكسيادس، الجيل الثاني، الجيل الثالث، نظم المعلومات الجغرافية GIS، العلاقات التوبولوجية.

Abstract

Discussed this study topology analysis in geography information system, which enabled the analysis of the detailed plans of the uses of earth which include environmental standards and planning capacities of the uses of land and infrastructure in urban planned further study to give objective idea of some of problems of the urban plans for the third generation in Libya.

أولا- مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ضعف التقييم النظري لمخططات الجيل الثالث لمدينة المرج الجديدة وبالتالي أمكن طرح السؤال الآتي : ما مدى التشابه والاختلاف بين مخططات الحضرية لفترة الجيل الثاني والجيل الثالث لمدينة المرج الجديدة ؟

ثانياً - أهداف الدراسة:

تسعى هذا الدراسة للكشف عن نقاط القوة والضعف في المخططات الحضرية لمدينة المرج الجديدة، من خلال المقارنة بين النظرية والتطبيق على ارض الواقع .

ثالثاً - أهمية الدراسة :

موضوع الدراسة ذات أهمية بالنسبة للمخططات الحضرية ، حيث أن فشل هذه المخططات في أداء دورها له تأثير على حياة السكان في كافة مجالات الحياة على المدى القريب والبعيد .

رابعاً - منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي و إجراء المقارنة بين النظرية والتطبيق ، كذلك أتبعت الدراسة المنهج التحليلي الكمي الذي تم فيه تحليل خريطة الطبقات للمخطط الحضري من خلال التحليل التوبولوجي في برنامج **GIS** لنظم المعلومات الجغرافية والتي عن طريقها تم إنتاج الخرائط واستخلاص البيانات والنتائج .

خامساً: الحدود الزمنية لدراسة

مخطط الجيل الثاني**1980 – 2000** :

لقد تم إعداد المخطط الوطني من قبل أمانة البلديات والتخطيط وفريق من الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ' وتكليف المكتب الاستشاري- مؤسسة دوكسيادس بأعداد المخططات الإقليمية والأقاليم الفرعية لتابعة لها والمخططات الحضرية ، أما مخططات الجيل الثالث والتي تغطي الفترة من 2000- 2025 فإن العمل لم يستكمل بها في كثر من المشاريع حتى سنة 2015 كما أن نسبة الانجاز والأهداف الرئيسية التي وضعت عليها الدراسة لم تكن واضحة .

سادسا: فلسفة تخطيط المدن عند دوكسيادس:

تأثرت فلسفة دوكسيادس(*) في تخطيط المدن على ما استقاه من علوم وما تأثر به من أساليب أساتذته في جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية فنعكس ذلك على تخطيطه للمدن ، بلور رؤاه ونظرياته بصورة علمية منهجية في أطروحته الجامعية **Ekistics Analysis** " علم المستوطنات البشرية "وقد بدأ دوكسيادس بتطبيق تلك الأفكار في بداية الأربعينيات عندما كان رئيساً لهيأة التخطيط لمدينة أثينا عاصمة اليونان، ثم أصبح بعد ذلك وزيرا للتخطيط في بلده عام **1950** ، ثم مستشاراً لمنظمة الأمم المتحدة لشؤون المستوطنات البشرية ، لقد كانت فلسفته تعتمد الإنسان بوصفه وحدة ومقياساً ونموذجاً ، كما اعتمد في فلسفته أيضا على تصنيف السكان وفق الأوضاع الاقتصادية وهكذا جاء تصنيفه الذي أطلق عليه **1,2,3,4 community Class** كما عرفة فلسفته في تخطيط المدن بهيكلها الشطرنجي **Grid-Iron**

(*). هو مخطط المدن اليوناني – قسطنطنيوس دوكسيادس خطط عدة مدن للبيبة وكان من بينها مدينة المرج الجديدة و هي أول مدينة للبيبة تبنى على فكرة مدن الحدائق والتي تعتمد على التخطيط الشبكي المتعامد الذي يتيح مجالاً واسعاً لمرونة النمو المركز إلى الأطراف .

والواضح والمكرر ، [1] حيث ظهرت هذه الفلسفة في تخطيط مدينة المرج الجديدة ، ومدن ليبية أخرى .

سابعاً - وصف البرنامج ومناقشة النتائج :

1- اعتمدت الدراسة على استخدام برنامج **ARC Views** [*] لرسم المخططات الثنائية الأبعاد للصورة الفضائية للمنطقة التي تم الحصول عليها من القمر الصناعي **Quick Bird** بعد إجراء تصحيح هندسي لهاو تحويلها إلى خارطة تصويرية باعتماد الخطوات الآتية :

- رسم المخططات الثنائية الأبعاد : يتم إدخال الخارطة التصويرية بعد تصحيحها إلى برنامج **ARC View** ثم يتم رسم الأشكال فوق الخارطة بعد تحديد خصائص الخارطة للحصول على أبعاد حقيقية باستخدام مخططات **View** ثم تحديد الارتفاعات و البيانات الخاصة بالخارطة ضمن جداول **Tables** شكل (1) ثم تنظيم القيم في جداول إحصائية قابلة للتوافق مع برنامج **Excel**.
- قياس المساحات بإدخال الخارطة التصويرية **IMAGINE** والمخطط الثنائية الأبعاد المرسوم فوقها باستخدام برنامج **ARC Views** ثم تحديد المساحات باستخدام إيعاز **Measurement** للحصول على المساحات المطلوبة .

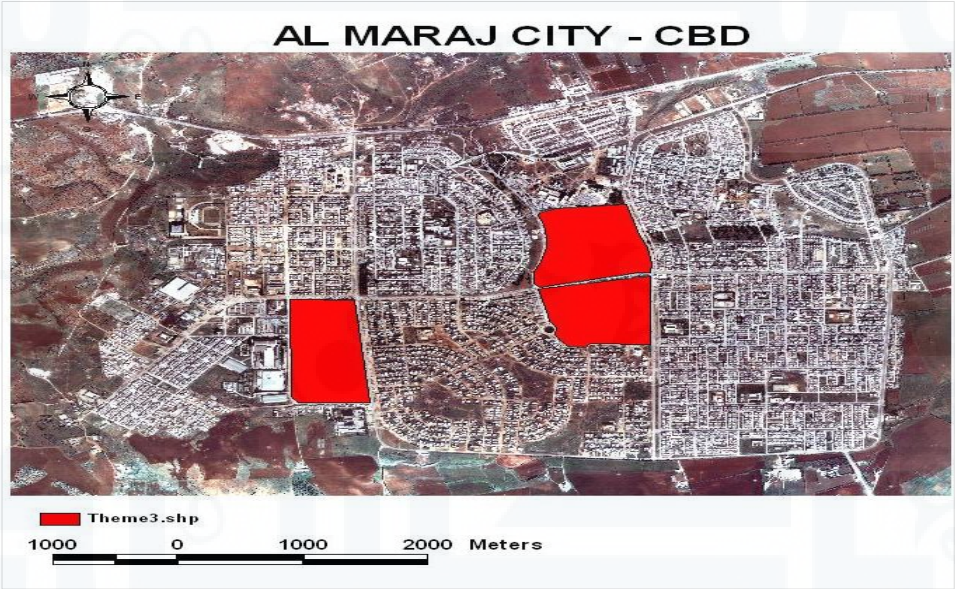

2- التوبولوجيا – Topology :

يمكن تعريف التوبولوجيا أو " التركيب البنيوي لعناصر البيانات الجغرافية " بعدة صيغ تقود إلى نفس المعنى والوظيفة ، فهي بكل بساطة عبارة عن نموذج رياضي يمكن من خلاله ربط العلاقات القائمة بين عناصر كل طبقة من جهة ، وكذلك ربط كافة طبقات الموضوع من جهة

---

[1] . أرنست أر .الكسندر ، المدخل إلى التخطيط " مدخل إلى نظريات التخطيط المتداولة – أراء ونتائج " ترجمة ، فيصل عبدالعزيز المبارك ، النشر العلمي والمطابع ، 2001 ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية

(*) **ARC View** : هو أحد برمجيات الـ **(GIS)** ، يعمل ضمن بيئة **Windows XP**، وصنع من قبل مؤسسة أبحاث **(ESRI) :(Environmental System Research Institution)**.

أخرى ، ولعل أفضل تعريف لتوبولوجيا ذلك الذي صاغه ثيوبولد **Theobald 2001**،وهي : العلاقة المكانية ين منطقتين متجاورتين ، وتفترض التوبولوجيا أن الظاهرات الجغرافية على المستوى الأفقي لها بعدين مختلفين . [1]

- العلاقات التوبولوجية :

أن البيانات الخطية هي طرق لتمثيل المعلومات المكانية وتتكون من:

النقطة **Point** الخط **Line** المساحة **Polygon**

وتسمي العلاقات بينها بالعلاقات بالتوبولوجية **Topology** من فوائد نظم المعلومات الجغرافية الحصول على الأطوال والمساحات للخطوط والأشكال الموضّحة على الخارطة آلياً وذلك بتحديد أول وآخر نقطة للخط أو تحديد الشكل أو الدائرة للحصول على المساحة وطول المحيط. ومن فوائد هذه النظم أيضاً مطابقة أو إسقاط الخرائط على بعضها البعض للحصول على معلومات وخرائط جديدة مشتقة من الخرائط الأساسية، وتكمن الفائدة الرئيسية في هيئة البيانات المتجهة في قدرتها على تمثيل المعالم الجغرافية تمثيلاً دقيقاً، وهذا يجعلها مفيدة في مهام التحليل المكاني التي تتطلب تحديد المواقع بدقة، كما في التطبيقات الهندسية والمساحية. كما أن هذا النوع من البيانات يسمح بتعريف العلاقات المكانية بين المعالم، مثل علاقة الجوار بين عقارين وعلاقة اتصال شارع بآخر، أي إمكانية الانتقال من هذا الشارع إلى ذاك. ويعرف ذلك باسم التوبولوجيا **topology** وهي مهمة جداً في تحليل الشبكة مثل إيجاد أفضل الطرق بين موقعين في شبكة طرق معقدة.

- عملة تكوين التفاصيل التوبولوجية
Building topology

يقصد بهذه العملية تحديد العلاقات والتفاصيل بين محتويات البيانات المكانية للتفريق بين النقاط والخطوط والأشكال المساحية وإدخال الترميز لكل منها بواسطة حرف هجائي أو رقم عددي لكل يمثل الرمز أو الكود التعريفي **ID** لعنصر الخريطة هذا بالإضافة إلي إظهار العلاقات التوبولوجية فيما بينها مثل حساب وتحديد العلاقات بين النقاط والخطوط والمساحات .

إن مفهوم التوبولوجية أو العلاقات المكانية يسمح بالمحافظة علي التحام وتماسك المعالم وذلك باستبعاد كل ازدواجية في الخطوط أو السلاسل والنقاط أو العقد المستخدمة لتعريف المكونات المكانية البسيطة ، وبذلك يتم تلافي المعلومات الزائدة بغية إنتاج قاعدة معلومات جغرافية متراصة تسهل معها عملية التحرير

- المكونات البسيطة المستخدمة في تحديد العلاقات التوبولوجية للمعلومات المكانية

- العقد **Nodes** وهي بداية أو نهاية الخط أو السلسلة.
- السلاسل **Chains** وهي شبيه بالخطوط حيث تبدأ كل سلسلة بعقدة وتنتهي بعقدة ، وهي مستخدمة لتعيين حدود منطقة ما أو عناصر مساحية أو خطوط.
- المضلعات **Polygons** وهي حلقات مغلقة حيث تتكون كل حلقة من عدة سلاسل متصلة مع بعضها.

---

[1] . سميح أحمد محمود عودة ، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجامعة الأردنية ، قسم الجغرافيا ، عمان ، الأردن ، 2005 ، ص ، 106 .

ـ أهم العلاقات التوبولوجية في أنظمة المعلومات الجغرافية :

- علاقة الارتباط والاتصال **Connectivity** وهي التي تحدد أيا من السلاسل مرتبطة بأي من العقد.
- علاقة الاتجاه **Direction** وهي التي تعرف الاتجاه من عقدة إلي عقدة في سلسلة.
- علاقة الجوار **Adjacency** وهي التي تحدد أياً من المضلعات علي يسار و أي منها علي يمين السلسلة.
- علاقة الاحتواء **Nested** وهي التي تحدد المعالم المكانية الواقعة داخل مضلع ما ويمكن أن تكون هذه المعالم عقدة أو سلسلة أو مضلعات والإشكال التالية توضح فكرة البناء التوبولوجي .

إن أدوات التحليل الإحصائي المكاني **Spatial Statistics Tools** في نظم المعلومات الجغرافية **GIS** الوسيلة المثلى في عمليات التحليل المكاني للظاهرات الجغرافية, والربط بينها بقوانين لكشف العلاقات والارتباطات المتبادلة وصولا إلى بناء نموذج مكاني **Spatial Models** للظواهر الجغرافية, باستخدام الوسائل الإحصائية المكانية القادرة على التعامل مع قاعدة البيانات الجغرافية. حيث اعتمده الدراسة في عمليات التحليل المكاني على التوزيع الجغرافي للظواهر ضمن الحيز المكاني, باعتبار أن كل ظاهرة لابد أن يكون لانتشارها وتوزعها شكل خاص, يطلق عليه نمط توزيع **pattern** والذي يمثل شكل من أشكال رياضيات المكان تفرزه مجموعة من العوامل يطلق عليه تحليل الأنماط **Pattern Analysis** [1]

أحيانا يكون التحليل البصري للخارطة كافيا ويعطي تفسيرا جغرافيا, ولكن غالبا ما تكون هناك صعوبة لاستخراج معلومات من الخريطة أو القيام بعمليات تحليله واستنتاجيه إن علماء الإحصاء المكاني تمكنوا من معرفة النمط المكاني مباشرة وكذلك الاتجاه والعلاقات المكانية عندما يكون هناك حاجة لعمليات تحليل التباين المكاني للظواهر وكشف أنماط التوزيعات المكانية [1]

إن وسائل قياس التحليل الإحصائي المكاني يساعد ويكمل الوسائل الإحصائية المرئية وفي تحليل البيانات المكانية، وفي هذا المجال سيتم تناول وسائل قياس التنظيم والتحليل الإحصائي المكاني في نظم المعلومات الجغرافية **Spatial Statistics Tools** في واجهة **Arc toolbox** حيث تقدم هذه البرمجيات وسائل القياسات الإحصائية المكانية لتوصيف النماذج المكانية كميا وتحديد العلاقات المكانية لنماذج التوزيع بالعوامل الجغرافية ومعرفة فيما إذا كانت الظاهرة تنتشر وفق نموذج توزيعي معين ولأي مدى تقترب من هذا النموذج , وتستخدم هذه الوسائل الكمية التي تقدمها نظم المعلومات الجغرافية أيضا للحصول على معلومات جديدة غير ظاهرة بشكل مباشر على الخريطة تعتمد هذه الوسائل على الإحصاءات اللا مكانية لتمثيلها على الخرائط للحصول على الارتباطية الحقيقية للنماذج المكانية بالعوامل الجغرافية [2]

---

[1] .احمد سالم الشمرى ،نظم المعلومات الجغرافية من البداية ، ط 1 ، 2007 ، ص318 .

1- **Mitchell, A.. The ESRI Guide to GIS Analysis, Volume 2: Spatial measurements and Statistics. Redlands, CA: ESRI Press. 2005. 238 p**

) ArcGIS9.3. (2- booth, B. and Mitchell, A " Getting Started with ArcGis". ESRI. U.S.A. . 2001.P.341

النتائج:

1. بالنظر إلى الأنماط التخطيطية في الإشكال السابقة نجد إن مخطط الجيل الثالث لمدينة المرج الجديدة – المنطقة الشمالية – غير متوافقة مع فلسفة دوكسيادس في تخطيط المدن وتظهر هذه المنطقة كمتاهة واسعة بتركيب معقد من الكتل العمرانية غير منسجمة مع الشكل العام لمدينة المرج وهذا يشر إلى العشوائية في تخطيط شكل المدينة .

2. يظهر نمط تخطيط الشوارع الرئيسية في المخطط المدينة الشمالي بشكل منحنى ومغلق في كثير من الأحيان وهو مناقض تماما للمخطط المدينة الحالي والذي يظهر بهيكلها الشطرنجي **Grid-Iron** .

3. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي تباين في المقاييس الإحصائية المستخدمة في الدراسة والتي تباينت بشكل كبير بين الانحراف المعياري ومقياس التباين انظر الجدول (**1** ، **2**) والتي بينت بشكل نسبي أن مخططات الجيل الثالث لمدينة المرج الجديدة **2025-2000** غير متطابقة في الخصائص التوبولوجية في الشكل والوظيفة مع مخططات الجيل الثاني **2000-1980** ويبدو أن هذا المخطط يكتنفه الكثير من الغموض لأنه لم تتبع في تخطيطه فلسفة واضحة المعالم كما هو متبع في مخططات الجيل الثاني التي جسدت فلسفة دوكسيادس في تخطيط المدن .

الشكل (2) التحليل التوبولوجي لمخطط الجيل الثالث – مدينة المرج – المنطقة الشمالية 2025

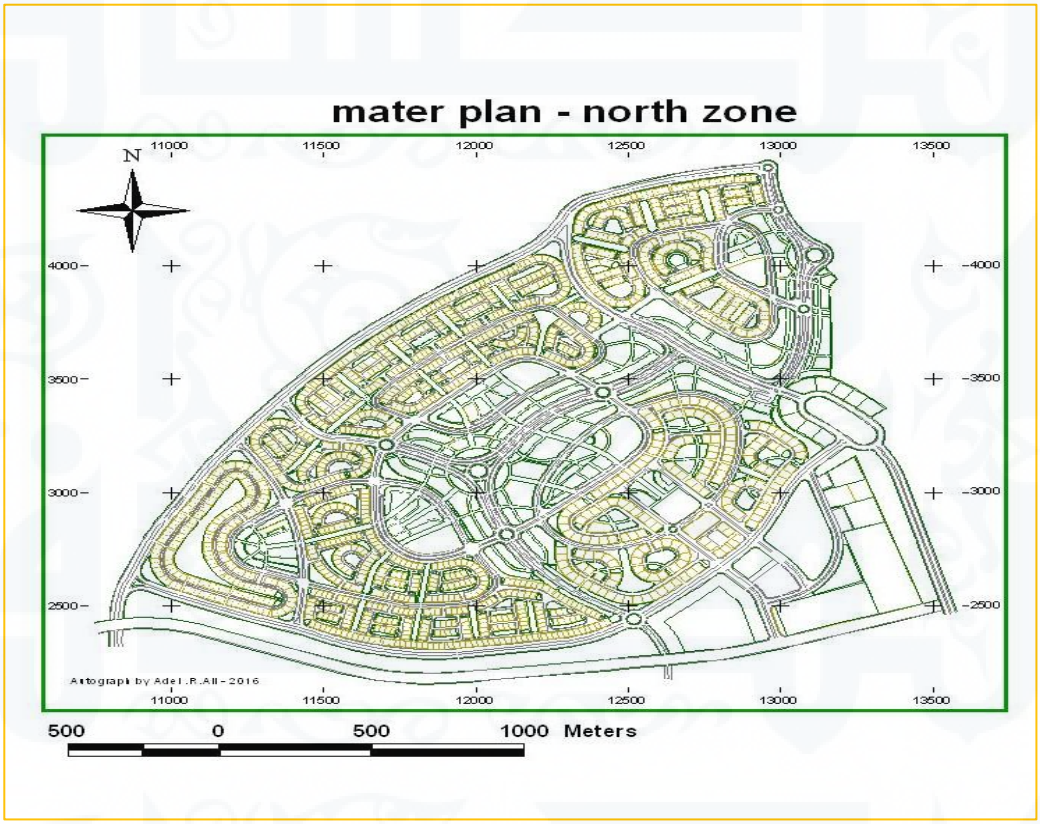

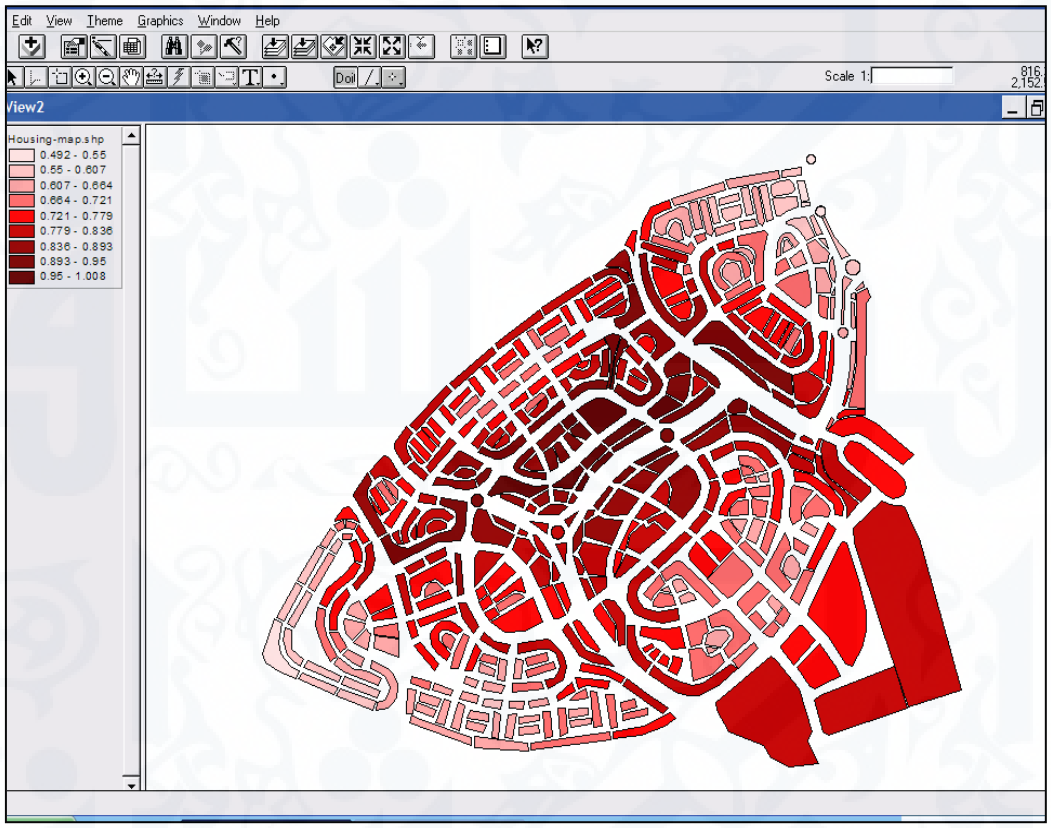

الشكل (3) التحليل التوبولوجي مخطط الجيل الثاني – مدينة المرج 1980- 2000

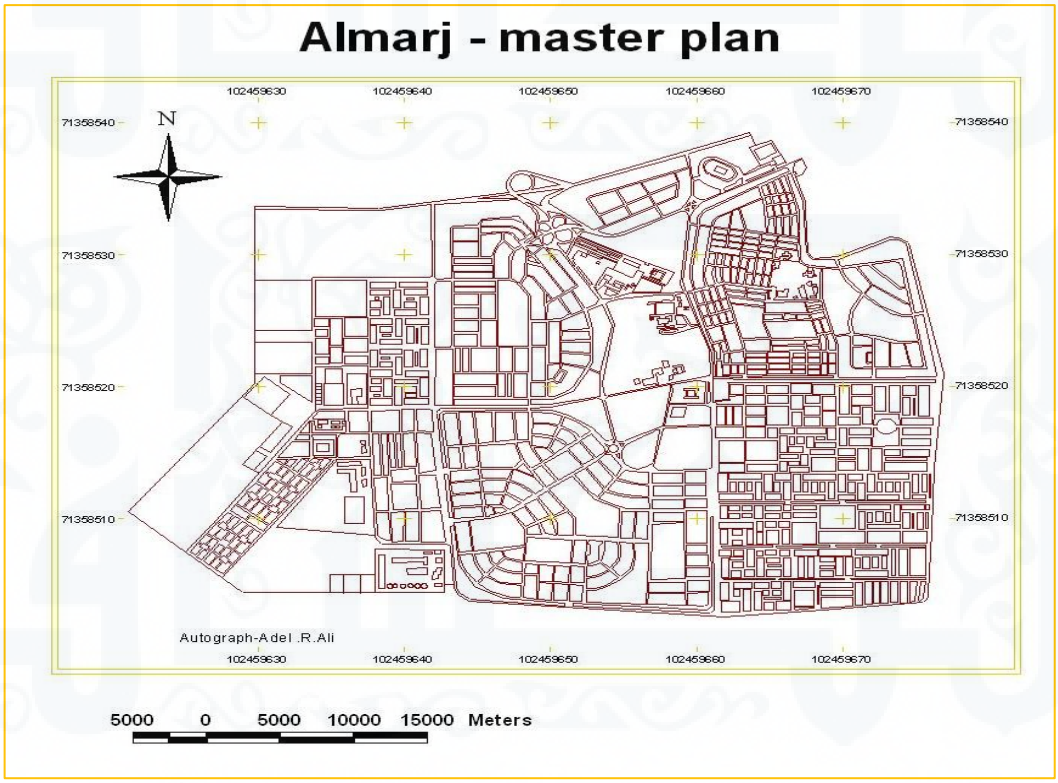

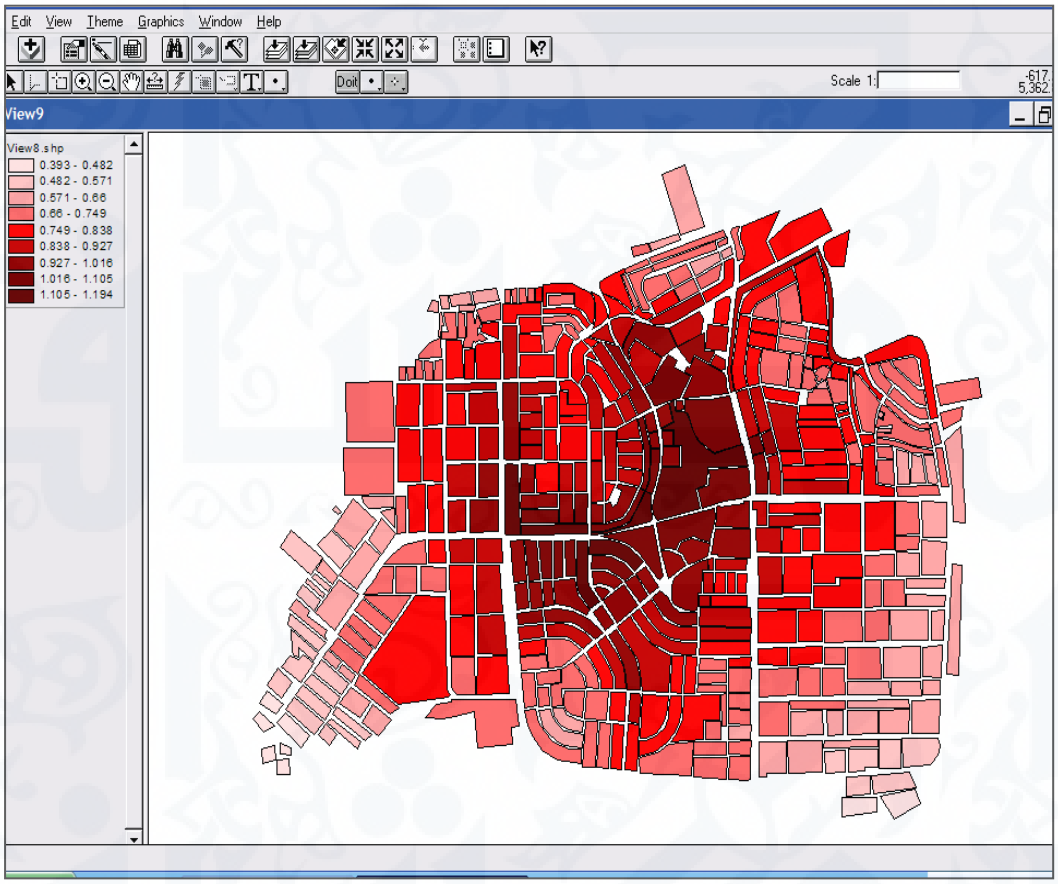

الشكل (4) المخطط الشامل – مدينة المرج 2000-2025

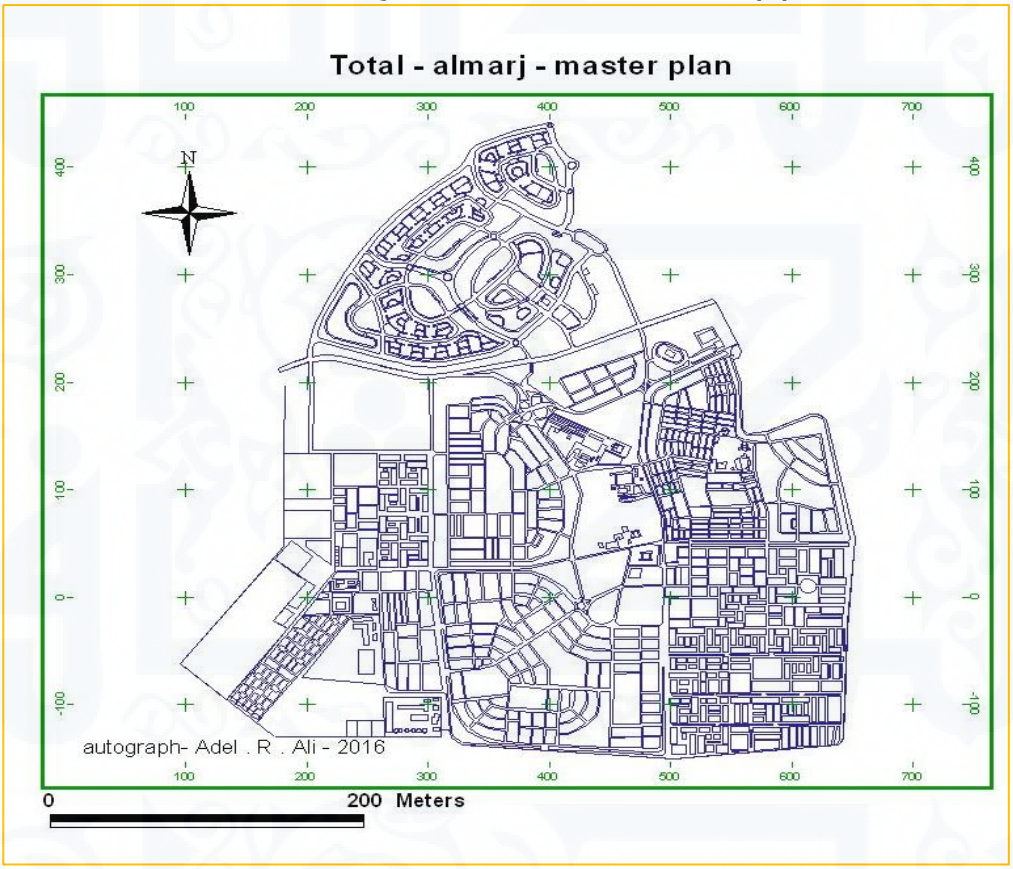

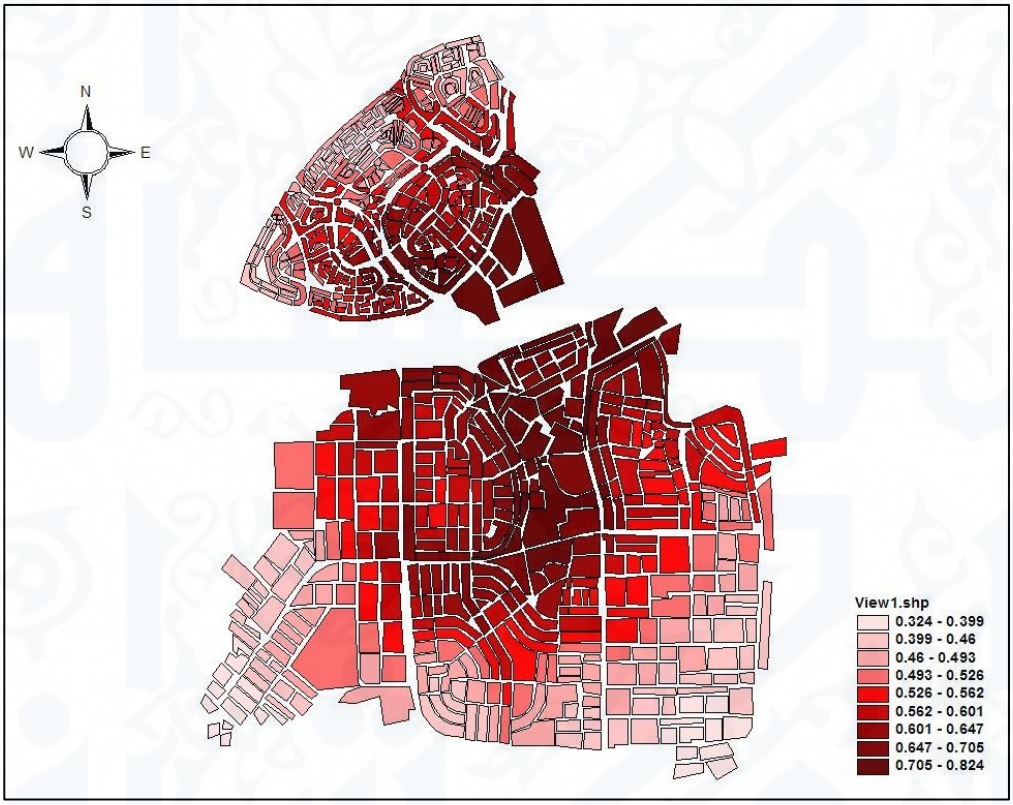

الجدول (1) نتائج التحليل التبولوجي لمخطط الجيل الثاني – مدينة المرج 1980- 2000

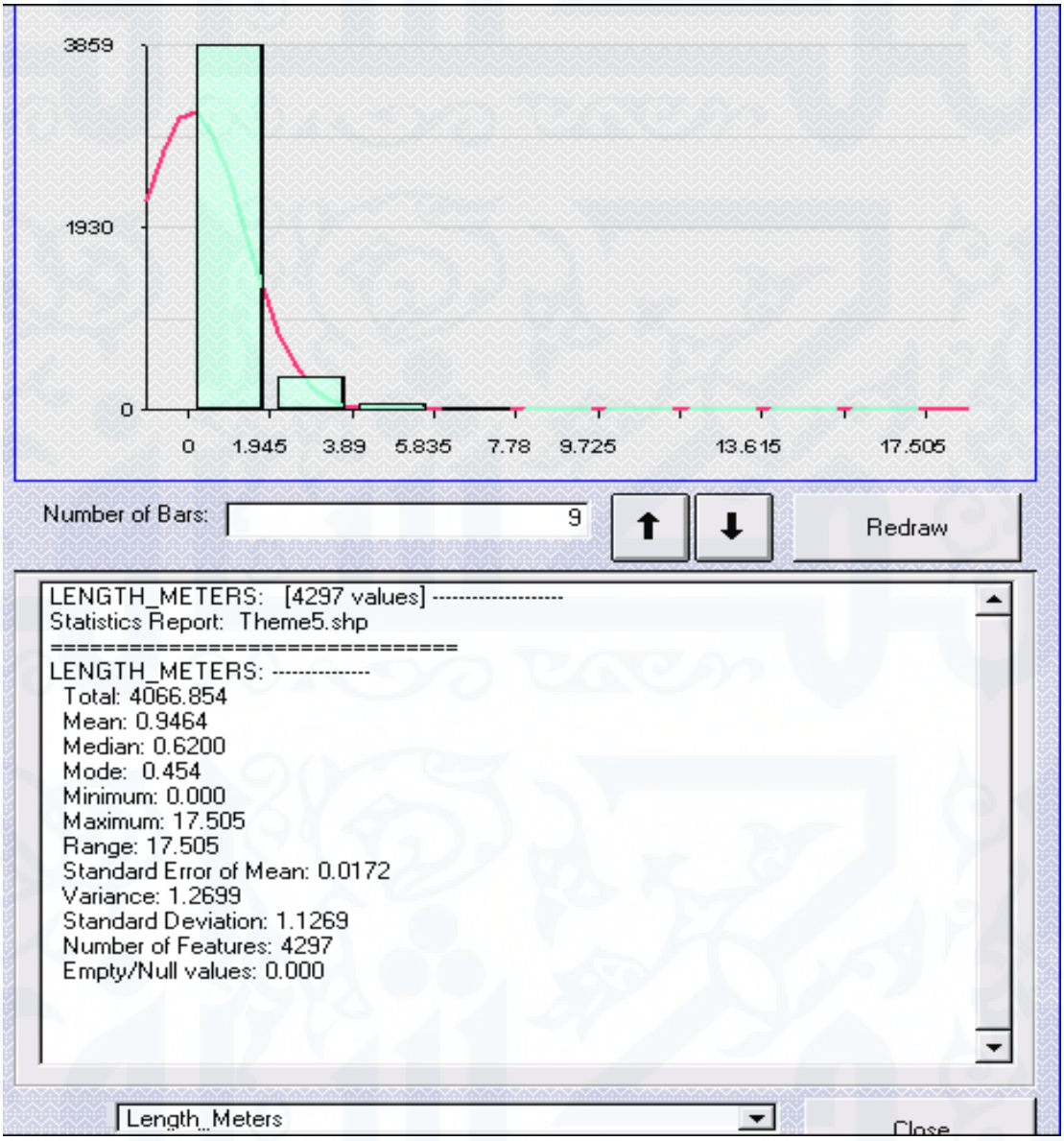

الجدول (2) نتائج التحليل التبولوجي لمخطط الجيل الثالث – مدينة المرج 2000- 2025

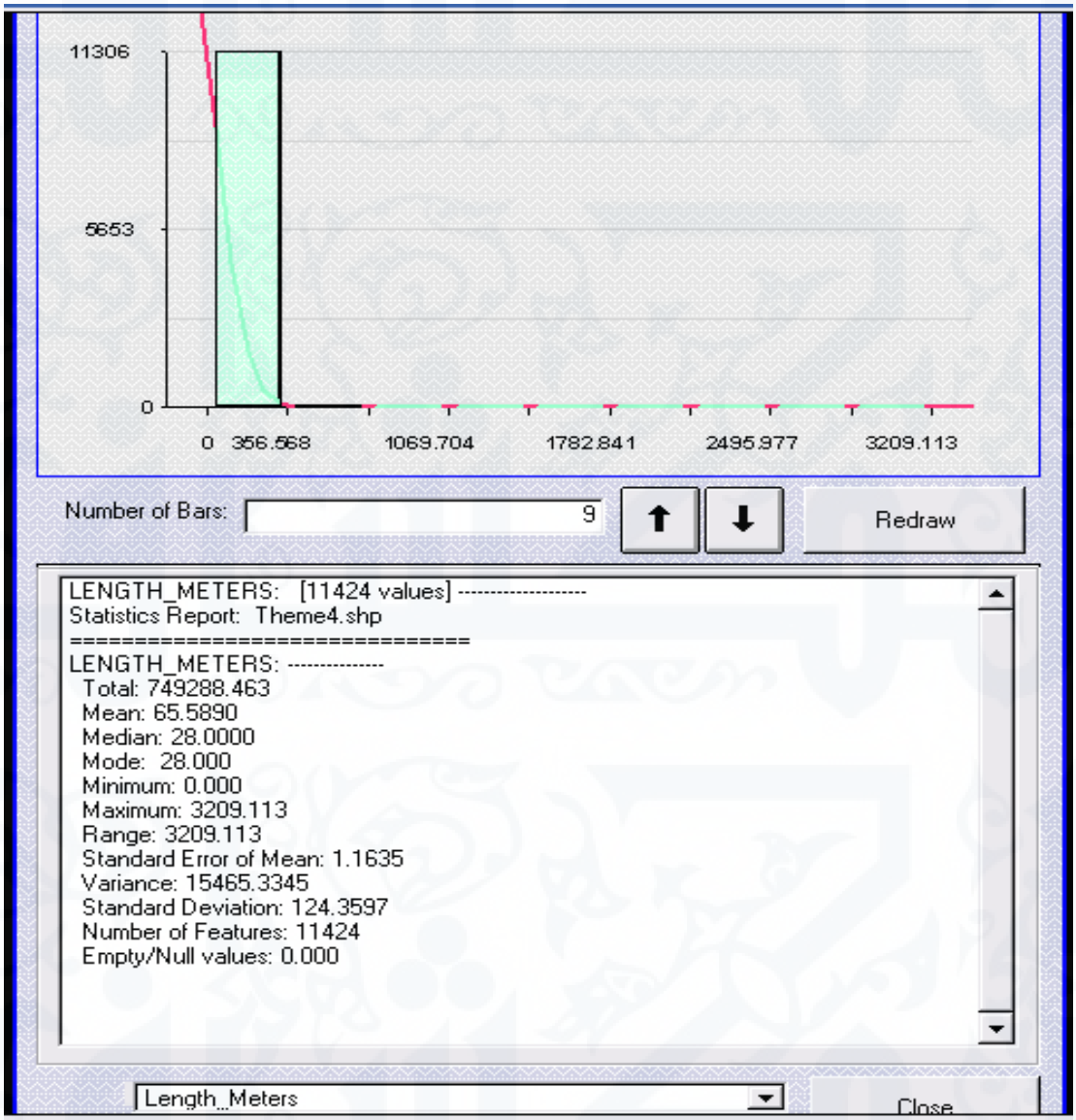

المصدر : Arc Gis – Spatial Statistics Tools

قائمة المراجع:

1. أرنست أر .الكسندر ، المدخل إلى التخطيط " مدخل إلى نظريات التخطيط المتداولة – أراء ونتائج " ترجمة ، فيصل عبدالعزيز المبارك ، النشر العلمي والمطابع ، **2001** ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية.

2.سميح أحمد محمود عودة ، أساسيات نظم المعلومات الجغرافية وتطبيقاتها في رؤية جغرافية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الجامعة الأردنية ، قسم الجغرافيا ، عمان ، الأردن ، **2005** .

3.احمد سالم الشمرى ،نظم المعلومات الجغرافية من البداية ، ط **1** ، **2007** .

4- Mitchell, A.. The ESRI Guide to GIS Analysis, Volume 2: Spatial easurements and Statistics. Redlands, CA: ESRI Press. 2005. 238 p.

5- booth, B. and Mitchell, A " Getting Started with ArcGis". ESRI. U.S.A. . (ArcGIS9.3) . 2001.P.341

6-Jones B. Ch. " Geographical Information Systems and Computer Cartography". .Longman. Singapore. 1998.P.212

7- Dickinson, G.C. " Statistical Mapping". Edward Arnold Ltd. London.1987.P.142

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25/ يونيو (2017)

علاقة الرسول ﷺ مع أهل الذمة

د.هاشم منصور مفتاح بدر

(محاضر بكلية الآداب والعلوم درنة - جامعة عمر المختار – ليبيا)

ملخص البحث:

تسعى الدراسة إلي معرفة كيف عامل الرسول محمد أصحاب الديانات السماوية الأخرى ، فبدأت بالتعريف بأهل الذمة، ثم تحدثت عن الجزية مقدارها وفيما أخذت ثم درست علاقة الرسول باليهود وكيف سعى الرسول إلي ضم اليهود إلي حضن الدولة الإسلامية والمعاهدات التي ابرمها الرسول في يثرب ، وكيف نقض اليهود العهود ومحاولاتهم قتل النبي مما أسفرت عن إجلائهم من يثرب ،كذلك درست علاقة الرسول مع النصارى ،والرسل التي بعثت إلي الملوك ،وعلاقة النبي بالنجاشي وهجرت أصحاب النبي إلي الحبشة ،وقد اعتمدت إلي عدد كبير من المصادر ذات العلاقة بالموضوع .

Abstract

The study endeavor to knowing how Prophet Muhammad laborer owners of of other monotheistic religions,I started the definition Dhimmis, and then I talked about poll tax ration And why I took then so I studied relationship of the Apostle to the Jews sought the Apostle to the annexation of the Jews the state Islamic and the treaties Signed the Apostle in Yathri and how repeal Jewish conventions and their attempts to kill the Prophet, which have resulted evacuate them of Yathrib also I studied the Apostle relationship with Christians, the Apostles sent to Kings and the relation the Prophet Najashi and Immigration companions of the Prophet to Abyssinia,so have adopted to a large of a number of books Related the auctioneer.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع سنته وسار على نهجه إلي يوم الدين وبعد:

دعا الإسلام منذ ظهوره إلي التسامح والتعايش بين الناس ، وأرسل الله الرسول ﷺ بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، وأمره بتبليغ دعوته إلي كافة الناس أجمعين ليعم العدل والخير في أرجاء الدنيا فقال تعالى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [1] ،وأمر الإسلام على المسلمين كافة بتبليغ للإسلام ،احترام الديانات السماوية التي سبقته ، فكان الرسول ﷺ مكملا لرسالات سماوية قد سبقته،وقال ﷺ في صحة الإيمان عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وأكد الإسلام على حرية العبادة بين البشر فقال تعالى { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [2] .

كذلك أعطى حرية العبادة لغير أصحاب الديانات السماوية ، وأكد على ذلك في قولة تعالى {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ [1] لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ [2] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [3] وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ [4] وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ [5] لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ [6] } [3]، حرص الرسولﷺ على حسن معاملة الذميين فقال " **من آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة** " [4]1 ومن هذا الحديث رسم لنا الرسولﷺ طريقًا واضحًا لابد من إتباعه في معاملتنا للذميين، سنحاول في هذا البحث تسليط الضوء على جانب مهم من حياة الرسول الكريم وعلاقته بأصحاب الديانات الأخرى ، مبتدئ الحديث بالتعريف بأهل الذمة ،وتركيباتهم السياسية الدينية والاجتماعية ، ثم نتحدث على الجزية مقدارها وفيما أخذت ، وعلى من فرضت ثم نتدرج في الحديث عن علاقات الرسولﷺ السياسة مع اليهود والنصارى .

كتبت كثير من المصادر والمراجع على أهل الذمة وعلاقتهم بالإسلام ،ولكن بشكل عام ولم تتحدث عن تلك العلاقات التي كانت بين الرسولﷺ ،وأهل الذمة بصورة مفصلة ، سنحاول سرد بعض هذه المصادر والمراجع ونرجو من الله التوفيق

الدراسات السابقة :

ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (1997م)

أحكام أهل الذمة، تحقيق : يوسف أحمد البكري وشاكر توفيق .

الخربوطلي : علي حسن (1969م) الإسلام وأهل الذمة ،القاهرة .

تريتون : (1967م) أهل الذمة في الإسلام ، ترجمة :حسن حبشي ، القاهرة .

أهداف الموضوع :

تهدف الدراسة إلي معرفة أصول التعامل مع غير المسلمين ، بأن نجعل الرسول الكريم قدوتنا ونتعلم منه تعامله مع غير المسلمين ، وهذا ما أحوجنا إليه اليوم، حيث ضللنا الطريق في معاملاتنا وأخلاقنا مع بعضنا البعض ثم مع غير المسلمين ، ومن هنا جاءت أهمية وأسباب دراسة الموضوع .

---

(1) القران الكريم : المائدة/ 67.
(2) البقرة / 256 .
(3) الكافرون .
(4) العيني : شرح أبي داود (6/ 420).

المنهج المتبع:

لقد اعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على أسلوب سرد الأحداث وتحليلها .

أهل الذمة:

الذمة في اللغة : هي العهد والأمان والضمان ،وأهل الذمة هم المعاهدون من اليهود والنصارى والمجوس،ممن يقيموا بدار الإسلام [2] ، ويقال فلان في ذمة هذا الرجل أي في عهدتِه كذلك حينما يتنقل الرجل إلي ربه يقال فلان في ذمة الله أي انتقل إلي الله .

ويطلق على الذميين أيضا (بأهل الكتاب) أي الذين لهم كتاب سماوي كاليهود والنصارى والمجوس [3]،والصابئة فورد ذكرهم في القران الكريم بآيات كثيرة منها قول الله تعالى {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }[4] ، وقوله تعالى أيضا {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ }[5] ، كذلك أطلق على أهل الذمة المعاهَدون، والمصدر المعاهَدة، أي إنّهم يُعاهَدون على ما عليهم من جِزْية [5] .

الجزية ومقدارها: الجزية هي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة، وهي فعله من الجزاء كأنها جزت عن قتله[6]، وقد أمر الله رسوله الكريم في قوله تعالى { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}[7] والجزية فرضت قبل الإسلام بكثير بل هي قديمة من أول عهد التمدن القديم، وقد وضَعها يونان أثينا على سكان سواحل آسيا الصغرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، مقابل حمايتهم من هجمات الفينيقيين،فما كان على سكان تلك السواحل إلا دفعُ المال مقابل حماية رؤوسهم [6] ، كذلك فرض الفرس الجزية على رعاياهم كما جاء في كتاب كسرى الذي أورده ابن الأثير" وألزموا الناس الجزية ما خلا العظماء وأهل البيوتات و الجند و الهرابذة والكتاب ومن في خدمة الملك كل إنسان على قدره" [7] ،ولكن الفرس القدماء لم يكونوا في القديم يفرقون بين الخراج والجزية ، بل كانوا يطلقونها على الضريبتين، وقد ورد لفظ (خرجًا) في التلمود بمعنى ضريبة الرأس [8]

لقد أهتم الفرس بضريبة الرأس وجعلوها واجبة على كل السكان ما بلغ عمره العشرين إلي الخمسين سنة وأعفى منها الأطفال والنساء والفقراء الضعفاء والغير قادرين [9].

أما البيزنطيون فقد سموها باسم (ضريبة الرؤوس)على الأمم التي خضعت لسلطتهم فكانوا يأخذون تسعة دينار إلي خمسة عشر دينار من كل فرد في العام ، ومن بلغ عمره أربعة عشر سنة إلي الستين ، وقد أعفى منها الشيوخ والأطفال وأبناء الجنود[10] .

---

(2) أبن منظور: لسان العرب (3/ 311) ، انظر ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (2/ 286).
(3) قال على كرم الله وجهه : وأنا أعلم الناس بهم ، كانوا أهل كتاب يقرأونه ، وعلم يدرسونه ، فنزع من صدورهم، لأبي يوسف : كتاب الخراج (1 / 153).
(4) آل عمران /64.
(5) المائدة/65.
(5) ابن فارس:معجم مقاييس اللغة (4/ 137).
(6) الزبيدي: تاج العروس (8328).
(7) التوبة/29.
(6) زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي (219/1).
(7) ابن الأثير :الكامل في التاريخ (1/ 155).
(8) جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (1 / 2812)
(9) الطبري :تاريخ الطبري (1 / 568).

وعندما جاء الإسلام أمر النبي بان تؤخذ الجزية حسب أحوال الناس ، وعلى مقتضى التراضي الذي كان يقع بين المسلمين وأعدائهم، واستثنى من ذلك النساء والصبيان[11]،وأهل العاهات والرهبان الذين لا يُخالطون الناس، وكثيرًا ما كان يُقدِّر الجزية باعتبار ما يبقى في أيدي الناس من دخْلهم بعد نفقاتهم[12] ، وقد أورد عند الماوردي بأنه لا تؤخذ الجزية مِنْ الرجل الخُنْثَى أي المشكل ، فَإِن زال إشكاله وبان أَنه رجل أُخذ بِها في مستقبل أَمره وماضيه وهذا من عدالة الإسلام [13]، كذلك تسقط الجزية عن أهل الذمة في حالة انشغل المسلمون في الحروب مثلما حصل في وقعة اليرموك ،حيث أمر أبو عبيدة الله الجراح بأن ترد الجزية المأخوذة من الذميين نظرًا لانشغال المسلمين في الحرب وعجزوا عن حمايتهم،فلما علم أهل حمص بذلك قالوا "فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم و الغشم، ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم "[14]، فقام اليهود فقالوا: والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد فأغلقوا الأبواب وحرسوها.

ومما سبق تبين أن الجزية قد أخذت عبر العصور السابقة، وما هي إلا نظير الحماية فقط ، وان رفع الجزية عن الفقراء والنساء والأطفال والمرضى وافقت عليه كافة الديانات السماوية السابقة، ولكن الاختلاف قد جاء في قيمة الجزية فهذا راجع إلي تغيير قيمة الدينار من عهد إلي أخر،وقد أخذ الرسول صلي الله عليه وسلم من أهل اليمن دينارًا على كل حالمًا [15]، وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أَهل أَذْرُحَ على مائة دينار فِي كل رجب، كذلك صالح أَهل الجَرْباء على الجزية وَكتب لهم كتابا، أيضا صالح أَهل مقنا على رُبعِ عُرُوكِهِم وَغُزُولِهِمْ وَالْعُرُوك خشب يصطاد عليه وربع كراعهم وحلقتِهِمْ وعلى ربع ثمارهم وَكَانُوا يهودا [16]، كذلك كتب الرسول ﷺ إلي ملوك حمير أما الإسلام أو البقاء على يهوديتهم أو نصرانيتهم أو دفع الجزية **" على كل حالم ذكر أو أنثى، حر أو عبد، دينار واف أو قيمته من المعافر أو عرضه ثيابًا؛ فمن أدى ذلك إلى رسول الله، فإن له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله"**[17]، وفي هذا النص لم يعف من الجزية النساء ولا العبيد من دفع الجزية ،وهذا النص الوحيد الذي وجد فيه أن أخذت من النساء والعبيد ،وفي اعتقاد الباحث أن النص السابق قد يكون من النصوص المدسوسة ضد الإسلام بان الإسلام لم يعف احد من الجزية وخالف كل الديانات السماوية التي سبقته؛ أما عن وقت جمع الجزية فإنها تجمع مرة واحد كل سنة بالشهور الهلالية،وكانت تؤخذ نقدًا أو عينًا ،ولا تؤخذ من الميتة وإلا من الخمر وإلا من الخنزير[18]، وقد أشترط الإسلام لوجوب صحة العهد مع الذمي أن يلتزم الأخير بعدة شروط منها أولا: أن لا يذكروا كتاب الله بالطعن ولا تحريف والثاني: أن لا يذكروا رسوله بتكذيب ولا ازدراء والثالث: أن إلا يذكروا الإسلام بذم ولا قدح فيه، والرابع: أن إلا يصيبوا مسلمة بزنا ولا باسم نكاح، والخامس: إلا يفتِنُوا مسلمًا بدينِهِ ولا يتعرضوا إلي مالهِ وَالسَّادِسُ: أَنْ لَا يُعِينُوا أَهْلَ الْحَرْبِ[19] ، ولاستمرار هذه الشروط سجل المسلمون كل هذه المعاهدات التي كانت بينهم وبين الذميين لضمان حقوقهم في الدولة الإسلامية .

---

(10) عثمان صبري : الجزية في عهد الرسول (18).
(11) ابن عبد البر :الاستذكار (3 / 250).
(12) الجبري: نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى(34) .
(13) الأحكام السلطانية (1 / 283) .
(14) البلاذري :فتوح البلدان (139).
(15) أبو يوسف : كتاب الخراج (1 / 78).
(16) البلاذري: فتوح البلدان (67).
(17)الطبري :تاريخ الرسل والملوك (2 / 80)،انظر أبن منظور مختصر تاريخ دمشق (17/7).
(18) الخربوطلي: أهل الذمة والإسلام (70).
(19) الأحكام السلطانية (225).

علاقة الرسول ﷺ مع اليهود :

نشر اليهود الثقافة اليهودية بين سكان المدينة المنورة من العرب ، حيث أصبح العرب من خلالها متأهبين إلي استقبال النبي الجديد الذي قرأوا عنه في التوراة [20] ،فكانت القبائل العربية تحج إلي بيت الله (الكعبة) كل عام ،فكان الرسول ﷺ يعرض نفسه على القبائل فيأبونه أو يعرضون عنه، حتى سمع بنفر من الأوس فعرض نفسه عليهم ،فنظروا في بعضهم البعض فقالوا انه هو الذي يذكره أهل الكتاب انه النبي ،فطلب منهم أن يؤووا ويمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فقالوا أمرنا لا نعصك ،وقالوا له اذهب معنا الآن فقال لهم خبروا أهلكم ولان نذهب حتى يأذن لي ربي ،وهاجر إلي المدينة بعد أن امن به أهلها [21] .

أراد الرسول صلى ﷺ حين وصل إلي المدينة المنورة إلي إنشاء مجتمع متساوي متكافئ الحقوق ويتمتع فيه كل أفراده بحقوق متساوية ،حيث قام أولا بتأليف بين المهاجرين والأنصار،ثم قام الرسول ﷺ بتجديد الحلف الذي كان بين القبائل العربية واليهود قبل الإسلام لضمان حسن الجوار وطمأنت اليهود بأن الإسلام يحفظ حقوقهم[22]،وان الإسلام جاء مكمل لهذه الأديان والأعراف والمواثيق السابقة، فدعا اليهود إلي هذا الصلح ليشهدوا عليه ،ثم كتب كتاب كممثل على القبائل العربية كلها وبين اليهود واقرهم فيه على دينهم ،وحفظ دماءهم وأموالهم بشرط إلا يحاربوه، وإلا يناصرون عدوه وهم على كفرهم آمنون[23]، كفلت الصحيفة[24]التي عقدها الرسول الكريم بينه وبين اليهود حق المواطنة الكاملة، حيث أصبح اليهود من خلالها مواطنين من الدرجة الأولى في ظل الدولة الإسلامية الناشئة،كذلك شكلت هذه الصحيفة نظامًا بديعًا وكانت بمثابة دستور ينظم العلاقة بين سكان المدينة ودون التفريق أو تمييز بينهم، كانت أول نتائج المعاهدة التي ابرمها الرسول ﷺ مع اليهود مثمره عندما قام مخيريق[25] داعيا قومه على مساعدة الرسول ومعاونته في غزوة أحد ،وكان الرسول طلب مساعدتهم لوجود صحيفة بينه وبينهم[26] يقول الواقدي: أشتكى رجل يهودي في رجل مسلم الي رسول الله فَقَالَ الْيَهُودِيّ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا قَدْ ظَلَمَنِي وَحَبَسَنِي بِحَقِّي وَأَخَذَ طَعَامِي! قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْطِهِ حَقَّهُ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَخَرَجْت فَبِعْت أَحَدَ ثَوْبَيْ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ، وَطَلَبْت بَقِيَّةَ حَقِّهِ فَقَضَيْته، وَلَبِسْت ثَوْبِي الْآخَرَ، وَكَانَتْ عَلَيّ عِمَامَةٌ فَاسْتَدْفَأْت بها[27] .

وقد أورد المقريزي: بأن يهود المدينة كانوا ثلاث فرق بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة[28]،ولكن سرعان ما نقض اليهود العهد الذي كان بينهم وبين الرسول ﷺ ،حيث قامت يهود بني قينقاع بالاعتداء على امرأة مسلمة في سوق بني قينقاع مما دعت رجل مسلم إلي قتل اليهودي ،فقام

---

(20) أن جوار اليهود للعرب في يثرب لم يكن شرًا كله، بل كان فيه بعض الخير، فمن كثرة حديث اليهود عن الأديان والكتب المقدسة، ومن تعييرهم العرب بوثنيتهم وشركهم، فقد نبههم إلى هذه القضايا الروحية، وأثاروا فيهم روح التطلع والتشوق إلى ظهور النبي الذي طالما حدثوهم عنه،عبد الشافى محمد: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي (72)

(21) زبالة: أخبار المدينة (69-70).

(22) توفيق برو:تاريخ العرب القديم (188).

(23) محمد بن فارس:النبي ويهود المدينة (44).

(24) يُقَال: إن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتب هَذَا الْكتاب قبل أَن تفرض الْجِزْيَة، وَإِذ كَانَ الْإِسْلَام ضَعِيفا وَكَانَ لليَهُود إِذْ ذَاك نصيب فِي الْمغنم إِذا قَاتلُوا مَعَ الْمُسلمين، كَمَا شَرط عَلَيْهِم فِي هَذَا الْكتاب النَّفَقَة مَعَهم فِي الحروب،والسبب وراء كتابتها هو مقتل كعب الأشرف الشاعر اليهودي الذي كان يهجو النبي ويحرض الناس على ترك الرسول بعد غزوة بدر، كذلك دعت هذه الصحيفة إلي المساواة بين جميع يهود المدينة، ابن هشام السيرة النبوية (504/1)، انظر ابن الجوزي :المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (3/ 158).

(25) مخيريق أحد بني النضير حبرا عالما، فآمن برسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعل ماله له وهو سبعة حوائط، فجعلها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدقة، وهي الميثب والصافية والدلال، وحسنى، وبرقة والأعوف، ومشربة أم إِبْرَاهِيم بن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي مارية القبطية البلاذري: فتوح البلدان (27).

(26)الطبري: تاريخ الرسل (2/ 531).

(27)المغازي :(2/ 635).

(28) إمتاع الأسماع (69/1).

اليهود على اثر ذلك بقتل المسلم [29] ، وهناك من يقول أن الرسول ﷺ عندما رجع بعد غزوة بدر مؤيدًا منصورًا ذهب إلي اليهود [30] ، بينما يرى الواقدي: في أمرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمّا رَجَعَ مِنْ بدر فحسدُوا و َأظهروا الغش فنزل عليه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية **{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }** [31] .

ومن هذا النص نستخلص إن النبي ﷺ قد رأي من بني قينقاع ما يخفونُه من حقد وحسد على الإسلام؛ بينما يقول خليفة الخياط: أن الرسول ﷺ بعدما عاد من بدر وأُحُدٍ حاصر يهود بني قينقاع حتى نزلوا على حُكمهِ فوهبهُمْ إلي عبد الله بن أبي سلول [32]، وَأمر بِأَن يجلوا من المَدينَة فلحقُوا بأذرعات فما كَانَ أقل بقاءهم فِيهَا وَأخذ من حصنهمْ سِلَاحا وَآلَة كَثِيرَة[33] يذكر الطبري: إن عددهم كان نحو أربعمائة حاسر (من لا درع له) وثلاثمائة دارع [34] ، وفي السنة الرابعة للهجرة ذهب الرسول ﷺ إلي بني النضير يكلمهم في دية قتلى للمسلمين قتلوا على أيدهم فلم ينكروا ذلك ولكنهم كانوا يخططون لقتل النبي ﷺ عندما كان جالسا بجانب احد جدران البيوت حيث كلفوا احدهم بان يصعد على السطح ويلقي صخره على الرسول صلى الله عليه وسلم ويتخلصوا منه ،ولكن الله اخبره بكيدهم [35] ،بينما يذكر البلاذري :أن أول أرض افتتحها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرض بني النضير[36]، بينما يرى ابن الوردي:إن غَزْوَة بني النَّضِير كانت سنة ثَلَاث هجري[37]،يقول الماوري:ان الرسول ﷺ أمر في حرب بَنِي النَّضِيرِ بقطع نوع من النخلِ يقال لَهُ الأصفر، يرى نواه من وراء اللحاء، وكانت اللحاء منها أحب إليهم من الوضيع، فقطع بهم وحزنوا له وقالوا: إنما قطعت نخلةً وأحرقتُ نخلةً ولما قطع نخلةً قال سماك اليهودي في ذلك من المتقارب :

أَلَسْنَا وَرِثْنَا الْكِتَابَ الْحَكِيم ... عَلَى عَهْدِ مُوسَى فَلَمْ نُصْرَفْ
وَأَنْتُمْ رِعَاءٌ لِشَاءٍ عِجَافٍ ... بِسَـــــهْلِ تـــــهَامَةَ وَالْأَحـــــــنَفِ
يَرَوْنَ الرِّعَايَةَ مَجْدًا لَكُمْ ... كَذَا كُلُّ دَهْرٍ بِكُمْ مُجْحِفِ
فَيَا أَيُّهَا الشَّاهِدُونَ انْتَهُوا ... عَنِ الظُّلْمِ وَالْمَنْطِقِ الْمُوكَفِ
لَعَلَّ اللَّيَالِيَ وَصَرْفَ الدُّهُورِ ... تُدِيلُ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بِقَتـــــلِ النَّـــــضِيرِ وَإِجْـــــلَائِهَا ... وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تُخْطَفْ[38]

فسمع ذلك حسان بن ثابت فرد عليهم يقول :

هُمْ أَوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ ... فَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّوْرَاةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرَانِ وَقَدْ أَتَاكُمْ ... بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيرُ
فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[39]

---

(29) الواقدي: المغازي (1/ 176)
(30) "يَا مَعْشَرَ يَهُودَ: احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النِّقْمَةِ وَأَسْلِمُوا، فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيٌّ مُرْسَلٌ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ، وَعَهِدَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّكَ تَرَى أَنَّا قَوْمُكَ، وَلا يَغُرَّنَّكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا لا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبْتَ لَهُمْ فُرصَةً" أبو الفتح :عيون الأثر (1/ 343)، انظر محمد بن صامل السُلمي وآخرون :صحيح الأثر وجميل العبر (205)
(31)المغازي (1/ 180).
(32) تاريخ خليفة بن خياط (66).
(33) العصامي: سمط النجوم (2/ 118).
(34) تاريخ الرسل والملوك (2/ 480).
(35) أبو جعفر البغدادي :المحبر (113) ،انظر أبو الطيب المكي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (2/ 414).
(36) فتوح البلدان (26).
(37) تاريخ ابن الوردي (1/ 114)
(38) الأحكام السلطانية (91).
(39) الماوردي :الأحكام السلطانية (92).

كذلك لم تقف أقلام المستشرقون على الرسولﷺ بأنه قد كلف زعيم الأوس بإعدام كل الرجال واخذ النساء والأطفال سبايا ، ولا نعرف من أين استقوا معلوماتهم هذه [40] بينما يقول أحمد بركات ،إن إجلاء اليهود بشكل كامل من المدينة لم يتم إلا في عهد عمر بن الخطاب ،ولم يشير إلي خلافات بين اليهود والنبي[41]، ويذكر محمد سليمان : تم عقاب بني النضير بإجلائهم عن المدينة إلى خيبر، فخرجوا وقد حملوا متاعهم على ستمائة بعير فهدموا بيوتهم بأيديهم وخرجوا إلى خيبر[42] ، ويرى الباحث في إجلاء اليهود أن الرسول لم يطرد اليهود من المدينة بأكملهم وأن ارتهان درعَه عند يهودي هو ما يؤكد ذلك ، فَأَخذ لأهله شعيرًا، ولقد سمعتهُ ذات يوم يقول ما أمسى عِند آلِ محَمَّدٍ صَاعُ تَمرٍ ولا صاعُ حب[43]،هذا القول له دلالات كثيرة أولا: ينفي إجلاء اليهود بالكامل ولو أجلاهم لما اقترض من ذلك اليهودي ثانيا:يوضح مساواة اليهود للعرب في المواطنة ،لان الرسول ﷺ كان عليه إن يرتهن من المسلمين بدلا من اليهود ،لكون أن أصحابه أغنياء وبإمكانه الاقتراض منهم ومن خلال ما سبق يتضح إن الرسولﷺ رغم كل محاولات اليهود اتجاه الإسلام والمسلمين كان يأمل الرسول ﷺ إلي دخول اليهود إلي الإسلام ،ولكن كان دخولهم إلي الإسلام كان محدودًا جدًا وبإعداد قليلة ،وعلى الرغم من ذلك لم يثن الرسولﷺ إلي موادعة اليهود ومعاهدتهم على التعايش السلمي وعدم الاعتداء عليهم ،وكتب كتاب بينهم للحماية المشتركة للمدينة من أي خطر خارجي ولكن اليهود سرعان ما نقضوا هذا الحلف ،وقاموا أولا: بتحريض الناس على ترك الإسلام مستخدمين في ذلك ألسنة شعرائهم ثانيا: بمساندة قريش ودخول معهم في أحلاف ثالثا:محاولتهم قتل شخص الرسولﷺ ،ومن هنا نجد أن الرسولﷺ كان يهدف إلي أنشاء مجتمع متكامل الألوان لو أن اليهود حافظوا على المواثيق والمعاهدات التي كانت بينهم وبين الرسول لعاشوا في امن وأمان وهم على يهوديتهم .

علاقة الرسول ﷺ مع النصارى :

فضل الرسولﷺ النصارى على اليهود منذ الوهلة الأولي قال تعالى {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [44]،حيث قام بإرسال أصحابه إلي النجاشي لكونه من أهل الكتاب ولا يظلم عنده احد ، وبالفعل استقبلهم وأحسن إليهم رغم محاولات قريش في ثني النجاشي عن ذلك وتهديده بقطع العلاقات التجارية التي كانت تربطهم به يقول ابن مندة عندما ذكر جعفر بن أبي طالب قول النبي في عيسى عليه السلام " **رفع النَّجَاشِيُّ عُودًا مِنَ الأَرضِ، فقالَ: يا مَعْشَرَ الحَبَشَةِ، والقِسِّيسِينَ، والرُّهْبَانَ، مَا تُرِيدُونَ، مَا يَسْوى هذا أَشْهَدُ إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ، وإِنَّهُ الذي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الإِنْجِيلِ، واللهِ لَوْلا ما أَنا فِيهِ مِنَ المُلْكِ لأَتَيْتُهُ فَأَكُونُ أَنا الذي أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ وأُوضِّئُهُ، وقالَ: انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُم، وأَمَرَ بِهَدِيَّةٍ** " [45]، وعندما طلب عمرو بن العاص من أن يعطيه أصحاب النبي قال " قال النجاشي تسألني أن أعطيك رهط نبي الله الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران عم لتقتلهم "[46]،أن ما قام به النجاشي اتجاه أصحاب النبي أعطت دعمًا كبيرًا للإسلام وخذلان والضعف لقريش ومن معها .

كذلك قام النجاشي بدفع أربعمائة دينار كصداق إلي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب القرشية الأموية، تزوجها رسول ﷺ وهي ببلاد الحبشة مهاجرة وسيقت إليه من هناك[47] وفي رواية

(40) Gabrieli :oF Muhammad and the conquests (72).
(41) Ahmad, B: Muhammad and the Jews(58) .
(42) رحمة للعالمين (122).
(43) البيهقي : دلائل النبوة (1/ 344) انظر محب الدين الطبري : ذخائر العقبى في مناقب (33) كذلك الذهبي : تاريخ الإسلام (1/ 313).
(44) المائدة: (82).
(45) المستخرج من كتب الناس (1/ 44).
(46) المقدسي: البدء والتاريخ (5/ 106).
(47) أبو الفلاح :شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1/ 125).

أخرى أوردها أبادي الهندي: وهي رسالة إلي الرسول من النجاشي جاء فيها **"بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد ﷺ من النجاشي أصحمه سلام عليك يا رسول الله من الله ورحمة الله وبركاته أما بعد: فإني قد زوّجتك امرأة من قومك، وعلى دينك، وهي السيدة أمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وأهديتك هدية جامعة، قميصا وسراويل وعطافا وخفّين ساذجين .والسلام عليك ورحمة الله وبركاته "** [48] ، تقول أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله تعالى عنها ، لما اطمأننا بِأَرضِ الحبشة فكنا في خير دارٍ، عند خير جارٍ، نعبدُ ربنا إلى أَن سار إلى النجاشي عدو له[49] وقبل ظهروا الإسلام استشعر اليهود والنصارى بزوغ عهد جديد لنبي من ارض الحجاز يأخذ ملكهم ،حيث ذكر الواقدي: إن المقوقس صنع هيكلاً عظيمًا على أعمدة من نحاس بمكان يعرف عين شمس (بالقرب من القاهرة) وجعل عليها أشخاصا مجوفة وجعل وجهها إلى جهة مصر وكتب عليها بالقبطية إذا دارت هذه الأشخاص إلى جهة الحجاز فقد قرب ملك العرب قال فبينما المقوقس راكب في بعض الأيام للصيد وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقد انتهى سيره إلى عين شمس إذ هو سمع أصواتً من الأشخاص قد علت ثم إنها حولت وجهها نحو الحجاز فأيقن بضياع ملكه وزواله، فعاد من ركوبه وهو قلق ودخل قصر الشمع وجلس على سريره وجمع القساوسة والرهبان وكبراء القبط وقال لهم: يا أهل دين النصرانية اعلموا أن زمانكم قد مضى وهذا النبي المبعوث لا شك فيه وهو آخر الأنبياء ولا نبي بعده وقد بعث بالرعب ولا بد لرجل من أصحابه أن يملك ما تحت سريري هذا فانظروا إلى ملككم وأصلحوا ذات بينكم وأرفقوا برعيتكم ولا تجوروا في حكمكم وأمنوا ضعفاءكم وإياكم ، وأتباع الظلم فإن الظلم وبيل ومرتعه وخيم وأعطوا الحق من أنفسكم ولا يستطل قويكم على ضعفيكم وما دامت الدنيا لأحد من قبلكم حتى تدوم لكم وكما ملكتموها ممن كان قبلكم كذلك يأخذها منكم من كان بعدكم فأصلحوا نياتكم فيما بينكم وبين خالقكم فإن فعلتم ذلك رجوت لكم النصر على أعدائكم ومن يريدكم وإن اتبعتم أهواءكم تبين هلاككم[50]؛ بعث الرسول ﷺ إلي المقوقس حاكم مصر والإسكندرية برسالة حملها إليه حاطب بن أبي بلتعة جاء فيه "من محمد رسول الله إلى صاحب مصر والإسكندرية أما بعد: فإنّ الله تعالى أرسلني رسولا، وأنزل عليّ قرآنا، وأمرني بالإعذار والإنذار ومقاتلة الكفّار، حتى يدينوا بديني ويدخل الناس في ملّتي. وقد دعوتك إلى الإقرار بوحدانيّة الله تعالى، فإن فعلت سعدت، وإن أبيت شقيت" [51] ، فقبل المقوقس رسالة الرسولﷺ بالرضا والقبول،وهذا ما يؤكد القول السابق للمقوقس بأنه النبي المنتظر ويجب إتباعه ،فبعث إلي الرسول بالهدايا فكانت بغلة وعبد وجاريتين: إحداهما مارية أم ولد رسول الله ﷺ إبراهيم، والأخرى أختها سيرين[52] وكتب المقوقس كتاب إلي النبي جاء فيه **" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنَ الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ، وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ، وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا بَقِيَ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ يَخْرُجُ بِالشَّامِ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لَهُمَا مَكَانٌ فِي الْقِبْطِ عَظِيمٌ "** [53]، يقول ابن الحكم :عندما وصول كتاب الرسول الكريم إلى المقوقس، وكيف أن المقوقس ضم هذا الكتاب إلى صدره، وقال: هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله [54] ،والتزم المقوقس بعهده مع المسلمين إلي عهد عمر بن الخطاب عندما علم هرقل بأنه هادن المسلمين على دفع الجزية واختيارهم للمسلمين بدلا من الروم [55] .

([48]) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (106).
(49) السرخسي: شرح السير الكبير (1424).
([50]) فتوح الشام (2/ 35).
(51)أبادي الهندي: مجموعة الوثائق السياسية (138).
(52) ابن حزم : جوامع السيرة (30).
(53) ابن قيم الجوزية :هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (1/ 282) .
([54]) فتوح مصر والمغرب (7).
([55]) ابن الحكم : فتوح مصر والمغرب (94).

وفي نفس العام بعث الرسول ﷺ إلي قيصر الروم هرقل بكتاب حمله إليه دحيه بن خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ كان مقتضب جاء فيه " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ السَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ: أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنْ تَتَوَلَّ فَإِنَّ إِثْمَ الأَكَّارِينَ عَلَيْكَ (تتحمل ذنب رعيتك) " يقول الطبري حدثنا سفيانُ بن وكيع، عن أبو سفيان بن حرب، قَال لمّا كانت الهدنة بيننا وبين رسول ﷺ عام الحديبيةِ، خرجت تاجرًا إلى الشام ثُم ذكَر نحو حدِيث ابن حميدٍ، عن سلمة، إلا أنه زاد في آخره قَال فأخذ الكتَاب فجعله بين فخذيه وخاصرته [56] ، ومن هنا يتضح لنا أن هرقل قد تقبل دعوة الرسول بالرضا ولكن كان خائفا من البطارقة رجال الدين ،وفي رواية انه جمع رجال الدين وعرض عليهم هذا الأمر فصاحوا في وجهة فاضطر إلي استخدام الحيلة وقال ما كنت إلا لنختبركم في دينكم [57] .

كذلك كتب الرسولﷺ الي كل ملوك الأرض كلها عرب وعجم فبعث إلي ملوك عمان جيفر بن الجلندي وعبد بن الجلندي والي يحنة بن رؤبة وسروات أهل أيلة ، والي المنذر بن ساوى العبدي عامل كسرى على البحرين [58]،وكان يكتب الرسولﷺ إلي كل الملوك بلغتهم فكان زيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، يكتب للملوك، ويجيب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ترجمانه بالفارسية والرومية، والقبطية والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الألسن [59]، ومن هنا نجد أن الرسولﷺ قد بلغ الرسالة التي أمره بها كما ذكرنا سالفا لقوله الله تعالى { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [67] قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [68] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [69]}
(60)

الخاتمة:

تمتع أهل الذمة في الدولة الإسلامية وفي عهد رسول الله ﷺبروح التسامح والمساواة ،حيث كانوا يمارسون عقائدهم الدينية ،كذلك ساوى الإسلام بين أفراد الدولة الإسلامية في الحقوق وقد بينت لنا النصوص بأنهم الرسول وقف متحديا أي شخص يتعدى على الذميين واحترم حقوقهم ، أما بالنسبة إلي الجزية فأن الإسلام لم يستحدث شيئا فيها وأن تاريخ فرض الجزية يعود إلى زمن قديم وفرضتها الشعوب القديمة نظير الحماية فحرص الرسولﷺ على الإيفاء بهذه المعاهدات و أعفى المتعاهد من التجنيد في الجيش وكفل له حياة كريمة بين أهله دون أن يشعر بأنه مواطن من الدرجة الثانية، ولكن اليهود دون غيرهم لم يحافظوا على ما بينهم وبين الرسول ﷺ واظهروا العداء للرسول ﷺ بل تأمروا على قتله ورغم محاولات الرسول ﷺ إلي جذبهم إلي الدين الإسلامي الذي كانوا يقرءون في التوراة وعلموه للعرب جيرانهم من الأوس والخزرج في المدينة وعند قدوم الرسول الي المدينة كذلك لم يستحدث الرسول ﷺ شيئا بل استكمل ما كان قائما بين العرب واليهود وجدد الحلف الذي كان بين قبائل الاوس والخزرج ولك بشكل جديد وحد فيه العرب تحت راية الاسلام مع اليهود غير ما كان كل قبيلة عربية له تحالف مع قبيلة يهودية واصبح الرسول ﷺ قائدا لكل قبائل العرب فآخى بين كل قبائل العرب وعقد مع اليهود صحيفة تحفظ الحقوق بين العرب واليهود وتصد أي خطر خارجي على المدينة ولكن

([56]) تاريخ الرسل والملوك (2/ 649).
(57) الطبري: تاريخ الرسل والملوك (2/ 650).
) أبادي الهندي: مجموعة الوثائق السياسية (10).58(

(59) عبد الحي الكتاني: نظام الحكومة النبوية (1/ 185).
([60])المائدة:(67 – 69).

للأسف ضاعت كل جهود رسول ﷺ مع اليهود فمنذ الوهلة الأولى عندما أراد المشركين الهجوم على الرسول ﷺ في غزوة بدر سارع اليهود بدافع الحسد إلي نشر أفكارهم المناهضة للإسلام ويدعوا حلفائهم من العرب إلي التخلي على الرسولﷺ وسلطوا سفهائهم من الشعراء على التهجم على الرسول ﷺ مما أثار ذلك حفيظة المسلمون وقاموا بقتله ،وتوالت المشاحنات من اليهود ضد الإسلام فحاول اليهود في أكثر من مرة إلي قتل الرسول الأمر الذي جعل الرسول ﷺ إلي إجلائهم بناءا على أمر ربه وتحذيره سبحان وتعالى لمكرهم وخيانتهم ،وفضل النصارى عليهم الذين احترموا ما كان بينهم وبين الرسول ﷺ ، وقد أوضح لنا البحث ذلك في أكثر من مشهد أولها مساندة النجاشي إلي المهاجرين الذين بعثهم الرسولﷺإليه كذلك اتضح ذلك من الرسل التي كانت تبعث للملوك الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ وما منعهم عن الإسلام إلا رجال دينهم ،حيث عقد الإسلام مع أهالي البلاد المفتوحة معاهدات صلح مقابل حرية العبادة ودفع الجزية نظير حمايتهم،لا يتسع لي المقام إلي سرد هذه المعاهدات اكتفيت بالإشارة إليهن فقط .

قائمة المصادر والمراجع :

1. أبادي الهندي: محمد حميد الله الحيدر (ت 1424هـ)
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، دار النفائس ، بيروت، ط السادسة 1407ه.
2. ابن الأثير : الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت 630هـ)
الكامل في التاريخ (تح: عمر عبد السلام تدمري) ، دار الكتاب العربي، بيروت د.ت.
3. البغدادي : محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، (ت 245هـ)
المحبر (تح :إيلزة ليختن شتيتر) ،دار الآفاق الجديدة، بيروت د.ت.
4. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت 279هـ)
فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال، بيروت 1988م.
5. البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني (ت 458هـ)
دلائل النبوة (تح :عبد المعطي قلعجي) ، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث ،د.ت.
6. توفيق برو: تاريخ العرب القديم ،دار الفكر، ط الثانية 2001م.
7. الجبري: عبدالمتعال محمد ، نظام الحكم في الإسلام بأقلام فلاسفة النصارى ، مكتبة وهبة، القاهرة .
8. جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، ط الرابعة 2001م.
9. ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت1992 م.
10. ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت 456هـ)
جوامع السيرة (تح: إحسان عباس) ، دار المعارف ، مصر د.ت .
11. الخربوطلي: علي حسني أهل الذمة والإسلام ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، القاهرة 1969م.
12. خليفة : أبو عمرو خليفة الشيباني العصفري البصري (ت 240هـ)
تاريخ خليفة بن خياط (تح: أكرم ضياء العمري)، دار القلم , مؤسسة الرسالة ، دمشق د.ت.
13. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ)
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تح : عمر عبد السلام التدمري) دار الكتاب العربي، بيروت
14. زبالة: محمد بن الحسن (ت 199ه)
أخبار المدينة (تح : صلاح عبدالعزيز سلامة) مركز وبحوث المدينة المنورة 2003م.
15. زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ، دار الحياة ،بيروت د.ت.
16. السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس (ت 483هـ) الشركة الشرقية للإعلانات ، د.ت.
17. الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت 310هـ)
تاريخ الرسل والملوك ،دار التراث ، بيروت ط الثانية 1387 هـ.

18. عبد الحي الكتاني: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (ت1382هـ) التراتيب الإدارية ونظام الحكومة النبوية (تح عبد الله الخالدي) ، دار الأرقم ، بيروت ط الثانية د.ت .

19. عبد الشافى محمد: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام ، القاهرة1428 هـ.

20. عثمان صبري : (الجزية في عهد الرسول) رسالة ماجستير غير منشورة من كلية الدراسات العليا جامعة النجاح فلسطين 2009.

21. العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت 1111هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (تح عادل أحمد عبد الموجود) ، دار الكتب العلمية بيروت1998 م.

22. العيني : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى(ت 855هـ) شرح أبي داود (تح أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري) ، مكتبة الرشد الرياض 1999م.

23. فارس: حمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة (تح عبد السلام محمد هارون) ، دار الفكر1979م.

24. ابوالفتح : محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، فتح الدين (ت 734هـ) عيون الأثر (تح إبراهيم محمد رمضان)، دار القلم ، بيروت1993.

25. ابو الفلاح : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت 1089هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تح محمود الأرناؤوط) دار ابن كثير،بيروت1986 م.

26. ابن قيم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (تح محمد أحمد الحاج) دار الشامية، السعودية1996م.

27. الماوردي :أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت 450هـ) الأحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة د.ت .

28. ابن محب الدين الطبري : محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت 694هـ) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة1356 هـ .

29. محمد سليمان: المنصورفوري (ت 1348هـ) رحمة للعالمين (تر من الأردية إلى العربية سمير عبد الحميد إبراهيم) دار السلام للنشر الرياض د.ت .

30. محمد بن صامل السُلمي وآخرون :صحيح الأثر وجميل العبر مكتبة روائع المملكة جدة 2010 م.

31. محمد بن فارس:النبي ويهود المدينة،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ،السعودية 2005م

32. المقدسي: المطهر بن طاهر (ت 355هـ) البدء والتاريخ ،مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد د.ت .

33. المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت 845هـ)

إمتاع الأسماع ،(تح محمد عبد الحميد النميسي) دار الكتب العلمية ، بيروت1999 م .

34. المكي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الحسني الفاسي (ت 832هـ)
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية، 2000م .

35. ابن منده : عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (ت 470هـ)
المستخرج من كتب الناس (تح عامر حسن صبري) وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين د.ت .

36. ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الانصاري (ت 711هـ)
مختصر تاريخ دمشق(تح روحية النحاس) دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، سوريا1984م.

37. لسان العرب ، دار صادر ، بيروت د.ت.

38. ابن هشام : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت 213هـ)
السيرة النبوية (تح مصطفى السقا واخرون)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط الثانية، 1955 م.

39. الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله (ت 207هـ)
فتوح الشام، دار الكتب العلمية1997 م .

40. المغازي (تح مارسدن جونس) ، دار الأعلمي ، بيروت ط الثالثة 1989م .

41. الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، المعري الكندي (ت 749هـ)
تاريخ بن الوردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1996م .

42. أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت 182هـ)
كتاب الخراج ، (تح طه عبد الرءوف) المكتبة الأزهرية للتراث ط المطبعة السلفية ، القاهرة د.ت.

44. Ahmad, B: Muhammad and the Jews,Vikas publishing,new Delhi 1979.

45. Gabrieli :oF Muhammad and the conquests of islam translated for the Italian by virginia luling new york -Toronto 1968.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25 / يونيو (2017)

الموارد الاقتصادية والنظم الإدارية للزوايا السنوسية

السنوسي يونس علي العسكري

د.السنوسي يونس علي العسكري

(عضو هيأة تدريس بقسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة طبرق- ليبيا)

ملخص البحث :

كان الهم الأول لمحمد بن علي السنوسي كصاحب دعوة هو أن تعم دعوته وتنتشر بين أعظم طائفة من الناس لذلك كان اهتمامه الكبير بإنشاء الزوايا التي أصبحت تنتشر في ليبيا إلى حد يمكن القول فيه بأنه قد أصبحت لكل قبيلة، وكل بلدة، و قرية زاوية خاصة بها، فمن جهة يرسل الأهالي إلى هذه الزاوية أولادهم لحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العلوم اللغوية، والدينية، ومن جهة أخرى يتم فيها تعريف الناس بالعبادات، وشرائع الإسلام، وأصول التربية الإسلامية الصحيحة.

ولضمان الاستمرار في تنفيذ هذه المهام التعليمية، والإصلاحية على أكمل وجه عمل محمد بن علي السنوسي على إيجاد موارد اقتصادية تعتمد عليها الزوايا السنوسية في تسيير شؤونها كالزراعة، وتبادل المحاصيل الزراعية، والتجارة، والزكاة، والتبرعات، والهدايا، وكذلك تكوين نظام إداري يقوم على مجموعة من المهام، والوظائف ترتبط فيها جميع الزوايا السنوسية بالمركز الرئيسي من خلال رباط متين من المراسلات، والمخاطبات، وجعلها تابعة له، وتحت قيادته، الأمر الذي يمكنها من القيام بعملها على أكمل وجه، وتصبح ذات تأثير فعال في الترويج لحركة التعليم الديني، وكذلك بث الشعور الديني بين الناس.

لقد استطاع محمد بن علي السنوسي بعقليته التنظيمية أن يطور مفهوم الزاوية بحيث أصبحت تمثل النواة الأولى لمجتمع تحكمه سلطة وعليه واجبات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ودعوية، وبهذا النظام الدقيق سارت الحركة السنوسية إلى تحقيق أهدافها في بناء الزوايا، ونشر التعليم، والإصلاح.

Abstract

The first concern of Muhammad ibn Ali as-Senussi as an invitation is to be permeated his call and spread among a greater range of people so it was a great interest in establishing angles that are spreading in Libya to the extent we can say it that it has become for each tribe, and every town and village of its own angle, On the one hand parents send their children to the corner to save the Koran, and learn the principles of linguistic science, and religious, on the other hand, are where people define acts of worship, and the laws of Islam, and the assets of the correct Islamic education.

To ensure the continued implementation of these learning tasks, and reform to the fullest the work of Muhammad ibn Ali as-Senussi on finding economic resources depend on the angles Senussi in the conduct of its affairs such as agriculture, and the exchange of agricultural crops, trade, and Zakat, donations, gifts, as well as the composition of an administrative system based on a set of tasks, and functions all angles Senussi linked to the head office through a solid strap of correspondence, correspondence, and make it a subsidiary him, and under his leadership, which will enable it to do its job to the fullest, and become effective in promoting the movement of religious education, as well as broadcast religious feeling Between people.

Muhammad ibn Ali as-Senussi have been able regulatory mentality to develop the concept of the corner so come to represent the nucleus of a society governed by the authority and the social duties, and economic, political, and advocacy, and in this exact order goes Senussi to achieve its goals in building the corners, and the dissemination of education, and reform.

المقدمة :

وكما هو واضح أن محمد بن علي السنوسي هو صاحب دعوة، يسعى فيها إلى تحويل الناس عما ألفوه وعرفوه، و يريدها أن تعم وتنتشر بين أعظم طائفة من الناس لذلك كان اهتمامه الكبير بإنشاء الزوايا التي أصبحت تنتشر في ليبيا إلى حد يمكن القول فيه بأنه قد أصبحت لكل قبيلة، وكل بلدة، و قرية زاوية خاصة بها، فمن جهة يرسل الأهالي إليها أولادهم لحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العلوم اللغوية، والدينية.

ومن جهة أخرى يتم فيها تعريف الناس بالعبادات، وشرائع الإسلام، وأصول التربية الإسلامية الصحيحة، ولضمان الاستمرار في تنفيذ هذه المهام التعليمية، والإصلاحية على أكمل وجه عمل محمد بن علي السنوسي على إيجاد نظام اقتصادي، وإداري محكم ترتبط فيه جميع الزوايا السنوسية بالزاوية الرئيسية برباط متين من المراسلات، والمخاطبات، وجعلها تابعة لها، وتحت قيادته، الأمر الذي مكن هذه الزوايا من القيام بعملها على أكمل وجه، وأصبحت ذات تأثير فعال في الترويج لحركة التعليم الديني، وكذلك بث الشعور الديني لدى المواطنين في ليبيا.

وبناء على ذلك سنتناول في هذا البحث:

أولا:- النظام الاقتصادي: وسنتناول خلاله أهم الموارد الاقتصادية التي اعتمدت عليها الزوايا السنوسية في تسيير شؤونها كالزراعة، وتبادل المحاصيل الزراعية، والتجارة، والزكاة، والتبرعات والهدايا.

ثانيا:- النظام الإداري: والذي يقوم على عدة مناصب، ومهام إدارية داخل الزوايا منها: وظيفة شيخ الزاوية، والوكيل، ومهام المجلس الاستشاري، والإخوان، ونظام البريد.

وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على عدة مصادر أهمها السنوسية دين ودولة لمحمد فؤاد شكري ، وكتاب برقة العربية أمس واليوم لمحمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب ، ختاماً أرجو أن يكون هذا البحث ورقة علمية نافعة يهتدي بها طلبة العلم ويستفيد منها المهتمين، والباحثين في تاريخ الحركة السنوسية، والله ولي التوفيق.

الموارد الاقتصادية والنظم الإدارية للزوايا السنوسية

أولاً: النظام الاقتصادي

إن من أهم الركائز التي دعت إليها الطريقة السنوسية هي العمل والاعتماد على النفس، وعدم الاتكال في توفير الاحتياجات، واكتساب الرزق، فالدعوة السنوسية هي طريقة للحياة بمختلف نواحيها، ولم يقتصر نشاطها على دعوة الناس إلى العبادة، والتصوف فقط بل إلى أن يكون المسلمون منتجين، ويعيشون من كدهم، فالسنوسية هي حركة دينية تدعوا إلى الإسلام الصحيح كما عرفه المسلمون في أول عهده، والتحلي بمبادئ الإسلام، وقوامه الإيمان الصحيح، والعمل الصالح المنتج، فهي من جهة تركز على العلم، ومن جهة أخرى تدعوا إلى العمل مثل الزراعة أو التجارة وغيرها، وهذا ما يؤكده احتواء كل الزوايا على المزارع، والمتاجر[1]، فالحركة السنوسية هي طريقة مختلفة تماماً في برامج عملها عن بقية الطرق الصوفية الأخرى[2].

وهكذا فأن السنوسيون قد وضعوا لزواياهم نظاماً اقتصادياً خاصاً لتوفير ما يحتاجه المقيمين فيها من مواد غذائية أساسية، وهذا النظام يقوم على عدة أسس وهي :-

أ ـ الزراعة

عندما يبعث بأحد الشيوخ من قبل صاحب الطريقة السنوسية لإقامة زاوية ما في إحدى القبائل فإنه ينتظر من ذلك الشيخ أن يكون من هذه الزاوية، وأراضيها، وسكانها مجتمع حي، ومنتج[3]، ولهذا يلاحظ بأن كل زاوية سنوسية قد أقيمت تحيط بها مجموعة من البساتين، ومزارع ذات محاصيل زراعية وفيرة، توفر لكل المقيمين بها ما يحتاجون إليه من مواد غذائية كالخضراوات، والفواكه، والحبوب، والألبان، والحوم وغيرها، حيث تزرع في كل الزوايا تقريباً العديد من أنواع الأشجار المثمرة، بالإضافة إلى الحبوب، والخضراوات وغيرها من الأنواع التي تتماشى مع طبيعة الأرض التي أنشأت فيها تلك الزاوية، وهذا فضلاً عن بعض الجمال، والأغنام، والماعز، والأبقار وغيرها من الحيوانات المستخدمة في الحقول[4].

أما كل المقيمين في الزاوية من المعلمين، والطلبة، والمتصوفين، والخدم سواء كانوا من المنتسبين للقبيلة نفسها أو من غيرهم هم مسئولين عن القيام بكل تلك الأعمال التي تتطلبها زراعة الأرض، وحصاد المحاصيل، وتخزينها[5] بالإضافة إلى أن البدو المقيمين بالقرب من تلك الزاوية أو المرتحلين في ضواحيها يأتون بدوابهم العاملة فيبذرون، ويحرثون أرض الزاوية في مواسم الزراعة، وهطول الأمطار، وهم يكررون ذلك أيضاً في موسم الحصاد[6]، يشير شكيب أرسلان في كتابه حاضر العالم الإسلامي إلى أن هؤلاء البدو قد اعتادوا على أن يقوم كل فرد من القبيلة بتقديم المساعدة للزاوية طواعية، وبدون أي مقابل ليوم واحد، خلال مواسم بذر الأرض، وحرثها، وأيضاً في موسم الحصاد، والمساعدة في أعمال البناء وغيرها، وهذا بدوره يخفف على سكان الزاوية عبء زراعة الأرض، وجمع محصولها[7].

وهكذا مع مرور الوقت تحولت الزوايا السنوسية من مجرد مراكز دينية إلى مستوطنات زراعية، ومراكز حضرية، فالحركة السنوسية ساعدت السكان البدو، وشبه الرحل من الانتقال من حياة البدو الرحل إلى حياة الاستقرار، والحضارة، وشجعتهم على امتهان حرفة الزراعة، والرعي، فأدى ذلك

---

1. نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، 1958م، ص70،71.
2. لوثروب استودارد، حاضر العالم الإسلامي، ت ـ عجاج نويهض، ج1-2، دار الفكر بيروت، 1971م، ص297.
3. نقولا زيادة، المرجع السابق، ص72.
4. صادق مؤيد العظم، رحلة في الصحراء الكبرى بإفريقيا، ت ـ عبد الكريم أبو شويرب، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1998م، ص115.
5. صادق مؤيد العظم، المرجع السابق، ص115.
6. ن . أ . بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ت ـ عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م، ص326.
7. لوثروب استودارد، المرجع السابق، ص297.

إلى تحسن أوضاعهم المعيشية، والاقتصادية[8]، وعلى سبيل المثال كانت إحدى الزوايا السنوسية وهي زاوية مسوس في منطقة الجبل الأخضر في بداية القرن العشرين تنتج حوالي ألفين إلى أربعة ألاف قنطار من القمح، والشعير، ويعمل في أرضها حوالي الـ 200 رجل، كما تملك من الإبل حوالي الخمسة (أذواد) والذود عند قبائل البادية لا يقل عن ثمانين ولا يتجاوز المائة رأس من الإبل، أما من الغنم، والماعز فتمتلك زاوية مسوس حوالي خمسة عشر (شلايا) والشلية عند البادية لا تقل عن ثلاثمائة، ولا تتجاوز الأربعمائة رأس من الغنم، والماعز، هذا بالإضافة إلى مائة رأس من البقر[9].

أما الأراضي الزراعية التابعة للزاوية فتتفاوت مساحاتها من واقع الهبات التي تقوم بها القبائل، وكذلك الأفراد، وأيضاً عن طريق الشراء، واستصلاح الأراضي المهملة أو المتصحرة، أو انتزاع الأراضي المتنازع عليها بين القبائل لصالح الزاوية، وكذلك عن طريق استثمار الأراضي، واستصلاحها بأذن من أصحابها، حتى أن الأراضي التابعة للزاوية تقدر أحياناً بـ 2500 هكتار، قسم منها يستصلح للزراعة، والقسم الأخر يبقى لرعي المواشي، كما أن كل من يرغب في السكن بجوار الزاوية كان يعطى قطعة أرض لكي يستغلها، وتسلم له الأدوات الزراعية، غير أن هذه الأرض لن تكون ملكاً خاصاً له، ولا يحق له التصرف فيها بالبيع أو التوريث[10].

أما بالنسبة للمركز الرئيسي للحركة (ونقصد بها الزاوية الأم التي يقيم فيها مؤسس الحركة وهي زاوية البيضاء ثم الجغبوب) فقد حرص السنوسيون أيضاً على الاهتمام بالزراعة، والإنتاج فيه كبقية الزوايا السنوسية الأخرى، حيث كان محمد بن علي السنوسي يحبب أتباعه في العمل، ويحثهم على أن يعيشوا من عمل أيديهم، وعرق جبينهم لكي يزرع في أنفسهم حب التعفف، وكان يقول لهم: (إن الذهب في الأرض فغوصوا لاستخراجه بالمحراث)، كما قال أيضاً: (إن الدرر في غرس الشجر، وتحت ورق الشجر)، ويقول: (اليد العليا خير من اليد السفلى، والاستقامة كنز لا يبلى والعفة حسب دائم)، وكذلك قال: (من مد يده متسولا قصر لسانه)[11].

ب ـ تبادل المحاصيل الزراعية

بعد موسم الحصاد، وتخزين ما يكفي لكل المقيمين في الزاوية لمدة عام كامل، يرسل الفائض منها إلى بقية الزوايا التي لا يوجد عندها مثل تلك المحاصيل، وبتلك المبادلة تكتفي كل الزوايا من احتياجاتها لمدت سنة كاملة، كما يرسل جزء من ذلك الفائض ليباع، أو يستبدل بما يلزم المقيمين في الزاوية من سلع كالشاي، والسكر، والأقمشة، والصابون وغيرها، وتتم كل تلك العملية تحت إشراف ومراقبة وإذن شيخ الزاوية[12]، الذي يحق له أيضاً أن يحتفظ بالعشر من هذه الواردات لنفقته الخاصة، وتلبية متطلبات أسرته وأقاربه[13].

وفي فترة لاحقة أصبحت كل الزوايا السنوسية سواءً التي بنيت في ليبيا أو في غيرها من البلدان تقوم إما بتسويق محاصيل البساتين، والمزارع الملحقة بها، وإرسال إيراداتها المالية إلى المركز الرئيسي للطريقة السنوسية، أو إنها تقوم بإرسال ما يفيض عن حاجاتها من المحاصيل الزراعية مباشرة عن طريق تكليف أحد الإخوان بإيصالها، وتكون هذه القافلة تحت إشرافه، ورعايته، فرؤساء كل الزوايا السنوسية هم على صلة واتصال مع شيخ الطريقة السنوسية، ينفذون أوامره، وتوصياته بالنسبة لإدارة

---

[8]. ن . أ . بروشين، المرجع السابق، ص326، 327.
[9]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهوا ري، القاهرة، 1947م، ص199.
[10]. ن . أ . بروشين، المرجع السابق، ص326، 327.
[11]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص187، 188.
[12]. صادق مؤيد العظم، المرجع السابق، ص114، 115.
[13]. رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم الديني في ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972م، ص11.

كل الزوايا، وهو أيضاً الذي يتولى تخصيص صرف المبالغ العينية، والنقدية الناتجة من تسويق محاصيل البساتين، والمزارع الملحقة بتلك الزوايا[14].

يشير صادق مؤيد العظم أحد ضباط حرس السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في تقريره عن الرحلة التي قام بها في صحراء ليبيا عام 1895م إنه وخلال رحلته التي قدم فيها إلى الجغبوب قد شاهد وصول قافلة قادمة من أرض الحجاز مكونة من خمسين جملاً إلى هناك وهي تحمل المؤن، والأقمشة وغيرها مما يلزم تلك الزاوية.

وفي المركز الرئيسي يكون التصرف بذلك الفائض، إما بتخزينه لتوفير ما يحتاجه المقيمين فيها من مواد غذائية، أو باستبداله، و بيعه للإنفاق على عملية التعليم، وتوفير ما يلزمها، وفي بناء الزوايا الجديدة، والصرف على المشايخ، والعلماء، والمتصوفين، والإنفاق في سبيل الدعوة نفسها، وكذلك المسافرين وعابري السبيل، وأيضاً القوافل المارة، وكل من يزور أو يأتي إلى الزاوية، حتى وإن كان من الجنود أو موظفي الدولة العثمانيين، فبخصوص استقبال الضيوف وإقامتهم في الجغبوب يشير صادق مؤيد العظم مستشار السلطان العثماني عبد الحميد الثاني من خلال وصفه لشخصية محمد المهدي السنوسي شيخ زاوية الجغبوب المركز الرئيسي آنذاك بأنه (..... يوحي وجهه بالجدية والهيبة متواضع لأقصى الحدود ، يستقبل ضيوفه واقفاً وعندما يقبلون يده يقوم نفسه بتقبيل أياديهم، وخلال لقائنا الأول بالجغبوب كُنت أقابله كل يوم، كان يحضر مجلسنا أخوه الصغير المرحوم السيد الشريف، ولكنه احتراماً لأخيه لا يتكلم أي كلمة، ويشارك مجلسنا بالسمع فقط، ومع إنه غني فإنه يعيش حياة تقشف، واقتصاد، وسواء في الجغبوب أو بالكفرة فإن الحجرة التي يقابل فيها ضيوفه ليس بها إلا حصير، وكليم بسيط، ولباسه أيضاً في غاية البساطة، والزهد، ويستقبل زواره كائناً من كانوا أحسن استقبال، ويستضيفهم لمدة ثلاثة أيام، ولا يسمح بأقل من ذلك،.....) [15].

ج ـ التجارة

إن انتشار الزوايا التي كانت تمثل مراكز النشاط الديني للحركة السنوسية، قد ساعد على بسط نفوذها بين القبائل البدوية في معظم أرجاء ليبيا، وبشكل خاص في إقليمي برقة، وفزان اللذان تمر منهما أكثر الطرق التجارية، وبصفة عامة فإن نجاح الدعوة السنوسية، واتساع نفوذها إلى بلدان جنوب الصحراء في إفريقيا ساعد بالتالي على تطبيق الشريعة الإسلامية، وأحكامها في تلك المناطق، والبلدان وبين سكانها[16]، وهو ما انعكس بدوره إلى زيادة الأمان على طرق القوافل فانتعشت التجارة من وإلى المناطق الأفريقية جنوب الصحراء نحو بلاد كانو، وبورنو، وواداي.

فأصحاب القوافل لا يأتمنون على أنفسهم، وتجارتهم، وأموالهم إلا إذا أخذوا وقبل انطلاق رحلتهم محررات من شيوخ الزوايا السنوسية فتصبح لهم بمثابة جوازات سفر يجتازون بها أرض قبائل التبو، والطوارق وغيرها من أقوام جنوب الصحراء التي انضمت طواعية للدعوة السنوسية، ومؤسسها، فبعد أن كانت هذه القبائل صاحبة الجسارة الكبرى على النهب، وقطع الطريق أصبحت هي القوة المحافظة على الأمن في تلك الصحاري، بل وتحترم محررات شيوخ تلك الزوايا، وتعمل بمقتضاها،[17] ولذلك أصبحت الزوايا السنوسية طريقاً مفضلاً لقوافل التجار ذهاباً وإيابا من برقة، وطرابلس، وواحات الجنوب الليبي إلى مصر، والسودان وبالعكس[18]، وبمرور الوقت صارت الطريق عبر الزوايا السنوسية

---

14. صادق مؤيد العظم، المرجع السابق، ص123.
15. صادق مؤيد العظم، المرجع السابق، ص115.
16. ن . أ . بروشين، المرجع السابق، ص327.
17. محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ط2، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، بريطانيا، 2005م، ص91.
18. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص208.

أفضل أنواع التجارة لدى تجار طرابلس، وبنغازي هاتين المدينتين التين كانتا منذ القدم من أهم المراكز لمثل هذه التجارة والتي وصلت خلال الأعوام مابين 1870م و 1881م إلى أقصى مراحل ازدهارها.

وكذلك بفضل الأمان الذي توفره السنوسية على طول الطريق التجارية هذه ساعد كثيراً على تسيير قوافل صغيرة وعلى مدار السنة، فعلى سبيل المثال كان يسافر من مدينتي طرابلس، وبنغازي خلال الأعوام الأخيرة من العهد العثماني الثاني من ثمانية إلى عشرة تجار، ومن واحة جالو مابين 15 إلى 20 تاجراً، وذلك كمعدل سنوي[19].

أما عن البضائع التي تنقلها هذه القوافل يشير محمد بن عثمان ألحشائشي الرحالة التونسي عام 1895م إلى أنه كان يتوجه من بنغازي لوحدها إلى سلطنة واداي في كل سنة حوالي 500 جمل محملة بمختلف البضائع أهمها الأقمشة، والسكر، والشاي، والأسلحة[20]، والمصنوعات الزجاجية، والمرايا، والقبعات، والبرانس، والألحفة، والمنسوجات الحريرية، والقطنية، والأردية، والتوابل، وكذلك المنسوجات القطنية الانجليزية الصنع، والورق المستورد من إيطالية وغير ذلك[21]، كما إنها تنقل في عودتها بضائع متنوعة في مقدمتها ريش النعام، وعاج الفيل، والجلود، هذا فضلا عن تجارة الرقيق الأفريقي[22].

وبما أن معظم الزوايا السنوسية قد بنيت على أهم محطات طرق القوافل التجارية، وأيضاً قوافل الحجيج الممتدة من دول المغرب، ودول السودان الغربي باتجاه مصر شرقاً، سرعان ما تحولت نتيجة لهذا النشاط الاقتصادي، والاجتماعي إلى ملجئ هام لا نظير له في الصحراء لاسيما للتجار، والمسافرين، ومع مرور الوقت صارت تتحول تدريجياً إلى مركز تجاري، تقام على أرضها المستودعات لحفظ المؤن، والخانات لإقامة، وراحة مرافقي القوافل، وأيضاً الإسطبلات لإيواء الإبل والخيول الخاصة بها، وأصبحت الزوايا تتلقى موارد مالية لقاء تلك الخدمة التي تقدمها لهذه القوافل، هذا فضلاً عن الأمان الذي يتمتع به أصحاب القوافل من المسافرين، والتجار خلال فترة تواجدهم في الزاوية[23].

د ـ الزكاة والتبرعات والهدايا

بما أن كل القبائل في ليبيا تكن احترام كبيراً للشيخ محمد بن علي السنوسي، وتقدر مكانته الدينية، ودوره في نشر الدين الإسلامي الصحيح، عن طريق بناء الزوايا، وتعليم أبنائهم أصول الدين، وتحفيظهم القرآن الكريم، فهي ترى إنه من الواجب الشرعي أن تقوم في كل عام باستخراج زكاتها، أي العشر من ما تزرعه من محاصيل، أو ما تربيه من مواشي، وترسله إلى اقرب زاوية لديها تبركاً، ورحمةً، ولدعمها، ومساعدتها لتقوم بدورها على أكمل وجه[24].

ولم يقتصر تقديم تلك القبائل لزكاتها أو العشر من محاصيلها، وتبرعاتها، وهداياها، وهباتها عند زيارتهم لها في كل عام فقط، بل أصبحت تبرعات الأغنياء، والتجار، والزوار، وآباء الطلبة الأغنياء تقدم تقريباً في كل شهر لتنفق بعد ذلك على الطلبة، والعمال، والأهالي الفقراء المجاورين للزاوية[25].

---

19. فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت ـ خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م، ص102 ـ 107.
20. محمد بن عثمان ألحشائشي التونسي، رحلة ألحشائشي إلى ليبيا عام 1895م، تقديم ـ علي مصطفى المصراتي، ط1، دار لبنان، بيروت، 1965م، ص185.
21. فرانشسكو كورو ، المرجع السابق،ص107.
22. محمد بن عثمان ألحشائشي التونسي، المرجع السبق، ص185.
23. ن . أ . بروشين ، المرجع السابق، ص327.
24. نقولا زيادة، المرجع السابق، ص 73.
25. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص192.

كما أنهم في بعض الأحيان يقومون بإرسالها إذا ما طلب منهم شيخ الزاوية ذلك، وذلك لتلبية حاجات خاصة بالزاوية، أو لإحياء مناسبات دينية[26]، ففي أحدى الوثائق التي استشهد بها (بروشين) في كتابه تاريخ ليبيا في العصر الحديث نقلاً عن المؤرخ الإيطالي (كالوتشي) نجدها تشير إلى قيام قبائل البراعصة في زاوية توكرة بإهداء جزء من المحاصيل، وتقديم جمالهم لنقل تلك المحاصيل، والبضائع إلى المركز الإداري للطريقة السنوسية في الجغبوب، ويشيرون خلال هذه الوثيقة إلى: (أن الجميع للزاوية، والزاوية للجميع)[27].

وهكذا تصل المؤن إلى كل زاوية من زوايا السنوسية سنوياً، وتتألف هذه المؤن من القمح، والشعير، والسمن، والزيت، والصوف، وغيرها من أنواع البضائع المنتشرة في أسواق برقة، وطرابلس، كما تصل الحيوانات من الضأن، والماعز لتوفير اللحوم، فضلاً عن ما يقدمه التجار مجاناً للزاوية من هدايا، وتبرعات[28].

كما لم يقتصر ورود الهدايا، والتبرعات إلى الزوايا السنوسية من القبائل الليبية فقط، بل إنها أصبحت تأتي من بلدان كثيرة، ومتعددة، فقد طلب ود السنوسيين الكثير من ملوك، وأمراء وزعماء العالم الإسلامي، والعربي، ومن بينهم ملوك آل عثمان وكبار رجال السياسة في دولتهم فبعثوا من الأستانة العليا بكثير من الهدايا النفيسة، والقيمة منها أنواع الأسلحة، والكتب العلمية القيمة.

وكانت ترد الهدايا أيضاً إلى الزوايا السنوسية من التجار الكبار من بلاد الحجاز، ومصر، وطرابلس، والمغرب، ومن بين من واصل الشيخ المهدي السنوسي أيضاً بالهدايا خديوي مصر إسماعيل باشا الذي يكن احتراماً كبيراً للسنوسيين، وكثير من الشخصيات العلمية، والسياسية، والأدبية، منهم شعراء الحضرة الخديوية علي الليثي، والشاعر عبد الله باشا فكري، كما واصله شريف مكة، وأمراء، وعلماء، وأشراف بلاد الحرمين الشريفين، وأمراء المغرب، وكثير من أقطاب الثورات العربية، والإسلامية من بينهم الزعيم السوداني الكبير المهدي، وأحمد عرابي، والعديد من شيوخ القبائل الأفريقية، وسلاطينها، وزعمائها الذين انتسبوا للحركة السنوسية[29].

وعن ذلك يخبرنا العقيد الصادق مؤيد العظم أحد ضباط حرس السلطان عبد الحميد الثاني في أحد تقاريره أنه شخصياً قد أمر بتوصيل هدايا كثيرة، وقيمة خلال الرحلتين التي قدم فيها إلى الجغبوب من حضرت الخليفة العثماني إلى شيخ الزاوية المهدي السنوسي، كما يذكر في تقريره أيضاً بأن السلطان يوسف حاكم واداي وهي أكبر مملكة بالسودان يرسل الهدايا لنفس المكان، من ناب الفيل، وريش النعام، وسبائك الذهب الخام، وأيضاً الخدم، والجواري، هذا بالإضافة إلى الهدايا الكثيرة التي ترسلها قبائل الصحراء مثل التبو، والطوارق، فيحفظ من هذه الهدايا ما يلزم لاستهلاك الزاوية، والباقي منها كناب الفيل، وريش النعام يتم إرساله لكي يباع في المدن الساحلية، ويشير الصادق مؤيد العظم هنا أنه في أحد زياراته إلى بنغازي بعد ذلك سنة 1302هـ قد عرض بحضوره للبيع ناب فيل بسعر أربعين ألف قرش لشيخ زاوية الجغبوب[30].

ثانياً: النظام الإداري

ويمكن تقسيم النظام الإداري في الزوايا السنوسية إلى عدة مراكز ومهام أو مناصب إدارية وهي كالأتي :

---

[26]. نقولا زيادة، المرجع السبق، ص 73. أيضاً أنظر (1). ن . أ . بروشين، المرجع السابق، ص 326.
[27]. ن . أ . بروشين، المرجع السابق، ص 326.
[28]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، السابق، ص208.
[29]. محمد بن عثمان ألحشائشي التونسي، المرجع السابق، ص206.
[30]. صادق مؤيد العظم، المرجع السابق، ص115.

أ ـ شيخ الزاوية

وهو مؤسس الطريقة السنوسية محمد بن علي السنوسي ومن يأتي من بعده من خلفائه أو من يناوب عنهم، وهو أيضاً الشخص الذي يرأس الزاوية الرئيسية التي تدار منها شؤون بقية الزوايا، والمسئول عنها وعن مجلس إدارتها، حيث يدير شئونها، ويتابع الإشراف منها على بقية الزوايا التابعة لصاحب الدعوة السنوسية، وتعيين المشايخ عليها، فهو الشخص الذي يمثل القوة الروحية التي تمنحه سلطات واسعة على بقية المنتسبين للزاوية، كما يعتبر شيخ الزاوية هو المسئول عن إحياء المناسبات الإسلامية، وإقامة الشعائر الدينية بها، كإمامة المصلين في مسجدها، وإتمام عقود النكاح، والصلاة على الجنائز وغيرها، وأيضاً تسيير حركة التعليم فيها، وإدارة جميع الشئون الاقتصادية للزاوية.

كما أنه هو المسئول عن الإشراف على شئون المريدين، وكذلك جميع السكان المجاورين للزاوية، سواء من حيث وعظهم، وإرشادهم، وفض المنازعات، والخصومات بينهم، أو حمايتهم، والحفاظ على أرزاقهم، ومساعدتهم في تأمين قوتـهم، وصرف النفقات لهم[31].

أما في الزوايا الأخرى التابعة للزاوية الرئيسية في الجغبوب فشيخ الزاوية والذي يطلق عليه أحياناً اسم (المقدم أو الوكيل)هو الشخص المسئول عن القيام بكل هذه الأعمال، وفي هذه الزوايا أيضاً يتمتع كل من المقدم، والوكيل بسلطات واسعة على بقية أهل الزاوية أو القبيلة المقام بها الزاوية، حيث يستمد كلاهما تلك السلطة من الرئيس الأعلى مؤسس الطريقة، والأمر الذي يصدره كل من المقدم، والوكيل مقروناً باسم صاحب الطريقة محمد بن علي السنوسي هو أمر واجب الطاعة على الجميع[32].

ب ـ وكيل الزاوية

وهو من يقوم بأعمال شيخ الزاوية في حال غيابه، ومساعدته في نشر تعاليم الطريقة ومبادئها، وفي بناء الزوايا، واختيار أماكن إنشائها، والإشراف عليها من الناحية الإدارية، والمالية، كشئون الزراعة، وتنمية الحيوانات التابعة لها، وتشغيل العمال، وتولي نفقات الزائرين والضيوف[33]، ومن بين الذين تولوا هذه المهمة في عهد الشيخ محمد بن علي السنوسي نذكر منهم المقدم الشيخ عبد الله السني المتوفي في سنة 1877م، والمقدم الشيخ أحمد التواتي، وكذلك الشيخ عبد الله المحجوب، والمقدم الشيخ عبد الله التواتي المتوفي في المدينة المنورة عام 1851م[34].

وله حق الإشراف العام على كل شئون الزاوية، وعن طريقه تصدر الأوامر، وتصرف نفقات الطلبة، والعمال، والمجاورين للزاوية، والزوار، فلكل قسم من هذه الأعمال هناك رئيس مسئول عنها يتبع شيخ الزاوية، وبعد وفاة الشيخ علي عبد المولى عين بدلاً عنه لرئاسة زاوية الجغبوب الشيخ محمد المدني وظل هذا الأخير يرأسها إلى أن احتلها الإيطاليون عام 1926م[35].

ج ـ المجلس الاستشاري (الخواص)

وكانت النواة الأولى التي تشكل منها المجلس الاستشاري هم تلك المجموعة من مساعدي محمد بن علي السنوسي الذين رافقوه من فاس بالمغرب، وبشكل خاص من الجزائر وغيرهم ممن اعتمد عليهم في نشر حركته الإصلاحية عن طريق أخذ رأيهم، والتشاور معهم[36].

---

31. رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم الديني في ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972م، ص10-11.
32. محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص88.
33. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص 197.
34. محمد فؤاد شكري، المرجع السابق، ص71.
35. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص194.
36. أكرم مصطفى الخضري، الآثار الاجتماعية للحركة السنوسية في ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1966م، ص222، 223.

كما كان يطلق على هذه الجماعة الصغيرة أحياناً اسم (الخواص) أو مجلس الإخوان، وهذا المجلس في عهد محمد بن علي السنوسي، وخليفته محمد المهدي كان يتكون من أربعة أعضاء فقط من المشايخ المشهود لهم بقدر كبير من العلم، والتفقه في الدين[37]، ويمكننا هنا أن نحدد أسماء أعضاء هذا المجلس في عهد محمد بن علي السنوسي، وخليفتيه محمد المهدي السنوسي وأحمد الشريف السنوسي كالأتي :

1 ـ في عهد محمد بن علي السنوسي كان هذا المجلس يضم كل من الشيخ عبد الله التواتي من بلاد توات في الجزائر، ومن بين أعضائه أيضاً الشيخ عمران بن بركة الفيتوري من بلدة زليتن في غرب ليبيا، وكذلك الشيخ حامد المكاوي، والشيخ علي بن عبد المولى، وكل هؤلاء هم من رفاق مؤسس الحركة السنوسية المشهود لهم بصواب الرأي، وسعة في العلم وفقه في الدين.

2 ـ وفي عهد محمد المهدي السنوسي ضم هذا المجلس كل من الشيخ حامد المكاوي، وكذلك الشيخ عمران بن بركة، وهما نفس العضوين السابقين الذين ضمهم المجلس في عهد محمد بن علي السنوسي غير أنه في عهد محمد المهدي السنوسي أنضم إلى هذا المجلس كل من الشيخ أحمد بن عبد القادر الريفي بدلاً من الشيخ عبد الله التواتي الذي كان قد توفي، وكذلك الشيخ محمد بن مصطفى المدني من بلدة تلمسان في الجزائر بدلاً من الشيخ محمد بن عبد المولى الذي توفي أيضاً[38]، وكان هذا المجلس برئاسة محمد الشريف السنوسي الشقيق الأصغر لمحمد المهدي السنوسي ، وفي حال غيابه كان يرأس هذا المجلس بالنيابة عنه الشيخ علي عبد المولى[39].

3 ـ أما في عهد أحمد الشريف السنوسي ضم المجلس الاستشاري الشيخ أحمد عبد القادر الريفي، وكذلك الشيخ محمد بن مصطفي المدني، والشيخ عمران بن بركة، ثم الشيخ محمد الدفتري بدلاً من الشيخ حامد المكاوي.

غير أن بعض المؤرخين يذكرون بأن المجلس الاستشاري كان يضم أعضاء أكثر من أربعة أشخاص، ومنهم Ziadeh الذي يشير إلى أن المجلس الاستشاري التابع لمحمد بن علي السنوسي كان يحوي الأسماء الآتية وهم: علـى عبد المولى، أحمد المقرحي، عمران بن بركة، محمد بن الصادق، عمر الأشهب، مصطفى المحجوب، أحمد أبو سيف، عبد الرحيم المغبوب (المحبوب)*، مصطفى الدردفي، حسين الغرياني ، أحمد التواتي.

أما في عهد محمد المهدي السنوسي كانوا المشايخ: أبو سيف مقرب، أحمد الريفي، عمران بن بركة، محمد بن حسن البسكري، علي عبد المولى، محمد المدني، فالح الظاهري[40].

كما يشارك Ziadeh في ذلك محمد الطيب الأشهب الذي يذكر بأن محمد بن علي السنوسي قد كون مجلساً أعلى من كبار الإخوان يضم الطبقة الخاصة من رجاله من أمثال الشيخ عمران بن بركة، أحمد الريفي، علي عبد المولى، فالح الظاهري، عبد الرحيم المغبوب، محمد المدني التلمساني، محمد بن الحسن البسكري، أبو سيف مقرب[41].

ومن خلال ما أوردناه لاحقاً نلاحظ بأن هناك العديد من الأسماء المكررة في أكثر من مجلس واحد، كما أن عددهم تجاوز الأربعة، وهذا ربما يشير إلى أحد الأمرين الأول هو تبادل للمواقع بين

---

37. نقولا زيادة، المرجع السابق، ص75.
38. أكرم مصطفى الخضري، المرجع السابق، ص227.
39. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المرجع السابق، ص194.
*وهو الاسم الجديد الذي اختاره له محمد بن علي السنوسي بعد أن أصبح من أعضاء الحركة السنوسية بديلاً عن لقبه السابق.
40. أكرم مصطفى الخضري، المرجع السابق، ص227، 228.
41. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المهدي السنوسي، مطبعة بلينوماجي، طرابلس، (د ـ ن)، ص45.

هؤلاء الأعضاء ليتم تكليف من استبدل بمهام أخرى خاصة مع اتساع الحركة، وانتشارها في كثير من البلدان العربية، والأفريقية.

أما الأمر الثاني فهو أن المجلس الاستشاري لا يقتصر على طبقة الخواص المكونة من أربعة أعضاء فقط، بل تتسع لكي تشمل جميع الأشخاص الذين كانوا يساهمون في قيادة الحركة السنوسية، سواء كان هؤلاء بجانب محمد بن علي السنوسي أو بجانب ابنه محمد المهدي السنوسي، ثم أحمد الشريف السنوسي.

ومن الملاحظ أيضاً هنا أن جميع أعضاء هذا المجلس الاستشاري لا ينتمون إلى الأسرة السنوسية، كما أن هذا المجلس أصبح غير موجود بعد ذلك أي بعد عهد أحمد الشريف السنوسي، وذلك نتيجة الأحداث السياسية التي مرت بها الحركة السنوسية في سنواتها الأخيرة والتي لم تسمح بالاحتفاظ بمثل هذا التنظيم[42].

أما عن مهام هذا المجلس فهو يختص للنظر في عدت أمور منها:-

1 ـ متابعة المعاملات المالية الخاصة بالزاوية، كتلك المتعلقة بجمع الزكاة، وأيضاً حساب مختلف واردات الزاوية من التبرعات، والهبات وغيرها.

2 ـ الإشراف على الشؤون التعليمية، مثل تنظيم البرامج التعليمية، وتحديد المناهج العلمية، وتوزيعها على الطلبة، والمتعلمين.

3 ـ متابعة الشؤون الإدارية، كتعيين شيوخ للزوايا الفرعية، والإشراف على نشاطاتهم، ومتابعتها.

4 ـ النظر في العلاقات الخارجية، منها استقبال الضيوف، والوفود الأجانب، وإجراء المفاوضات، والقيام بالمراسلات[43].

وكان التوقيع المعمول به والذي يحمله كل ما يصدر عن هذا المجلس من تعليمات، وتوجيهات، وتوصيات هو اسم (الإخوان)، وذلك إن لم يكن الأمر بالطبع صادراً عن شيخ الطريقة نفسه، أما إذا كانت هذه الأوامر، والتوصيات، والتوجيهات صادرة إلى الخارج فلا يصح أن يوقع عليها أحد إلا شيخ الزاوية محمد بن علي السنوسي أو خليفتيه محمد المهدي السنوسي، وأحمد الشريف السنوسي[44].

د ـ الإخوان

إن كلمة إخوان بما اشتملت عليه من معاني توخاها محمد بن علي السنوسي كانت تطلق على كل المنتسبين للحركة السنوسية، وجميع من يعتنق مبادئها في كل البلدان التي انتشرت فيها، غير أنه قد جرت العادة بين أهالي برقة بأن الإخوان هم حاشية الشيخ السنوسي ورفاقه، من بينهم رؤساء الزوايا، والعلماء، وطلبة العلم، أو الذين تعهد لهم تنفيذ خدمات خاصة، وهكذا فأن الأهالي في برقة أرادوا أن يميزوا بهذه التسمية كل من تقرب من محمد بن علي السنوسي، وانقطع لخدمت الحركة السنوسية[45].

وقد أهتم العديد من الكتاب، والمؤرخين بتعريف الإخوان، وتصنيفهم إلى عدة طبقات أو مجموعات، ومنهم آدمز Adams في كتابه الطريقة السنوسية وهو من سلسلة الكتيبات التي أصدرتها الإدارة البريطانية في برقة للتعريف بها الذي يقسم فيه الإخوان إلى ثلاث مجموعات وجاءت كالأتي:

---

42. نقولا زيادة، المرجع السابق، ص75.
43. ن . أ . بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ت ـ عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م، ص346.
44. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، المرجع السابق، ص194.
45. أكرم مصطفى الخضري، المرجع السابق، ص222، 223.

1 ـ المنتسبون: وهم ليسوا من الأعضاء الفاعلين أو العاملين في الحركة السنوسية بل يعتبرون أنفسهم أتباعاً لها من أجل البركة فقط، وهم يكونون غالبية السنوسيين.

2 ـ المريدين: وهم الذين يتلقون العلم في الزوايا السنوسية، وعلى رأسها الجغبوب، ويقيمون فيها، كما أنهم يساعدون في شئون الزاوية إذا ما طلب منهم ذلك.

3 ـ رؤساء أو شيوخ الزوايا: وهم الأعضاء الأكثر فاعلية، وهم المؤهلون للقيادة، والقيام بمهام الدعوة لأنهم يحملون مؤهلات علمية خاصة تحصلوا عليها من المعهد الديني في الجغبوب[46].

أما محمد أحمد حسنين مؤلف كتاب في صحراء ليبيا فيرى بأن الإخوان هم الأعضاء العاملون في الحركة السنوسية وهم الذين تقوم عليهم أعباء الدعوة، ونشر تعاليمها، وأهدافها[47].

لكن محمد بن عثمان ألحشائشي يعرف كلمة الإخوان بأنها لفظة تطلق على كل شخص انتسب إلى الطريقة السنوسية، ويقسمهم إلى أربعة فئات وهي:

1 ـ العلماء الممتازين الذين يكونون على درجة عالية من العلم، وهي تعتبر طبقة الخواص من الإخوان السنوسيين المكلفين بمهام التوجيه، والقيادة المركزية بجانب رئيس الحركة محمد بن علي السنوسي.

2 ـ العلماء فقط وهي الطبقة المؤهلة لاستلام رئاسة الزوايا السنوسية، والقيام بمهام التعليم، والإصلاح فيها، وهم بالطبع من تم تأهيلهم لذلك في المعهد الديني بالجغبوب.

3 ـ المتعلمين أو طلبة العلم الذين يتلقون تعليمهم في الزوايا السنوسية.

4 ـ عموم الناس من العرب، وغيرهم من المنتسبين إلى الحركة السنوسية[48].

أما محمد الطيب الأشهب فهو يقسم الإخوان بحسب منظوره ويختصرهم في مجموعتين وهما:

- العلماء :

وهذه المجموعة مهمتها القيام بإلقاء الدروس، والاهتمام بالشؤون التعليمية، وهي من الفئات المقربة من صاحب الطريقة محمد بن علي السنوسي.

- الطبقة الاحتياطية :

وهي التي تتكون عادة من صغار خريجي المعهد الديني بالجغبوب، ومن حفظة القرآن الكريم، والمهاجرين من البلاد الإسلامية، وممن يتجردوا من أعمالهم الخاصة وتطوعوا لخدمة صاحب الطريقة، ومن مهام هذه المجموعة القيام بعدة أعمال فمنهم من يوفد إلى الخارج حاملاً رسالة الدعوة السنوسية، كما يرسل البعض منهم لإجراء الصلح بين المختصمين، والبعض منهم يقوم بجلب المؤن، والبضائع من الزوايا السنوسية أو من الأسواق الخارجية، ومنهم أيضاً من يقوم بدور البديل لأعمال شيخ أي زاوية عندما يضطر لترك عمله، وكان عمر المختار في مقدمة هذه الطبقة الاحتياطية[49].

وبشكل عام لم تعرف هذه التقسيمات لدى السنوسيين باسم الطبقات، والأعضاء في سائر هذه الطبقات لا يقلون قيمة عن بعضهم البعض، ولا يختلفون إلا بفارق السن، والمستوى العلمي، والعملي لكل فرد منهم، وقد كانت نظرت الشيخ محمد بن علي السنوسي لهم نظرة واحدة ولذلك سماهم

---

[46]. Adams , c . c . The Sanussiy, Order. Handbook on Cyrenaica, Part X. Printed By the Printing and Stationary services, M. E. F. pp 19_30.

[47]. أحمد محمد حسنين، في صحراء ليبيا، المجلد الثاني، القاهرة، (د.ت)، ص46.

[48]. محمد بن عثمان ألحشائشي التونسي، ص199، 200.

[49]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، عمر المختار، القاهرة، 1957م، ص35، 36.

بالإخوان، وكان كل فرد منهم عندما يكلف بعمل يكون بحسب استعدادات الفرد، ومؤهلاته العلمية، وكل منهم هو جزء متمم للأخر[50].

هـ ـ نظام البريد

يعتبر المركز الرئيسي للحركة السنوسية (زاوية البيضاء ـ زاوية الجغبوب ـ زاوية الكفرة) هو العصب الحيوي الذي ترد إليه التقارير، والرسائل، وتصدر منه الأوامر، والتعليمات إلى كل الزوايا التابعة لصاحب الدعوة، ومؤسسها الذي أصبح يتمتع بسلطان واسع على عدد كبير من المسلمين في العديد من البلدان العربية، والأفريقية، غير أن نظام البريد في عهد محمد المهدي السنوسي صار أكثر تنظيماً، ونال الكثير من الاهتمام، لاسيما مع زيادة انتشار الزوايا السنوسية في كثير من البلدان البعيدة عن مركز الحركة.

ويمكننا أن نقسم هنا نظام البريد إلى أربعة أقسام، نقطة ارتكازها هي المقر الرئيسي للدعوة السنوسية، وترتيبها كالأتي:

1 ـ بريد خاص بزوايا منطقة برقة.

2 ـ بريد خاص بزوايا منطقة طرابلس.

3 ـ بريد خاص بزوايا مصر.

4 ـ بريد خاص بزوايا السودان[(51)].

أما وسائل نقل البريد فغالباً ما يرد إلى المركز الرئيسي للحركة ويصدر منها بواسطة قوافل الزوار، والتجار، وهذا عدا البريد المنظم عن طريق الرسل الخاصين متى دعت الحاجة لذلك، ولكن إذا كان البريد مستعجل، وهام، وخاصاً بزوايا معينة في أي جهة من الجهات فينقله الساعي رأساً، وكذلك فان كل زاوية من الزوايا عندما يحدث لها أمر مهم يدعوا إلى مواصلة المركز العام للزوايا السنوسية يقوم منها ساع خاص لنقل هذا البريد[52].

ولأن الزوايا السنوسية صارت فيما بعد أكثر انتشاراً وامتدت إلى بلدان أبعد كالهند، وتركيا صارت تقارير المشايخ، والوكلاء، ورؤساء الزوايا السنوسية ترد من هذه البلدان البعيدة إلى بنغازي أولاً، ومن هذه الأخيرة يرسل إلى المركز الرئيسي للحركة بواسطة الهجن، وبسرعة كبيرة[53]، وبصفة عامة لا يكاد البريد يتأخر لأكثر من شهر واحد لأي جهة من الجهات لكثرة القوافل المارة وتعاقب الزوار على مركز الحركة، فبهذه الطريقة تنقل الأخبار، ويتم التواصل بين المركز العام للحركة السنوسية وبقية الزوايا، ومن بين من تولوا مهمة ساعي البريد والذي يطلق عليه اسم (الرقاص) محمد السمالوسي، عبد السلام الشرداخ، عبد الرسول الرتيوي، السنوسي التيتلي، عيسى التارقي، إبراهيم الشهيبي، علي السعيطي، حسين الهبري، عبد الرحيم الفضيل، محمد البوعيشي[54].

---

[50]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب ، المهدي السنوسي، المرجع السابق، ص46.

([51]) بلدان السودان: ويقصد بها بلدان جنوب الصحراء المتاخمة لليبيا أو ما كان يعرف بالسودان الأوسط وهي: تشاد، والنيجر، ومالي، والقسم الشمالي من نيجيريا في عصرنا الحاضر. للمزيد انظر: رجب نصير الأبيض، طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م، ص162.

[52]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، المرجع السابق، ص212، 213.

[53]. هوتسما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ت ـ إبراهيم زكي خورشيد واحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس، المجلد الثاني عشر، دار الشعب. (د.ت)، ص88.

[54]. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، المرجع السابق، ص212، 213.

الخاتمة :

وفي ختام هذا البحث يمكننا أن نستخلص النتائج الآتية:

أولاً: كان نظام الزوايا معروفاً في العالم الإسلامي، والشمال الإفريقي، واستطاع ابن السنوسي بعقليته التنظيمية أن يطور مفهوم الزوايا بحيث أصبحت تمثل النواة الأولى لمجتمع تحكمه سلطة وعليه واجبات اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ودعوية، فالنظام الإداري هو ركن من الأركان التي قامت عليها الحركة السنوسية، وبهذا النظام الدقيق سارت الحركة السنوسية إلى تحقيق أهدافها في بناء الزوايا، ونشر التعليم، والإصلاح.

ثانياً: إن من أهم الأسس التي قامت عليها التقسيمات والوظائف الإدارية؛ هي الدرجة العلمية أو المستوى التعليمي للموظف وخبرته، ثم الدور الذي يؤديه حسب مركزه في الحركة السنوسية، أي إن مستوى الفرد العلمي، وطبيعة العمل الذي يؤديه من يحددان مركز الفرد داخل النظام الإداري.

ثالثاً: بما أن معظم الزوايا السنوسية قد بنيت في أرض صحراوية قليلة الموارد الطبيعية فإن السنوسيين وضعوا لها نظاماً اقتصادياً خاصاً لتوفير كل ما يحتاج إليه المقيمون فيها من مواد غذائية أساسية كذلك وللإنفاق على عملية التعليم، وتوفير ما يلزمها، وهذا النظام قام على عدة أسس كتطوير الزراعة، والتوسع فيها، واستجلاب الفائض الزراعي من بقية الزوايا السنوسية الأخرى، وجمع الزكاة الشرعية نقدية كانت أم عينية لصالحها، هذا فضلاً عن الهبات، والتبرعات، والهدايا.

المراجع :

أولاً: المراجع العربية والمعربة.

1. أحمد محمد حسنين، في صحراء ليبيا، المجلد الثاني، القاهرة، (د.ت).
2. رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم الديني في ليبيا في العصور الحديثة، ط1، دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972م.
3. رجب نصير الأبيض، طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2009م.
4. صادق مؤيد العظم، رحلة في الصحراء الكبرى بإفريقيا، ت ـ عبد الكريم أبو شويرب، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1998م.
5. فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ت ـ خليفة محمد التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1971م.
6. لوثروب استودارد، حاضر العالم الإسلامي، ت ـ عجاج نويهض، ج1-2، دار الفكر بيروت، 1971م.
7. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، المهدي السنوسي، مطبعة بلينوماجي، طرابلس، (د ـ ت).
8. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهوا ري، القاهرة، 1947م.
9. محمد الطيب بن أحمد إدريس الأشهب، عمر المختار، القاهرة، 1957م.
10. محمد بن عثمان ألحشائشي التونسي، رحلة ألحشائشي إلى ليبيا عام 1895م، تقديم ـ علي مصطفى المصراتي، ط1، دار لبنان، بيروت 1965م.
11. محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، ط2، مركز الدراسات الليبية، أكسفورد، بريطانيا، 2005م.
12. ن . أ . بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ت ـ عماد حاتم، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م.
13. نقولا زيادة، ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية، 1958م.
14. هوتسما وآخرون، دائرة المعارف الإسلامية، ت ـ إبراهيم زكي خورشيد واحمد الشنتناوي وعبد الحميد يونس، المجلد الثاني عشر، دار الشعب، (د.ت).

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Adams, c . c . The Sanussiy, Order .Handbook on Cyrenaica, Part X. Printed By the Printing and Stationary services, M. E. F.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون –25 / يونيو (2017)

HOLISM IN THE EFL CLASSROOM: The Impact of Implementing Suggestopedia Method in Enhancing Students' Performance in Speaking Skill in Libyan Secondary Schools: A Case Study of Al Wifak Secondary School- Kufrah

Ahmed Sanoussi Himeda Al Jawad
M.A. English Language;

(عضو هيأة تدريس - قسم اللغة الأنجليزية - كلية الأداب والعلوم الكفرة- جامعة بنغازي- ليبيا)

مستخلص الدراسة:

تهدف هذة الدراسة الى معرفة تاثير تطبيق طريقة Suggestopedia علي تعليم اللغة الانجليزية كلغة اجنبية في الفصول الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي في المدارس الليبية. حاولت هذه الدراسة معرفة كيفة رفع كفاءة زيادة أداء الطالب في مهارات التحدث من خلال طريقة Suggestopedia.

من خلال الاطلاع علي الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بال Suggestopedia , وجد أن الباحثين في الماضي قدموا مزايا وفاعلية هذه الطريقة في تعليم اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم. لذلك تهدف هذة الدراسة الى تطبيق طريقة Suggestopedia من أجل تحسين أداء الطلبة في مهارات التحدث.

استنادا الى النتائج الفعالة للدراسات السابقة يتضح ان الوسائل والطرق التقليدية; مثل طرق قواعد الترجمة (Grammar Translation Method) وغيرها من الطرق التي اعتاد معلمين اللغة الانجليزية استخدامها في العملية التعليمية غيرمجدية ولم تكن بالقوة والفاعلية المطلوبة في رفع كفاءة ومهارات التحدث لدى طلاب اللغة الانجليزية كلغة اجنبية، لذلك اتخذنا هذا التحدي للحصول على المزيد من النتائج الدالة على فاعلية الطريقة Suggestopedia.

تستدعي طبيعة المشكلة دراسة بحثية شبه تجريبية وتستهدف هذة الدراسة مدارس المرحلة الثانوية بمدينة الكفرة ، وقد تم اختيار مدرسة الوفاق لتطبيق هذة الدراسة , حيث تم اختيار 40 طالبا من طلاب الصف الثالث ثانوي كعينة للدراسة التجريبية و كما خضع 20 مدرساً كعينة للدراسة .بينما الاستبيانات التي أقيمت للمدرسين كانت أداة للدراسة. كما استخدم الباحث الاختبار التحصيلي والاستبيان كأدوات لجمع البيانات. أثبتت نتائج التحقيق ان اداء الطلاب باستخدام طريقة الSuggestopedia هو أعلى من اداء أولئك الذين تعرضوا لاستخدام طرق التدريس التقليدية .

وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة في هذة الدراسة. في نهاية الدراسة، استنتج الباحث العديد من النتائج، كما ذكر عددا من التوصيات منها التالي:

- ينبغي على مصممي الخطط التعليمية اعتماد تطبيق طريقة Suggestopedia في محتويات المناهج الليبية
- ينبغي على الطلاب تقبل واستيعاب طريقة ال Suggestopedia في دراسة وتعليم اللغة الانجليزية.

Abstract:

This study was set out to investigate the impact of implementing Suggestopedia Method in EFL classroom in Libyan secondary schools. This study attempted to investigate how possible students' performance in speaking skill could be increased through Suggestopedia Method.

The review of related literature revealed that researchers have in the past advanced the advantages of Suggestopedia Method in teaching English language around the world. For that we thought about the use of the Suggestopedia Method in order to improve the students' performance in speaking skill. From the review of literature we conducted in the study area it was found out that the grammar translation and other teaching methods which EFL teachers used to teach speaking skill were not solid enough, so we took up the challenge to make more findings on the strength of introducing the Suggestopedia Method.

The nature of the problem called for a joined quasi-experimental and survey research study. From the population of secondary schools in Kufrah, AL Wifak School was chosen as target population. 40 students of third classes comprised the sample for the experimental study and 20 teachers for the survey study. The researcher made achievement test and the questionnaire were the instrument used to collect data. The findings made proved that, the mean performance of students exposed to Suggestopedia Method is higher than that of those exposed to traditional teaching Method.

The researcher applied the suitable statistical methods in the research. At the end of the study, the researcher comes out with many results and stated a number of recommendations as follows:

- Libyan Educational policy-makers should consider the applicability of the Suggestopedia in the Libyan context.

- Libyan learners should welcome studying and learning English language through Suggestopedia.

Introduction :

Suggestopedia is one of the most modern techniques which are followed by most developed countries. It is a method which can help English teachers to create a suitable atmosphere for teaching task. Actually, Suggestopedia guaranties a lot of things to both teachers and students such as positive thinking, quick understanding, using imagination, using a modern ways as visual aids audiovisual aids in addition the relaxing feeling which play an important role in a students' psychology Suggestopedia is not as the other methods, it has an amazing collection of technique which appear in one delicious dish.

Learning a new language demands an appropriate efforts and unique style to follow. English language as a foreign language is a good example for that, to get English language in non-native environment makes the task so hard. Teachers should use different methods to teach a language in order to achieve the greatest goals. It is suppose that, these methods have to help in creating a mused mood to be sure that the knowledge, an information, and culture are conveying efficiently. In fact, most students have some factors which work as a block in their journeys to acquire a language such as an anxiety, shyness, frightfulness, and discredit.

The Problem of the Study:

The common teaching methods that are adopted by many teachers are traditional ones which focus on teaching a set of grammatical rules. This kind of teaching method emphasizes the reading and writing rather than speaking. Teachers try to impart the knowledge of language to learners and learners at the same time earnestly drink in everything that is different from their mother tongue.

To rectify the current situation, a shift from structural methods to the Suggestopedia is critically needed. The latter has been accepted by many practitioners worldwide as a promising method for enhancing students in EFL classroom for a better communicative competence.

In line with the previous discussion, the problem addressed by the present study will be confined to introduce the impact of Suggestopedia method in enhancing students' performance in speaking skill of secondary students in Kufrah, Libya. In this study the writer wants to investigate the following problem: "is there any significant difference in speaking ability between the students who are taught by using Suggestopedia method and those are not"?

Questions of the Study:

The main questions of this study are:

1. Can the use of Suggestopedia Method influence teachers' way in delivering speaking lessons?
2. Does the Suggestopedia Method help teachers to make EFL classes more interesting and interactive?
3. Can the Suggestopedia Method be a good motivational method for EFL students and teachers?
4. Has the Suggestopedia Method any specific advantages over the grammar translation method in improving students' performance in speaking skill?

Hypotheses of the Study:

- Null Hypothesis (Ho)

The main performance of students taught using the Suggestopedia Method is not significantly higher than that of those taught without it.

- Alternative Hypothesis (Ha)

The main performance of students taught using the Suggestopedia Method is significantly higher than that of those taught without it.

Objective of the study:

The main objectives of this study are the following:

1. To encourage English learners to use Suggestopedia Method to communicate among themselves and their socio-cultural environment,
2. To increase the speed at which Libyans study English as well as improve their performance at exams,
3. To help teachers and students stay in contact with each other's world and needs by adapting traditional teaching/learning methods to teach Suggestopedia,

Limitations of the Study:

The study has three limitations:-

1. Subject Limitation: The study will deal with and discuss the impact of implementing Suggestopedia Method in EFL classroom in Libyan secondary schools.
2. Limitation of place: The study was applied and carried out in Libyan secondary schools – Kufrah secondary schools.
3. Limitation of time: The researcher selected the academic years (from 2014 to 2015) as a reasonable time to apply this study.

The Importance of the Study:

This study is important as it investigates the improvement of the students speaking skill by using Suggestopedia Method. It provides EFL teachers with a specific language teaching procedures which they can use in their classrooms to enhance learners' oral performance, and to encourage students to maximize their capability by using English orally.

Literature Review

- Definition of Suggestopedia Method

In the late 70s, a Bulgarian psychologist by the name of Georgi Lozanof introduced the contention that student naturally set up psychological barriers to learning based on fears that they will be unable to perform and are limited in term of their ability to learn. Lozanof believed that learners may have been using only 5to 10 percent of their mental capacity and that the brain could process and retain much more material if common/ typical techniques closely associated By Suggestopedia. The listing here is in summary form only.

Classroom set-up, Emphasis is placed on creating a physical environment that does not "Feel" like a normal classroom, and makes the student feel as relaxed and comfortable as possible.

Peripheral learning, Students can absorb information "Effortlessly" when it is perceived as part of the environment, rather than the material "to be attended to "

Positive Suggestion, Teacher appeal to student consciousness and subconscious in order to better orchestrate the "Suggestive" factor involved in the learning situation.

Visualization, Students are asked to close their eyes and visualize scenes and events, to help them relax, facilitate positive suggestion and encourage creativity from the students

Choose a new identity, Students a select a target language name and/or occupation that place them inside" the language they are learning.

Role play, Students pretend temporally that they are someone else perform a role using the target language,

First concert, Teacher does a slow, dramatic reading of the dialogue synchronized in with classical.

Second concert, Students put aside their scripts and the teacher reads at normal speed according to the content, not the accompanying pre-classical or baroque music- this typically ends the class for the day.

Primary activation, Students "playfully" reread the target language out loud, as individuals or in group

Secondary activity, Students are engage at various activities, designed to help other students learn the material and use it more spontaneously – activities includes singing, dancing, dramatization and games – "communicative intent" and not "form" being the focus.

Key Elements of Suggestopedia

According to Stevic (1980: 112) and Jack C. Richards and Theodore S. Rodgers (1986), some of the key elements of Suggestopedia include:

- A rich sensory learning environment is needed because the students might feel better when the teacher include several pictures, statues and even flowers in the classroom setting.
- A positive expectation of success
- The use of a varied range of strategies: dramatized texts, music, active participation in songs and games, etc.
- The suggested background music should be adopted according to the theme of the lesson taught.
- The use of supplementary texts for making language learning interesting and meaningful is by.
- The themes, environment, objects, and stories focused in the textbook may take learners to an imaginary world.
- Instead of relying upon the child imagination totally, suggestions can be provided by way of images, music etc.
- The use of music to get students sit back and relax and to enhance the power of mind.
- The teacher plays a central role and s/he is the source of all information.

1. Technique and Method of Teaching English

"Method is an overall plan for systematic presentation of language based upon a selected approach". (Brown 1994:48)

In this research the research conductor wants to describe the Suggestopedia method as the way of teaching speaking. Suggestopedia is an English learning method created by an educator from Bulgaria named Georgi Lozanov. Lozanov believes that the things that surround us can be a suggestion in the learning process, both positive and negative

suggestion. "The purpose of Suggestopedia method is to free the mind of Students from the negative assumptions that have been established". (Lozanov, 1978:252)

"Technique are the specific activities manifested in the classroom that are consisted with a method and therefore in harmony with an approach as well". (Brown, 1994:48). There are three techniques that we can used in this method:

a. Presentation

The main aim in this stage is to help students relaxed and move into a positive frame of mind, with the feeling that the learning is going to be easy and funny.

b. Active concern

This involves the active presentation of the material to be learnt. For example, in a foreign language course there might be the dramatic reading of a piece of text, accompanied by classical music.

c. Passive Concern

The students are now invited to relax and listen to some Baroque music, with the text being read very quietly in the background. The music is specially selected to bring the students into the optimum mental state for the effortless acquisition of the material.

d. Practice

The use of a range of games, puzzles, etc. to review and consolidate the learning.

2. Speaking Definition and Functions

"Speaking is an interactive process of constructing meaning that involves producing, receiving, and processing information."(Florez, 1999:1). The speaking involved the speaker and listener. The speaker produces utterances that are meaningful and contain information. The function of speaking according to Jones (1996:14) and (Burns, 1998:102) there are:

a. Talk as interaction

The aim is to establish a comfortable zone of interaction with others.

b. Talk as Transaction

Making oneself understood clearly and accurately is the central focus, rather than the participants and how they interact socially with each other.

c. Talk as Performance

This refers to public talk, that is, talk that transmits information before an audience, such as classroom presentations, public announcements, and speeches.

Advantages and Disadvantages of Suggestopedia and Its Applicability to Teaching

Suggestopedia emphasizes on the affective side of the human brain. The humanistic philosophy behind it is that "if students are relaxed and confident, they will not need to try hard to learn the language as learning the language will just come easily and naturally" (Larsen and Freeman: 1985). Also Suggestopedia totally ignores mechanical activities in internalizing grammar rules or vocabulary items. Creating a relaxing atmosphere seems to be difficult, especially in crowded classrooms, since crowds lead to noise and possibly chaos. Also, there may be financial limitations about setting the physical environment and using the

technical equipment. Even if perfectly-decorated classes are established, there is also the risk of vandalism, especially in crowded state schools.

These limitations do not mean that Suggestopedia should totally be ignored in the ELT environment. Dramatization of the dialogues in the course-books, for instance, may help the students enjoy the learning process. Suggestopedia suggests that there should be pleasing memories in the learning environment for effective language acquisition.

In conclusion, Suggestopedia is a method where the materials and the teacher play an important role in achieving the objective of the lesson. Without the materials, the method will not work. All the activities developed with the Suggestopedia method are grammatically and lexically relevant to the presented material. These activities do not take us the student's attention, since the focus is on the communicative meaning.

Methodology

Method of the Study:

The study adopts descriptive analytical approach to analyze the collected data. The hypothesis was tested using the F test and the data collected analysed using the ANOVA and percentages.

Variables of the study:

The study consists of two variables: (1) an independent variable, which is the implementation of the Suggestopedia; and (2) a dependent variable, which is the students' speaking performance.

Population of Study:

The population of study is from English students who studies English Language at Al Wifak secondary school in the Region of Kufrah for the academic year 2014/2015.

Sample of Study:

The research conductor chose a random sample from the population of study composed of (40) students of third classes comprised the sample for the experimental study and (20) teachers for the survey study.

Tools of Data Collect:

1-Test:

The study involved a pre-test and a post-test, which covered all the EFL skills. The experimenter designed the tests according to: (a) Suggestopedia Method; (b) the related literature, particularly procedures of similar studies; and (c) the textbook series English for Libya, Third Year Secondary.

2-Questionnaires:

Questionnaires were used to collect data from the EFL teachers.

Data Analysis and Discussion:

Discussion of the Outputs and Testing Procedure

Table 1: Summary Table of Comparison of Difference between Groups Means (Post-test)

Descriptive

			N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean		Alpha Level
							Lower Bound	Upper Bound	
Final Posttest Score	Teaching Method	1	40	12.075	1.68	110.17	11.53	12.61	.05
		2	20	11.95	5.37	548.54	9.44	14.45	.05
		3	20	12.85	3.97	75.45	11.05	14.64	.05
		Total	80						

ANOVA

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Significance.
Final Posttest Score	Between Groups	24.893	2	12.44	3.767	
	Within Groups	254.275	77	3.30		
	Total	279.168	79			

Testing Hypothesis Procedure

Re-statement of Research Hypotheses

Ho: $\mu_1 = \mu_2 = \mu_3$

H_a: They are not all equal.

In above null hypothesis H_o we imply Grammar Translation Method used on group A and B, and Suggestopedia Method used with group C are not significantly different in effecting a higher speaking skill in students as measured by the average score of the students in the posttest. The alternative way in stating this idea could be the both approaches are equally effective in enhancing the students' performance in speaking skill. The alternative hypothesis H_a on the other hand implies that the average score is significantly different. This indicates that the differences among them are a result of how effective the treatment – Suggestopedia Method was implemented.

Level of Significance

the level of significance for this study was read at alpha = .05

The test statistic and sampling distribution.

Table 2: Sampling Scores Distribution

A	15 15 15 14 14 14 14 13 13 13 13 13 13 13 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 11 11 11 11 11 11 11 10 10 10 10 9 9
B	15 15 15 14 14 13 13 13 12 12 12 12 11 11 11 10 10 9 9 8
C	17 16 15 15 14 14 14 13 13 13 13 13 12 12 12 11 11 10 10 9

$$\overline{X}_A = 12075 \overline{X}_B = 11.95 \overline{X}_C = 1285 \overline{X}_T = 1223$$

Two estimates of variance.

To have the estimates of variance we use the following formula. Each "X" stands for a sample mean while M represents the mean of the sample means. Recall we are dealing with "a" means and N = a. M then designates the mean of the sample means,

$$s^2 = \frac{\sum (X - M)^2}{N - 1}$$

$$SSR = C \sum_{i=1}^{r} (x_i - x_T)^2$$

$$SSR = S_1 = \frac{SSR}{r-1}$$

$$S_e = \frac{ssE}{k(n-1)}$$

$$ssE = \sum_{i=1}^{r} \sum_{j=1}^{c} \left(y_{ij} - y_{i} - y + y \right)^2$$

Analysis of variance (ANOVA):

Table 3: Analysis of variance (ANOVA)

Source of variation (sov)	Sum of squares (ss)	Degrees of freedom (df)	Mean squares (m-ss)	Computed (f)
Between groups	SSR=24.893	K-1=2	$S_1^2 = 12.44$	3.767
Within groups (errors)	SSE=254.275	K(n-1)=77	$S_e^2 = 3.30$	
SST	279.168	79	$f_{table} = 3.07$	

F value computed/observed (F_{ov}) = $f_{table} = 3.07$

Critical F value (F_{cv}) =1.23 [$CR_{0.05} = 1.23$]

Alpha = 0.05

Now using scheffs's test

Table 4: For the Groups

	A (12.075)	B (11.95)	C (12.85)
A (12.075)	-	-	-
B (11.95)	-	-	-
C (12.85)	*	*	-

Decision rule

Reject H_o (Hypothesis) and retain H_a , they are not all equal

Study Conclusions:

From above table, the group C performed best.

Discussion of the Hypothesis which states that:

Null Hypothesis (Ho)

The mean performance of students taught using the Suggestopedia Method is not significantly higher than that of those taught using the Grammar Translation Method.

Alternative Hypothesis (Ha)

The mean performance of students taught using the Suggestopedia Method is significantly higher that of those taught using the Grammar Translation Method.

Research Question 1

Can the Suggestopedia help the students to develop their speaking skill?

The data addressing this question was collected in part through the researcher-made achievement test. In the post-test treatment the students were taught first using the Suggestopedia Method teacher was to enable cooperative learning; communication and discussion with the students. The Method ratings are indicated in the tables that follow the respective questions that were asked.

Table 5: Teacher-Student Activity in Cooperative Learning, Communicative Learning and Discussion for Group 1

Activity	Cooperative learning		Communication		discussion		Total
Teacher /student Frequency Contacts	Move to each group	Direct work	Take questions	Ask question	Debate	Clarification	
4 – 6	5	5	5	5	5	5	
Total	5	5	5	5	5	5	30/30

Table 6: Teacher-Student Activity in Cooperative Learning, Communicative Learning and Discussion for Group 2

Activity	Cooperative learning		Communication		discussion		Total
Teacher /student Frequency Contacts	Move to each group	Direct work	Take questions	Ask question	Debate	Clarification	
4 – 6	5	3	4	5	3	5	
Total	5	3	4	5	3	5	25/30

Table 7: Teacher-Student Activity in Cooperative Learning, Communicative Learning and Discussion for Group 3

Activity	Cooperative learning		Communication		discussion		Total
Teacher /student Frequency Contacts	Move to each group	Direct work	Take questions	Ask question	Debate	Clarification	
4 – 6	5	4	4	5	3	5	
Total	5	4	4	5	3	5	25/30

Table 8: Teacher-Student Activity in Cooperative Learning, Communicative Learning and Discussion for Group 4

Activity	Cooperative learning		Communication		discussion		Total
Teacher /student Frequency Contacts	Move to each group	Direct work	Take questions	Ask question	Debate	Clarification	
4 – 6	5	4	4	4	3	5	
Total	5	4	4	4	3	5	25/30

Table 9: Teacher-Student Activity in Cooperative Learning, Communicative Learning and Discussion for Group 5

Activity	Cooperative learning		Communication		discussion		Total
Teacher /student Frequency Contacts	Move to each group	Direct work	Take questions	Ask question	Debate	Clarification	
4 – 6	5	5	5	4	4	5	
Total	5	5	5	4	4	5	28/30

From above tables in regards to teacher motivation in using the Suggestopedia in teaching speaking skill, I (the lead researcher) made a full accessible contact with the students. In all I made 30 contacts. This shows that Suggestopedia Method works well with the EFL teacher.

Discussion of the Research Question 05 which states that:

Can the Suggestopedia Method be a good motivational approach for EFL students?

Research question number 5 was (tested) addressed using students questionnaire. Questions 1, 3, 4 were the instrument items that we used to answer this question. Below table shows the presentation of data collected

Table 10: Likeness for studying speaking by first discussing subject

Very much		Much		Very little		Little		Not at all	
No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
13	100	4	100	1	100	0	100	2	100
13	100	4	100	1	100	0	100	2	100

Table 11: Likeness for using Suggestopedia to write text then dialoging

Very much		Much		Very little		Little		Not at all	
No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
17	100	2	100	1	100	0	100	0	100
17	100	2	100	1	100	0	100	0	100

Discussion of the Research Question 02 which states that:

Can the Suggestopedia Method help students to develop their speaking skill?

Questionnaire Question 2 How can you rate the extent to which the Suggestopedia Method has helped you improve your speaking skill?

Table 12: The rated extend to which Suggestopedia Method helped the students to improve their speaking skill.

Very much		Much		Very little		Little		Not at all	
No	%	No	%	No	%	No	%	No	%
12	100	2	100	3	100	2	100	1	100
12	100	2	100	3	100	2	100	1	100

Discussion of the Research Question 05 which states that:

Can the Suggestopedia Method be a good motivational for EFL students / teachers?

Table 13: Students' desired learning strategy

Chalk & talk		Silent W/R		*Suggestopedia*		Your own way	
No	%	No	%	No	%	No	%
0	100	2	100	13	100	5	100
0	100	2	100	13	100	5	100

Table 14: Students' request to improve EFL Learning

Provision of *Suggestopedia*		Provision of Internet		No response	
No	%	No	%	No	%
15	100	5	100	0	100
15	100	5	100	0	100

The Results of the study:

The study comes out with the following results:

- The general findings showed that Suggestopedia as a method in teaching speaking skill in Libyan secondary can be successfully used.
- The experimental group obtained somewhat higher scores in the post-test than in the pre-test, making the difference between the pre-test and post-test scores statistically significant;
- The difference between the pre-test and the post-test for the control group was not statistically significant; and
- The experimental students were more differentiated than the control students, as shown by a statistically significant difference between the mean scores of both groups in the post-test in favour of the experimental students.
- The use of Suggestopedia method in teaching speaking skill can influence both students and the teacher.
- The students enjoy teaching and learning activities given by the teacher because the setting of the classroom made them feel comfortable.
- The suggested use of music and dramatized texts help them concentrate and students will experience sensation of controlled relaxation.
- The results also directly indicate that the use of Suggestopedia removes most of the psychological barriers of learners and instil in them the qualities of achievement motivation, interest towards the classroom processes, and for active participation for better teaching learning.

Recommendations:

According to the above mentioned results, the researcher recommends the following:

1. Libyan Educational policy-makers should consider the applicability of the Suggestopedia in the Libyan context.
2. Libyan learners should welcome studying and learning English language through Suggestopedia.
3. Libyan learners should have in-depth training programmes on dealing with Suggestopedia.
4. Libyan teachers should realize the positive effects of Suggestopedia on themselves and their students.
5. Libyan teachers should organize, as well as attend, training courses on Suggestopedia both at national as well as international level.

Conclusion:

This study was to find out how Suggestopedia Method could be used to increase students' performance in speaking skill. Besides this academic aim, the desire was also to find out how the Suggestopedia Method could work as a good motivational tool for both students and teachers in Libyan EFL secondary schools. The target was to fill the gap left in EFL curriculum design. This concept was suggested as a base not only for academic, but societal harmonization and progress. In the study, an attempt was made to achieve these aims.

While gaining a deeper interpretation of the teaching Suggestopedia method in teaching EFL it was also found that it made students to increase their academic output as compared to the GTM (Grammar Translation Method). Having worked with students, the study advocated for increase in the use of Suggestopedia Method in teaching speaking skill in Libyan secondary schools.

References:

Adamson, Charles. 1997. Suggestopedia as NLP. Asian EFL Journal. Retrieved online from http://www.jalt-publications.org/tlt/files/97/feb/suggest.html

Apriana, A. &Islamiyah, M. (2011). A Teaching Method: Suggestopedia. Retrieved online from http://novaekasari09.wordpress.com/2011/06/12/a-teaching-method-suggestopedia/

Baudouin, C. (1921), Suggestion and Autosuggestion. NY: Dodd, Mead and Company. Digital ebookdownlaoded from Scribd http://www.scribd.com/doc/209018605/Suggestion-and-Autosuggestion-Coue

Brown, H. Douglas. 1994. *Teaching by Principles*: An Interactive Approach to Language Pedagogy. San Francisco: Prentice-Hall, Inc.

Carter, J. (1984). Relaxation handwriting improvement program with learning disabled and emotionally disturbed children. Journal of the Society of Accelerative Learning and Teaching. 9. 221-240.

Cowan, N. Day, L., Saults, J., Keller, T., Johnson, T. & Flores,.L. (1992).The role of verbal output time in the effects of word length on immediate memory.Journal of Memory and Language. 31, 229-232. http://dx.doi.org/10.1016/0749-596X(92)90002-F

Dhority, L. 1984. Acquisition through creative teaching -ACT, translated into German by GunhildHinkelmann, PsychologischeLemsystemeVerlagsgesellschaft, Bremen 1986.

Hansler, D. (1985). Studies on the effectiveness of the cognition enhancement technique for teaching thinking skills. (Eric Document Reproduction Service No. ED 266 432)

Holt, J. (1983). How children learn. Delacorte Press/Seymour Lawrence.

Johnson, P.L. 1982. The effect of group relaxation exercises on second- and sixth grade children's spelling scores, Journal of accelerative learning and teaching, 7(3), 239-253.

Larsen, D. and Anderson, M. (2011) Techniques & Principles in Language Teaching. Oxford: Oxford University Press. pp. 71-82

Larsen-Freeman, D. (1986). Techniques and Principles in Language Teaching.Oxford University Press.

Larsen-Freeman, Diane (2000). Techniques and Principles in Language Teaching. Teaching Techniques in English as a Second Language (2nd ed.). Oxford. Oxford University Press.

Lozanov, G. (1978). Suggestologv and Outlines on Suggestopedy. New York:Gordon and Breach.

Lozanov, G. (2009) Dear friend.Lozanov.org [online]. Available from: http://www.lozanov.org/ [Accessed 16 August 2014]

Lozanov, G. and Gateva, E. (1988) The Foreign Language Teacher"ssuggestopedicManul. New York: Gordon and Breach Science Publishers.

Moon, C.E. 1986. A meta-analysis of suggestopedia, suggestology, suggestive-accelerative learning and teaching (SAL 1), and super1earning, paper presented at the annual meeting of the American Educational Research Association (San Francisco, CA., April 1986), Eric Document No. 271503.

Moskovitz, Gertrude. 1978. Caring and Sharing in the Language Classroom. Rowley, MA: Newbury House Publishers, Inc.

Nieves, N. (2012). Effects of Suggestopedia Method on Attitudes and language achievement in English among 9th grade Puerto Rican students. La RevistaEducacion, 26 (2), 125-177.

Pizzini, E., &Shephardson, D. (1992).A comparison of the classroom dynamics of a problem-solving and traditional laboratory model of instruction using path analysis.Journal of Research in Science Teaching. 22, 243-256. http://dx.doi.org/10.1002/tea.3660290305

Racle, G. (1979). Outlines of Suggestopedia Applied to Teaching of Foreign Languages. ERIC Document: ERIC Number: ED184306.

Richard, J. C. and Schmidt, R. W. (2010) Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. London: Routledge. p. 572

Richards, Jack C. and Theodore S. Rodgers (1986). *Approaches and methods in language teaching: A description and analysis.* Cambridge: Cambridge University Press.

Richards, J. & Rodgers, T. (2009).Approaches and methods in Language teaching.Cambridge University Press.

Richards, J. C. and Rodgers, T. S. (2014) Approaches and Methods in Language Teaching. Cambridge: Cambridge University Press.

Schiffler, L. (1992) Suggestopedic Methods and Applications.Eng ed. London: Routledge.

Schuster, D. H. 1976. "A preliminary evaluation of the suggestive accelerative Lozanov Method in teaching beginning Spanish".Journal of SALT. 1 (1), 41-47. ERIC No.ED 180 234.

Schuster, D., &Gritton, C. (1986).Suggestive Accelerative Learning Techniques. New York: Gordon and Breach.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والعشرون – 25/ يونيو 2016

دراسة أثرية لمنطقة المخيلي بليبيا

د. زهاء سعد محمد الصادق.

(عضو هيأة التدريس بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة عمر المختار – البيضاء – ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والعشرون – 25/ يونيو 2016

دراسة أثرية لمنطقة المخيلي بليبيا

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على موقع من المواقع الأثرية الإسلامية في إقليم برقة، وهي منطقة المخيلي، حيث إن هذا الموقع لم يحظ بدراسة علمية متخصصة. وقد تناولت الدراسة منطقة المخيلي من خلال كتب المؤرخين والجغرافيين، ومن خلال بعض اللقى الأثرية التي اكتشفت بمحظ الصدفة من قبل بعض سكانها، وذلك للوقوف على أهميتها من خلال موقعها في طريق الحجاج القادمين من المغرب مروراً بإقليم برقة ومنها إلى مصر ثم إلى مكة ذهاباً وإياباً، وما مدى تأثير ذلك على المخيلي من الناحية الاقتصادية والمعمارية واستمرارية بقائها بتلك الأهمية على مدى قرون عديدة، كما ركزت الدراسة على تأريخ المخيلي كموقع إسلامي موجود به مسجد جامع قبل العصر الفاطمي.

الكلمات المفتاحية: أقليم برقة، المواقع الاثرية، منطقة المخيلي.

Abstract.

The research is aimed to study the area of Islamic archaeological sites in Cyrenaica county which is called Almikhly city. This area has not been studied as The main major yet .The current study ircluded Almikhly area by looking at The previous resources which is done by historian and geographers as well The ruins That found just by luck by The people who live There. Funther more the study included the importance of this area interms of its location where itis the way which used by pilgrims came from Morocco crossing Cyrenaica to Egypt and then to macca go and back .Also to see how that is affected Almikhly interms of economic and architectural as it was important for many centuries. Finally , the study focus on Almikhly history as an Islamic site where there is mosque pre AL Fatimid era.

- **المقدمة:**

يعد إقليم برقة مركزاً مهماً أثناء الفتوحات الإسلامية ، ومعبراً للجيوش الإسلامية لنشر الإسلام في المغرب العربي، فقد أسهمت برقة من خلال موقعها قبل تشيد القيروان وبعده عام 50-55 هـ/ 670-675م بدور كبير في استقرار فتوحات المغربين الأوسط والأقصى (موسى، عبدالله كامل(2001). مدينة برقة، دار الآفاق، القاهرة، ص 40). وقد كان اهتمام معظم الباحثين بإقليم برقة خلال العصر الإسلامي يقتصر على الجانب التاريخي دون الأثري، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على مدينة من المدن الإسلامية التي كانت لها أهمية من خلال موقعها الرابط بين المغرب والمشرق، وهذه المدينة هي المخيلي التي لم تحظ بدراسة أكاديمية وافية ، لذلك جاءت هذه الدراسة القائمة على المنهج التحليلي بعرض الأدلة التاريخية والأثرية وتحليلها في دراسة الموقع وتأريخه.

- **منطقة المخيلي (دراسة آثرية):**

تقع المخيلي في الجنوب الشرقي من الجبل الأخضر، شرق بنغازي بنحو 232كم (الزاوي، الطاهر أحمد (1968). معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، ليبيا، ص302). وهي قرية يوجد بها بقايا لآثار إسلامية. (اللوحات 1-5) يرجح بعضهم أنها أقيمت خلال العصر الفاطمي، وذلك بعد توجه سياسة الخلفاء الفاطميون وجهة مشرقية لاسيما على عهد (المعز لدين الله الفاطمي) الذي تم فيه فتح مصر (عبد الحميد، سعد زغلول (1985). فترة حاسمة من تاريخ المغرب، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة قاريونس، بنغازي ، ليبيا، ص 18-19). حيث بدأ استعداده لدخول مصر منذ عام 355-356 هـ/ 966-967م (سالم، السيد عبد العزيز (د.ت). تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية، ص34). وقد أمر في هذه السنين بحفر الآبار في الطريق المؤدي إلى مصر، وأن يُبنى له في كل منزلة قصر، وقد تم له ذلك (المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (1948). اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفا، دار الفكر العربي، ص 138). كما كان الخلفاء الفاطميون وأمراؤهم حريصين على توفير الأمن بهذه الطرق بوضع الحاميات العسكرية في الحصون (العبدري، أبو عبدالله محمد بن محمد الحيحي (1998). رحلة العبدري، تحقيق: محمد الفاسي، الرباط،المغرب، ص225).

وبناءً على هذه الحادثة التاريخية بنى عددٌ من الباحثين آراءهم بأن أقدم مدن وآثار برقة الإسلامية يرجع إلى العصر الفاطمي، لاسيما عهد (المعز لدين الله الفاطمي) أي خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، ولكن ومن خلال جمع الشواهد التاريخية لما ذكره الرحالة والمؤرخون والجغرافيون، ومن خلال الشواهد الأثرية المكتشفة بمحض الصدفة إلى الآن سوف نجد أن المخيلي كانت مدينة إسلامية قائمة تعرف باسم (وادى مخيل) قبل مجيء (المعز لدين الله) بواحد وسبعين عاماً، حيث ذكرها اليعقوبي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، وحدثنا بأنها مدينة إسلامية تشتمل على مسجد جامع، وبها أسواق وحصون فيقول: "وادى مخيل وهو منزل كالمدينة به المسجد الجامع، وبرك الماء، وأسواق قائمة، وحصن حصين" (اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (1891). البلدان، ليدن، ص 63). كما ذكرها ابن خرداذابة في كتابه المسالك والممالك في أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. (ابن خرداذابة ، أبي القاسم عبيد الله بن عبدالله (1889). المسالك والممالك، ليدن ، ص 225). وورد ذكرها أيضاً عند البغدادي باسم (وادى مخيل) في النصف الأول من القرن

الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. (البغدادي ، أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (د.ت). المسالك والممالك ، بغداد ، العراق، ص 85).

أما من الجانب الأثري فقد عُثر على شاهد قبر في المخيلي مؤرخ بعام 276 هـ / 889م (المرتضي، محمد حسين (1991). المعالم الأثرية الإسلامية بمنطقة الجبل الأخضر، مجلة آثار العرب، العدد الثالث، ص 72). أي قبل أن يرد ذكرها عند اليعقوبي بنحو ثمانية أعوام، وبذلك نستنتج أن منطقة المخيلي أو (وادى مخيل) - كما ورد ذكرها سابقا عند المؤرخين - كانت مدينة إسلامية قائمة قبل العصر الفاطمى وقبل مرور (المعز لدين الله الفاطمى) على إقليم برقة، وأن أقدم ذكر لها يرجع إلى العصر العباسي حيث كان إقليم برقة في تلك الفترة مركزاً لتوجه الجيوش العباسية لنشر الدعوة العباسية في المغرب، والدعاء على المنابر للخليفة العباسي، ولمحاربة المعارضين، وإخماد الثورات ضدهم (عباس، إحسان (1967). ليبيا من الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار صادر، بيروت، ص 56). كما حدثنا اليعقوبي أن سكان منطقة المخيلي في تلك الفترة التاريخية هم أعداد من القبائل الليبية (الخريطة رقم 1) مثل ماصلة وزنارة ومراوة وفسطيطة، وهي من بطون قبيلة لواتة. (اليعقوبي، (1891) :324) التي تعد من أكبر القبائل الليبية التي صالحت (عمرو بن العاص) على الجزية ومقدارها ثلاثة عشر ألف دينار عندما دخل الجيش الإسلامي وفتح إقليم برقة في أوائل 22 هـ/ 642م (المزيي ، صالح مصطفى (1994). ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، منشورات جامعة قاريونس ، ط2، بنغازي ، ليبيا ، ص28).

وقد تمتع موقع منطقة المخيلي بأهميته الأثرية على مدى زمن طويل كونها مدينة إسلامية قائمة و مهمة بموقعها ، وذلك ما جعل ابن حوقل في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي يذكرها ضمن خريطة للمواقع التي مر بها أثناء رحلته (ابن حوقل، محمد بن حوقل أبو القاسم النصبي (د.ت). صورة الأرض ، بيروت، لبنان،ص71). وهي خريطة غاية في الأهمية، حيث تدلنا على مدى أهمية موقع المخيلي خلال تلك الفترة. (الخريطة رقم 2).

وقد استمر ورود اسم وادي مخيل في كتب المؤرخين ، فمنهم من أثنى على وفرة المياه فيها مثل البكري في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، فيذكر أنها اشتهرت بتوافر المياه حول واديها فيقول: "وادي مخيل حصن فيه جامع، وله سوق عامرة، حواليه جباب ماء وبرك، وليس ينبط فيه ماء، وهو راخي السعر كثير الخير، و بينه وبين إجدابيا خمس مراحل" (البكري ،أبو عبيد الله بن عبد العزيز (د.ت). المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 4). وقد ذكر ذلك أيضاً ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي فيقول: "مخيل بالفتح ثم بالكسر. وادي مخيل وهو حصن قرب برقة بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه" (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (1906). معجم البلدان، تحقيق: محمد أمين، ج7، مصر، ص442).

والجدير بالذكر أن منطقة المخيلي - وإن كان موقعاً موجوداً قبل الإسلام - ازدادت أهميتها بعد دخول الإسلام وانتشاره في المغرب العربي، وذلك لموقعها المميز على طريق الحجاج القادمين من المغرب مرورا ببرقة، ومنها إلى مصر ومكة ذهاباً وايابا، حيث سُمي هذا الطريق بطريق (الحج) بعد الفتح الإسلامي، وقد كانت قبل ذلك تُعرف بالطريق الأوسط للطرق البرية (الخريطة رقم 3) (أبو شارب، محمد علي (2007). تجارة القوافل وعلاقتها بواحة أوجلة، الندوة العلمية السابعة التي عُقدت بمدينة أوجلة بعنوان أوجلة بين الماضي والحاضر، 2000، منشورات مركز جهاد الليبين، طرابلس، ليبيا، ص 133). وقد ظلت المخيلي قائمة ومزدهرة

إلى العصر العثماني في ليبيا 958-1329هـ/ 1551-1911 م. حيث ذكر العياشي منطقة المخيلي في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، أثناء رحلته لأداء فريضة الحج التي قام بها من تونس إلى مكة، فذكر أن ركب الحجاج المغاربة كان يخرج من أنحاء المغرب إلى صفاقس، ومنها إلى طرابلس، ويمر بعدد من المدن والمناطق الساحلية إلى أن يصل إلى سلوق، حيث ينحرف إلى جنوب الجبل، ويمر بعدة مواقع منها المخيلي. (العياشي، عبدالله بن محمد بن أبي بكر (1977). الرحلة العياشية ، ج1، الرباط، ص 59-62).

ويُلاحظ أن مدينة المخيلي الإسلامية اجتمعت بها عدة عوامل أعطتها صفة الاستمرارية على مدى قرون متعاقبة، أبرزها الموقع، ووفرة المياه حول واديها، وكثرة الآبار والمواجل بها، مما جعل منها مركزاً لجذب القوافل التجارية التي أسهمت في ازدهار أسواق المدينة ورخص بضائعها لاسيما أثناء مواسم الحج، ويؤكد ذلك ما ذكره الحشائشي أثناء مسيرته إلى مصر بأن المخيلي أو (وادى مخيل) لا تخلو أبدا من المياه حيث يوجد بها عدد من الآبار يصل إلى أربع عشرة بئراً، وجابيتان مبنيتان بالحجارة المرصوصة المتقنة، ويبلغ طول كل واحدة منها 200 ذراع ولا تخلو أبداً من الماء، كما حدثنا عن وجود المسجد الجامع ومئذنته، وذكر أيضاً أن بها أسواقاً كثيرة وعامرة، تمر بها مواكب الحجيج وتشتري بأسعار رخيصة (الحشائشي، محمد بن عثمان الحشائشي التونسي (1965). رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تحقيق: علي مصطفى، بيروت، لبنان، ص198). ويبدو أن هذا النشاط التجاري لمنطقة المخيلي استمر حتى العصر العثماني الثاني 1251- 1329هـ /1835-1911م (كورو، فرانشيسكو(2003). ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة: محمد خليفة التليسي، الدار العربية للكتاب، تونس، ص49). فعلى الرغم من عدم وجود التنقيبات الأثرية بالمدينة، فقد عُثر على عملة تحمل تاريخ1277هـ وهو ما يوافق 1860 ميلادي، كُتب على الظهر (عز نصره ضرب في قسطنطينة سنة 1277هـ) Callegher ,B & Dottone,A .(2010).The2nd Simone Assemani Symposiun On Islamic Coins ,p63).

ومما هو جدير بالذكر أن منطقة المخيلي لم تتوقف أهميتها بعد العصر العثماني، فقد اتخذها الإيطاليون حامية عسكرية في العصر الحديث وكان ذلك عام 1934م حيث سُجل هذا التاريخ التذكاري على جدران فرن إيطالي بمدينة المخيلي (الباحثة: زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2-5-2013م). (اللوحات 6- 8) والراجح أن وجود الإيطاليين بمنطقة المخيلي وجعلها موقعاً عسكرياً قد أسهم بشكل كبير في انهيار عدد من معالمها الأثرية واندثارها وقد ظلت قائمة إلى العصر العثماني، لاسيما مع تطور الأسلحة خلال العصر الحديث.

- **النتائج:**

ومما تقدم من أدلة تاريخية وأثرية لموقع المخيلي نستنتج ما يأتي:

1- أن منطقة المخيلي كانت تسمى (وادي مخيل) وهي موقع معروف قبل الإسلام كان يسكنه بطون من قبيلة لواتة الليبية، وقد ازدادت أهميتها بعد الاسلام.
2- من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من خلال الأدلة التاريخية أن منطقة المخيلي كانت مدينة إسلامية قائمة قبل العصر الفاطمي، وأن أقدم ذكر لها خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي وهو ما يوافق تاريخ العصر العباسي الثاني (232-446هـ/ 847-1055م) في ليبيا.
3- اجتمعت بمدينة المخيلي عدة عوامل استشفيناها من الأدلة الأثرية والتاريخية قد أسهمت بشكل كبير في استمرارها قائمة ومزدهرة بأسواقها ومسجدها الجامع على مر العصور، وصولاً إلى العصر العثماني. أبرز تلك العوامل هو موقعها على طريق قوافل الحجاج التي كانت تُفضل المخيلي لرخص أسواقها فضلاً عن كثرة المياة حول واديها وكثرة آبارها وتحصيناتها.
4- إن استغلال موقع منطقة المخيلى وجعلها حامية عسكرية من الدول المستعمرة فى العصر الحديث أدى إلى انهيار الكثير من عمائرها الاسلامية واندثارها.

- **التوصيات:**

1- تعد المخيلي موقعاً أثرياً مهماً مر به عدة عصور، ولكل عصر طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره، مما يتطلب التنقيب الدقيق لفصل هذه العصور عن بعضها.
2- التنقيبات العلمية الصحيحة والقائمة على منهجية علمية تؤدى إلى نتائج أكثر دقة لتأريخ المدينة بشكل واضح.
3- حماية المدينة والمواقع الموجودة بها بتوعية السكان المقيمين أو الزائرين بمدى أهمية المدينة من الجانب التاريخي والأثري للمحافظة عليها من أيدى العابثين.

- قائمة المصادر والمراجع:

1- البغدادي، ابو فرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (د.ت). المسالك والممالك ، بغداد ، العراق.
2- البكري، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (د.ت). المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .
3- الحشائشي، محمد بن عثمان الحشائشي التونسي (1965).رحلة الحشائشي إلى ليبيا، تحقيق: علي مصطفى، بيروت، لبنان.
4- ابن حوقل، محمد بن حوقل أبو القاسم النصبى (د.ت).صورة الأرض ، بيروت، لبنان.
5- ابن خرداذابة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبدالله (1889). المسالك والممالك ، ليدن .
6- الزاوي، الطاهر أحمد (1968). معجم البلدان الليبية ، طرابلس ، ليبيا.
7- سالم، السيد عبد العزيز (د.ت).تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، الإسكندرية.
8- أبوشارب، محمد على (2007). تجارة القوافل وعلاقتها بواحة أوجلة ، الندوة العلمية السابعة التي عقدت بمدينة أوجلة بعنوان أوجلة بين الماضي والحاضر، 2000، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ليبيا.
9- عباس، إحسان (1967). ليبيا من الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ، دار صادر
10-عبد الحميد، سعد زغلول (1985).فترة حاسمة من تاريخ المغرب ، مجلة كلية الآداب والتربية ، جامعة قاريونس، بنغازي ، ليبيا.
11-العبدرى، أبو عبدالله محمد بن محمد الحيحي (1998). رحلة العبدري ، تحقيق :محمد الفاسي، المغرب.
12-العياشي، عبدالله بن محمد بن أبي بكر (1977).الرحلة العياشية ، ج1، الرباط
13-كورو، فرانشيسكو (2003). ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، ترجمة: محمد خليفة التليسى، الدار العربية للكتاب، تونس.
14-المرتضي، محمد حسين (1991).المعالم الأثرية الإسلامية بمنطقة الجبل الأخضر، مجلة آثار العرب ، العدد الثالث.
15-المزيني، صالح مصطفى (1994). ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، منشورات جامعة قاريونس ، ط2، بنغازى ، ليبيا.
16-المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (1948). اتعاظ الحنفاء بأخبار الخلفا، دار الفكر العربي .
17-موسى، عبدالله كامل (2001). مدينة برقة، دار الافاق، القاهرة.
18-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (1906). معجم البلدان، تحقيق: محمد أمين، ج7، مصر.
19-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (1891). البلدان ، ليدن.
20- Callegher ,B & Dottone,A .(2010).The2nd Simone Assemani Symposiun On Islamic Coins .

اللوحة رقم -1- عن: الباحثة

اللوحة رقم -2- عن : الباحث

اللوحة رقم -3- عن : الباحثة

اللوحة رقم -4-عن الباحثة

اللوحة رقم-5- عن : الباحثة

اللوحة رقم -6- عن : الباحثة

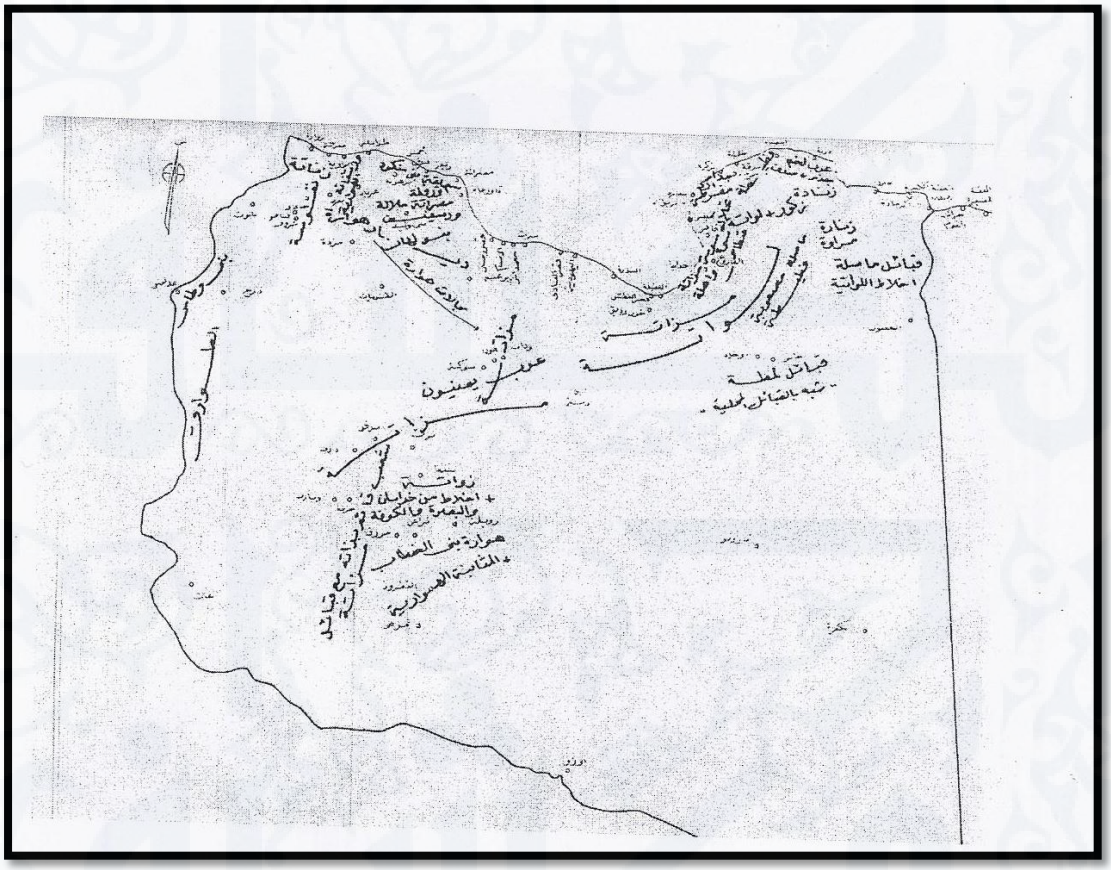

الخريطة رقم (1)

عن صالح الصادق : ليبيا أثناء العهد الموحدي والدولة الحفصية

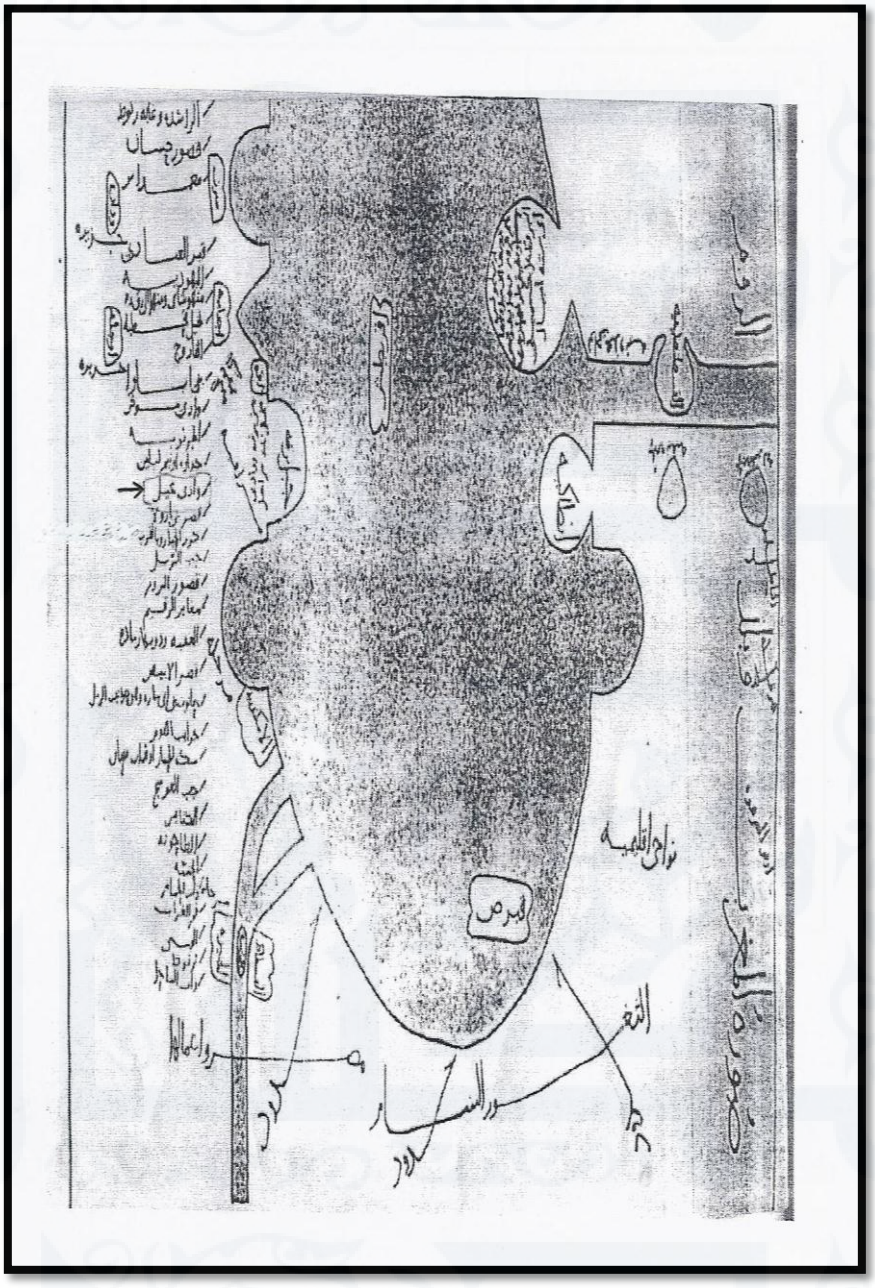

الخريطة رقم (2)

عن ابن حوقل: صورة الأرض

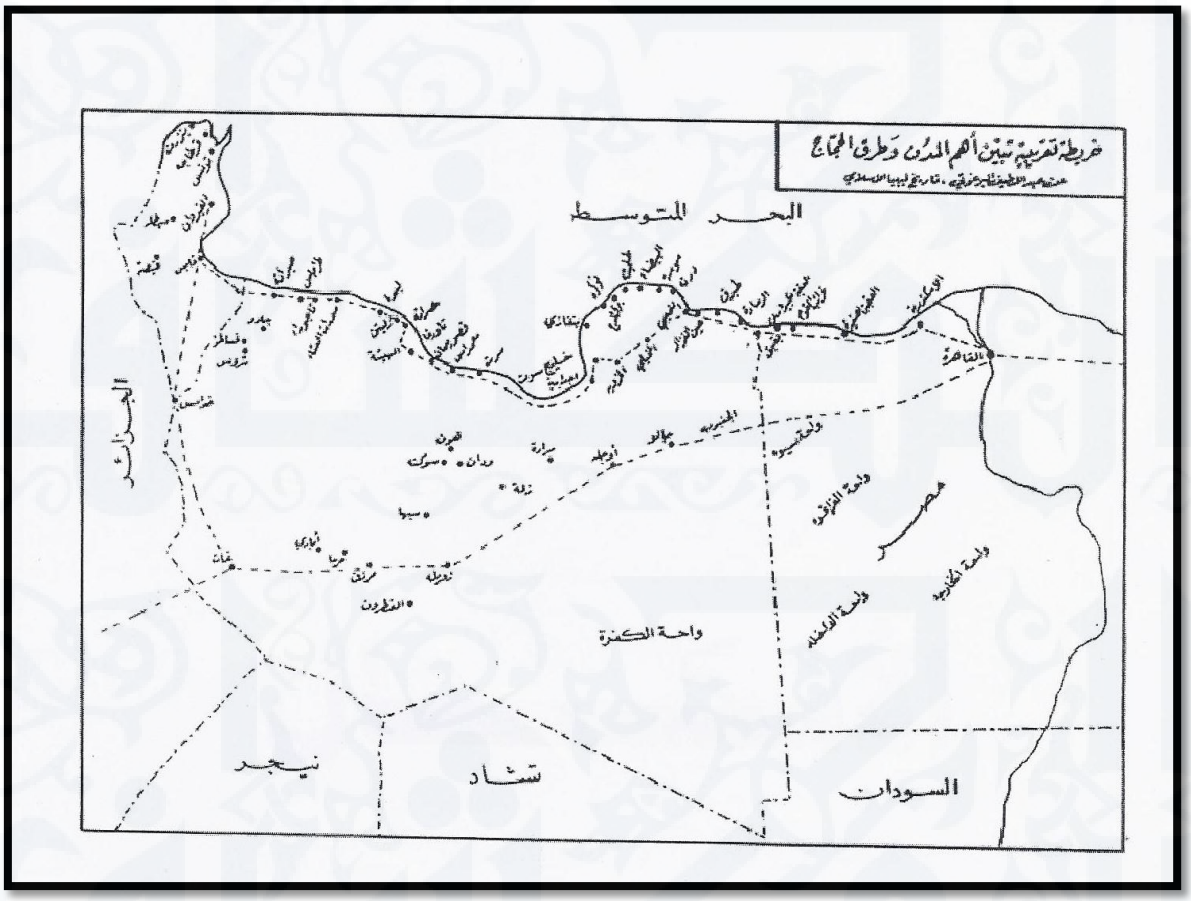

خريطة رقم (3)

عن صالح مفتاح المزيني: ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون –25 / يونيو (2017)

تأثيرات السمية الوراثية لمبيد الحشائش Goal على نبات *Allium cepa* L.

* د. عزالدين شعيب محمد على، ** د. مفتاح ابوبكر ارحومه.

(* عضو هيأة تدريس بكلية الزراعة - جامعة عمر المختار ** عضو هيأة تدريس بكلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة - جامعة عمر المختار- البيضاء - ليبيا)

الملخص:

تأثيرات السمية الوراثية لمبيد الحشائش Goal كانت محل تقييم باستخدام الخلايا الإنشائية لنبات البصل (*Allium cepa* L.). التركيز الفعال (EC_{50}) والذي عنده يحدث خفض في معدل النمو حدد للمبيد قيد الدراسة. الأبصال المتجانسة التجذير والخالية من الإصابات وزعت على المعاملات المختلفة و مجاميع المراقبة. أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن جميع التركيزات وجميع فترات التعرض للمبيد حفزت على أنتاج عدد من أنواع الشذوذ الكروموسومي في خلايا قمم الجذور لنبات البصل (*Allium cepa* L.). عدد 5 أنواع من الشذوذ الكروموسومي سجلت بهذه الدراسة وقد كانت: التصاق الكروموسومات والجسور الكروموسومية وتأخر الكروموسومات والميتوزي المبعثر والشظايا الكروموسومية. نتائج الدراسة الحالية تشير وبكل وضوح إلى جدوى استخدام الخلايا الإنشائية لنبات البصل في المسح الحيوي للملوثات البيئية مثل المبيدات.

مفتاح الكلمات: السمية الوراثية، Genotoxicity ، نبات البصل، *Allium cepa* L.

ABSTRACT

The genotoxicity effects of herbicide Goal was evaluated in the root meristem cells of onion plant (Allium cepa L.; 2n=16). The effective concentration (EC_{50}) value was determined for herbicide Goal. The bulbs of homogeneously rooted transferred to the control and different treatments for tested herbicide. The results showed that, all concentration and treatment periods were induced a number of chromosomal aberrations in root tips cells of *Allium cepa* L. Five types of aberrations were recorded: stickiness, bridges, laggards C-mitosis and fragments. The results of present study clearly indicate the utility of root meristem cells of *Allium cepa* L. in bio-monitoring environmental pollutants such as herbicides.

- **المقدمة:**

التلوث البيئي Environmental pollution زاد بشكل مروع خلال العقود الأخيرة وهذا عائد إلى أفعال ونشاطات الإنسان المختلفة. الكيمياويات الزراعية Agrochemicals ومنها المبيدات وهي من ضروريات الإنتاج الزراعي ذو العائد المجزي تعتبر احد أهم مصادر التلوث الرئيسية. نظراً لاستخداماتها الواسعة في قطاع الزراعة، تعتبر المبيدات الزراعية من أكثر المركبات التي يتم إطلاقها بصورة متكررة ودائمة في البيئة. وعلى الرغم من التأثيرات المفيدة المرتبطة باستعمال هذه المركبات الكيميائية في مجالات الزراعة الحديثة، إلا أن العديد منها قد يتسبب في أضرار ودرجة عالية من الخطر علي الإنسان والبيئة (Ecobichon, 2010).

المبيدات الزراعية عبارة عن مواد أو مخاليط من مواد تستخدم بواسطة الإنسان للتقليل من الآفات والكائنات الأخرى التي تؤثر علي إنتاج الغذاء أو صحة الإنسان. المبيدات في الغالب تعمل على تعطيل بعض مكونات العمليات الحياتية للآفة بحيث تقتلها أو تعمل على تثبيطها. المبيدات تشمل مواد أخري منها جاذبات الحشرات Insect attractants والمواد المستخدمة في إسقاط أوراق النبات Plant defoliants والمجففات Desiccants ومنظمات النمو Growth regulators (Draggan, 2010). المبيدات تتمتع بفعل بيولوجي يتضمن التسبب في السمية الوراثية (Dimitrov *et al*., 2006; Lamsal *et al*., 2010).

تأثيرات السمية الوراثية Genotoxic effect للمواد الكيميائية والعقاقير والمبيدات كانت محل تقييم ودراسة من قبل العديد من الباحثين من خلال استخدام أنظمة الاختبار والفحص الحيوي Bioassays. هناك العديد من اختبارات الفحص الحيوي Bioassays لتقييم تأثيرات السمية الخلوية Cytotoxicity والتي وظفت العديد من الكائنات الحية لتعمل بمثابة كائنات تجريبية ومنها الكائنات الدقيقة و الثدييات و النباتات (Nilan, 1978).

ومن أهم النباتات المستخدمة في تقدير درجة السمية الوراثية نجد نبات البصل (*Allium cepa* L.). اختبار الفحص الحيوي باستخدام نبات البصل Allium test assay يتصف بعدد من المميزات والخصائص التي تجعله من أفضل أنظمة الفحص الحيوي مقارنة مع أنظمة الفحص الأخرى ومنها الكائنات الدقيقة والثدييات والمستخدمة في المراقبة البيئية (Fiskesjo 1988).

مبيدات الحشائش Herbicides تستخدم على نطاق واسع ضد الأعشاب والنباتات المتطفلة لغرض تقليل تكلفة الإنتاج في حقول المحاصيل المختلفة. أبحاث مبكرة أجريت لدراسة تأثيرات مبيدات الحشائش على نشاط الانقسام الميتوزي Mitotic activity في العديد من النباتات (Wuu and Grant 1966). ولكن في السنوات الأخيرة، لوحظ أن استخدام مبيدات الحشائش في مقاومة الأعشاب والنباتات المتطفلة زاد وبدرجة كبيرة وذلك لتقليل تكلفة الإنتاج.

ذكرت نتائج عدد من الدراسات أن مبيدات الحشائش تشجع على ظهور أنواع مختلفة من الشذوذ الكروموسومي. هناك حالات شذوذ مثل حالات الميتوزي المبعثر C-mitosis والخلايا متعددة المجموعة الكروموسومية Polyploid cells والجسور الكروموسومية Bridges وتأخر الكروموسومات Lagging chromosomes والناجمة عن تأثيرات مبيدات الحشائش (Hacskaylo and Amato, 1968; Lignowski and Scott, 1972).

الدراسة الحالية تهدف الحالية إلي تقييم التأثيرات السمية الوراثية لمبيد Goal المادة الفعالة Oxyfluorfen ، 24 % على المادة الوراثية في نبات البصل.

- **المواد وطرق البحث:**

النظام الحي الاختباري المستخدم في هذا البحث كان نبات البصل *Allium cepa* L. (العدد الكروموسومي 2n=16) حيث تم انتقاء وبعدد مناسب أبصال متجانسة الحجم كوحدات تجريبية للبحث مع مراعاة أن تكون هذه الأبصال خالية من الإصابات المرضية ونظيفة من الأضرار الميكانيكية والفسيولوجية. الأبصال حفظت جافة وتحت ظروف تخزين غير رطبة حتى موعد تنفيذ تجارب الدراسة. مباشرة وقبل الشروع في استخدام الأبصال لتنفيذ معاملات البحث تمت إزالة القشور الخارجية الجافة للأبصال مع التخلص من الجذور الجافة القديمة، أيضاً أجريت عملية كشط للأقراص أسفل الأبصال بحرص شديد دون الأضرار بالمنطقة الإنشائية للجذور Primordia.

المبيد قيد الدراسة بهذا البحث كان مبيد الحشائش المعروف تجارياً باسم Goal المادة الفعالة Oxyfluorfen تركيز 24% يتبع مجموعة مبيدات الحشائش Diphenyl ether الصيغة الكيميائية لهذا المادة هي $C_{15}H_{11}ClF_3NO_4$ الوزن الجزيئي لهذه المادة MW= 361.7 شكل (1). الجرعة المطبقة في الحقل: 750 cm^3 لكل 200 لتر مياه وهذا وفقا لورقة البيانات المرفقة.

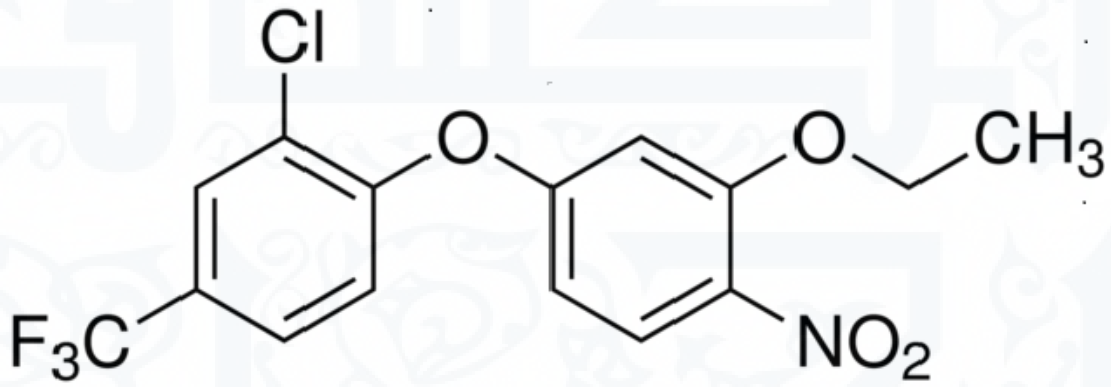

الشكل (1): الصيغة الكيميائية لمركب Oxyfluorfen المادة الفعالة بمبيد Goal.

اختبار تحديد التركيز الفعال (EC_{50}) نفذ طبقا لما جاء به Fiskesjo (1985)، حيث جهزت سلسلة من التركيزات المختلفة من المبيد لغرض تحديد التركيز EC_{50} والذي عنده يحدث خفض في معدل النمو (طول الجذر) بمقدار 50% . كانت التركيزات المستخدمة لذلك هي 3.0 و 2.0 و 1.0 و0.75 و 0.5 و 0.25 و 0.125 ml/L. خصصت 5 أبصال لكل تركيز من التركيزات المشار إليها مع وضع خمسة أبصال في مياه مقطرة كمجموعة مراقبة (Control). بعد خمسة أيام قيست أطوال عدد 10 جذور لكل بصلة من الأبصال الخمسة أي 50 جذر لكل تركيز. النقص النسبي لأطوال الجذور حسبت على أساس النسبة المئوية لانحراف أطوال جذور المعاملة بالنسبة لأطوال جذور مجموعة المراقبة (T/C%). بالاستعانة ببرنامج Probit analysis استخدمت هذه القياسات في حساب التركيز الفعال EC_{50} و قيمة EC_{50} لمبيد Goal كانت0.5 ml/L. وبما أن النبات التجريبي المستخدم البصل من النباتات التي دورة الخلية فيها يوم كامل فقد حددت فترات التعرض لتكون 24 ساعة و 12 ساعة و 6 ساعات.

لغرض تنفيذ التجربة، أجريت عملية أنبات لعدد كبير من الأبصال المتجانسة الحجم السليمة بوضعها على كؤوس تحتوي على مياه مقطرة لمدة 24 ساعة لإتمام وإنجاح عملية إنبات و تجذير الأبصال، ثم وزعت الأبصال المتجانسة التجذير بصورة عشوائية على معاملات التجربة، و تم تخصيص

5 أبصال لكل معاملة بالإضافة إلى مجموعة المراقبة، فقد كان هناك 3 تركيزات مختلفة من المبيد: التركيز الفعال (EC_{50}) ونصف التركيز الفعال (1/2 EC_{50}) وربع التركيز الفعال (1/4 EC_{50}) عليه فقد كانت 0.50 و 0.25 و 0.125 ml/L . و فترات التعرض (6، 12 ، 24 ساعة) بالإضافة إلى مجموعة مراقبة لكل فترة زمنية.

بعد اكتمال فترات التعرض للمبيد قطعت الجذور لكل معاملة حسب الوقت التعرض ووضعت مباشرة في محلول القتل والتثبيت ثم غسلت الجذور بماء مقطر ووضعت في كحول 70% وخزنت بالثلاجة إلى حين الاستخدام.

عند إجراء الفحص المجهري تجرى أولاً عملية Hydrolysis للجذور باستخدام محلول HCl عياري 1N على درجة حرارة 60 درجة مئوية لمدة 7 دقائق ثم تغسل الجذور بالماء المقطر ثلاثة مرات. تصبغ الكروموسومات بصبغة Aceto-carmine مع الهرس. تم إعداد شريحة واحدة لكل بصلة أي إعداد 5 شرائح لكل معاملة. كل الشرائح رقمت وفحصت بدقة خلال أطوار الميتوزي. حيث قدرت السمية الوراثية على أساس فحص 300 خلية لكل معاملة. وثقت الشرائح باستخدام كاميرا رقمية نوع Digital Olympus CX Compact Camera, Olympus, Camedia, C-7070 مثبته على مجهر ضوئي .31

التحليل الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة كانت طريقة تحليل التباين (ANOVA) للبيانات. اجري التحليل الإحصائي على أساس تجربة عامليه حيث العامل الأول فترة التعرض للمبيد والعامل الثاني تركيز المبيد والتداخل بين العاملين. بيانات التجربة حللت باستخدام البرنامج الإحصائي Minitab الإصدار 13.

- النتائج:

- تأثير العامل الأول (فترة التعرض):

من الشكل (2) نجد أن أنواع الشذوذ الكروموسومي التي سجلت خلال الدراسة الحالية كانت خمسة أنواع ناتجة عن المعاملة بالمبيد Goal وهي التصاق الكروموسومات Stickiness والجسور الكروموسومية Bridges وتأخر الكروموسومات Lagging والميتوزي المبعثر C-mitosis وشظايا الكروموسومية Fragments .

النتائج المبينة في الجدول (1) توضح تأثير فترات التعرض لمبيد Goal (6 ساعات، 12 ساعة، 24 ساعة) على نسب الخلايا الشاذة و نسب أنواع الشذوذ الكروموسومي. أوضحت النتائج أن هناك فروق معنوية بين فترات التعرض في نسب الخلايا الشاذة حيث سجلت فترة التعرض 24 ساعة أعلى نسبة و كانت 13.67%. بينما لم تظهر الفترتين 6 ساعات و 12 ساعة فروق معنوية فيما بينها و كانت 10.42% و 11.34% على التوالي.

من الجدول (1) نجد أن أكثر أنواع الشذوذ الكروموسومي تكراراً كان التصاق الكروموسومات Stickiness or Sticky chromosomes (الشكل 2، أ) حيث أظهرت النتائج وجود فروق معنوية بين فترات التعرض الثلاثة. أيضاً بينت النتائج أن كلما زادت فترة التعرض للمبيد كلما زادت نسب التصاق الكروموسومات، فقد كانت أعلى نسبة عند فترة التعرض 24 ساعة وكانت 6.5% بينما سجلت اقل نسبة عند فترة التعرض 6 ساعات وكانت 2.92% ، في حين أن فترة التعرض 12 ساعة سجلت النسبة 4.67%. الجدول (1) ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي بين أنه لا يوجد فروق معنوية في نسب الجسور

الكروموسومية Bridges (الشكل 2، د) بين فترات التعرض الثلاثة للمبيد حيث سجلت فترات التعرض 6 ساعات و 12 ساعة و 24 ساعة النسب 1.92%، 1.42%، 1.58 على التوالي.

النوع الأخر من الشذوذ الكروموسومي المشاهد في هذه الدراسة كان تأخر الكروموسومات Lagging Chromosomes (الشكل 2، ب، ج) حيث أوضحت النتائج المبينة بالجدول (1) أن هذا النوع من الشذوذ أظهر فروق معنوية بين فترات التعرض الثلاثة مع ملاحظة إن هذا النوع يزداد مع زيادة فترة التعرض، فأقل نسبة كانت 3.25% عند فترة التعرض 6 ساعات يليها فترة التعرض 12 ساعة بنسبة 3.67% بينما سجلت فترة التعرض 24 ساعة أعلى نسبة لظاهرة تأخر الكروموسومات و كانت 4.58%.

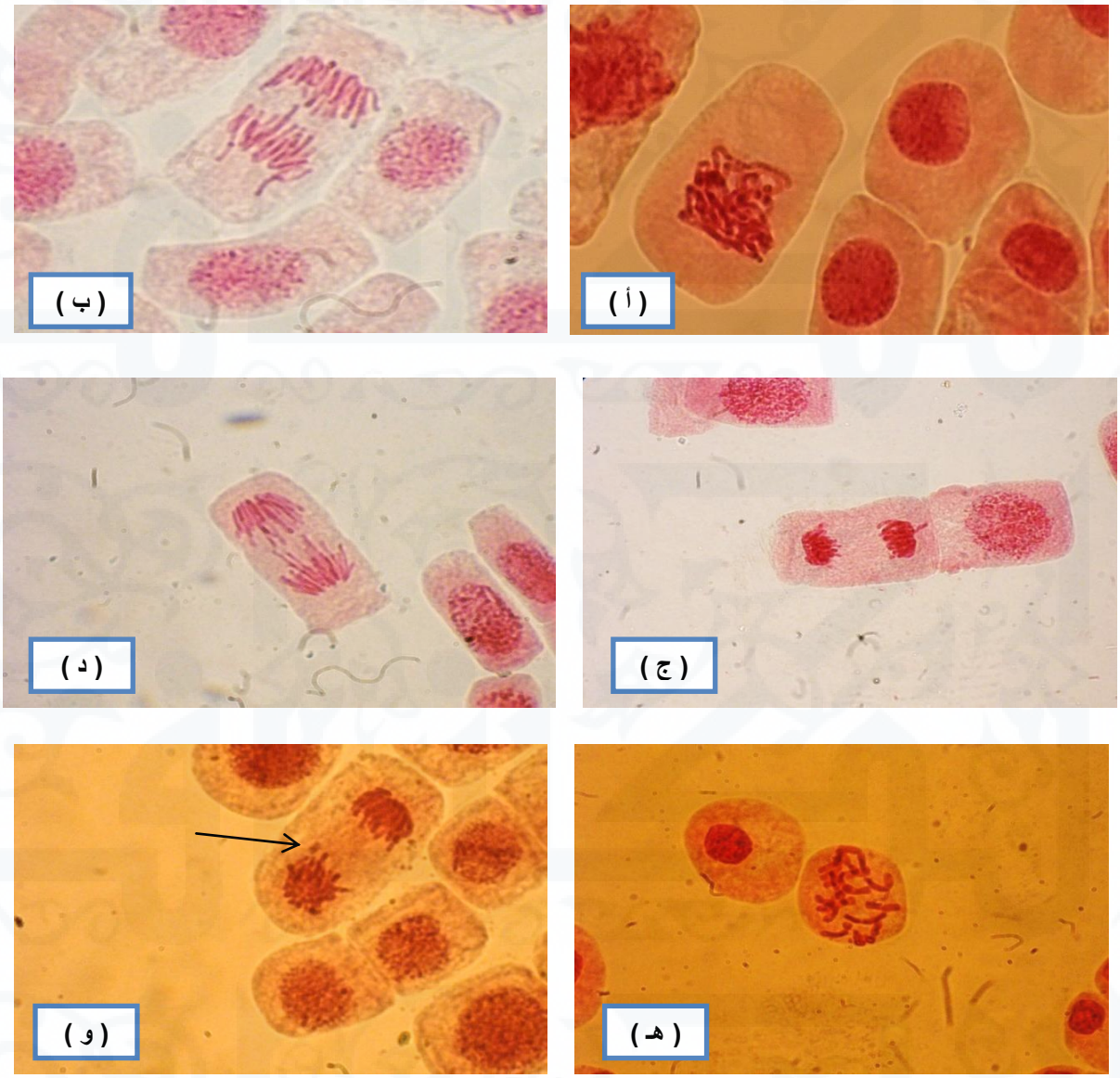

شكل (2) أنواع الشذوذ الكروموسومي المشاهد في هذه الدراسة نتيجة المعاملة بمبيد Goal :

أ. التصاق الكروموسومات ب. تأخر الكروموسومات ج. تأخر الكروموسومات
د. الجسور الكروموسومية هـ. ميتوزي مبعثر و. شظايا كروموسومية

الجدول (1) تأثير فترات التعرض لمبيد Goal على نسبة الخلايا الشاذة وعلى نسب ظهور أنواع الشذوذ الكروموسومي.

فترة التعرض	الخلايا الشاذة %	التصاق كروموسومات %	جسور كروموسومية %	تأخر كروموسومات %	ميتوزي مبعثر %	شظايا كروموسومية %
6 ساعات	10.42 b	2.92 c	1.92 a	3.25 c	1.75 a	0.58 a
12 ساعة	11.34 b	4.67 b	1.42 a	3.67 ab	1.08 ab	0.50 a
24 ساعة	13.67 a	6.50 a	1.58 a	4.58 a	0.41 b	0.58 a
قيمة LSD	1.06	0.78	0.93	1.23	0.86	0.59

(القيم المتبوعة بنفس الحرف وداخل نفس العمود لا تختلف فيما بينها معنوياً)

الميتوزي المبعثر C-mitosis (الشكل 2، هـ) سجل فروق معنوية بين فترات التعرض الثلاثة مع ملاحظة أن أعلى نسبة سجلت عند فترة العرض 6 ساعات وكانت 1.75% ثم يليه فترة التعرض 12 ساعة بنسبة 1.08% وأخيراً فترة التعرض 24 ساعة بنسبة 0.41% .

أشارت نتائج الدراسة المعروضة بالجدول (1) أن النوع الأخير من شذوذ الكروموسومات والمسجل بهذا الدراسة كان النوع المعروف باسم شظايا الكروموسومية Fragments (الشكل 2، و) وقد أظهرت النتائج بعدم وجود فروق معنوية في نسب ظهور هذا النوع من الشذوذ بين فترات التعرض الثلاثة.

- تأثير العامل الثاني (تركيز مبيد Goal):

الجدول (2) يعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بالنسبة لتأثير تركيز المبيد على نسبة الخلايا الشاذة ونسب ظهور أنواع الشذوذ الكروموسومي.

تشير النتائج المبينة بالجدول (2) أن هناك فروق معنوية في نسب الخلايا الشاذة بين التركيزات المستخدمة من مبيدGoal وهي التركيز 0.125 و التركيز 0.25 والتركيز 0.50 ml/L بالإضافة إلى مجموعة المراقبة (Control). يلاحظ من النتائج أيضاً أن اعلي نسبة للخلايا الشاذة كانت للتركيز المرتفع بقيمة 18.78% بينما أقل نسبة كانت لمجموعة المراقبة بقيمة 0.77. في حين أن نسبة الخلايا الشاذة للتركيز 0.125 ml/L والتركيز 0.25 ml/L كانت 12.56% و 15.22 % على التوالي.

ومن خلال استعراض نتائج الدراسة والمبينة بالجدول (2) نجد أن تركيزات مبيد Goal المستخدمة في هذه الدراسة شجعت على إحداث أنواع مختلفة من الشذوذ الكروموسومي وأن نسبة تكرار حدوث هذه الأنواع زادت مع الزيادة في تركيز مبيد Goal. أحد أهم هذه الأنواع كان التصاق الكروموسومات Stickiness (الشكل 3، أ) حيث نجد أن النسبة المئوية لهذا النوع قد زادت مع الزيادة في تركيز المبيد، وبالرجوع إلى الجدول (2) نجد أن أعلى نسبة مئوية لظاهرة التصاق الكروموسومات تحقق عند التركيز الثالث وكانت 7.89% بينما سجلت مجموعة المراقبة (الضابط Control) غياب تام لهذا النوع من شذوذ الكروموسومات.

الجدول (2): تأثير التركيزات المختلفة لمبيد Goal على نسبة الخلايا الشاذة وعلى نسب ظهور أنواع الشذوذ الكروموسومي.

تركيز المبيد	إجمالي الخلايا الشاذة%	أنواع الشذوذ الكروموسومي				
		التصاق كروموسومات %	جسور كروموسومية %	تأخر كروموسومات %	ميتوزي مبعثر %	شظايا كروموسومية %
الضابط	0.77 d	0.00 d	0.22 c	0.22 c	0.33 b	0.00 b
الأول	12.56 c	4.67 c	2.11 ab	4.11 b	1.22 ab	0.44 ab
الثاني	15.22 b	6.22 b	1.44 b	5.33 ab	1.22 ab	1.00 a
الثالث	18.78 a	7.89 a	2.77 a	5.67 a	1.56 a	0.88 a
قيمة LSD	1.23	0.90	1.07	1.43	0.99	0.68

(القيم المتبوعة بنفس الحرف وداخل نفس العمود لا تختلف فيما بينها معنوياً)

أشارت نتائج الدراسة والموضحة بالجدول (2) إلى وجود فروق معنوية في النسبة المئوية للجسور الكروموسومية Bridges (الشكل 3، د) بين التركيزات المختلفة للمبيد. أشارت النتائج إلى أن النسبة المئوية للجسور الكروموسومية قد ازدادت مع الزيادة في التركيز. يلاحظ أن أقل نسبة كانت عند الضابط بقيمة 0.22% وأن أعلى نسبة كانت للتركيز المرتفع من المبيد بقيمة 2.77%. من ناحية أخرى نجد أن التركيز الأول والثاني سجل النسب 2.11% و 1.44% على التوالي.

ذكرت النتائج أن هناك فروق معنوية بين تركيزات المبيد في نسب تأخر الكروموسومات Lagging (شكل 3، ب ، ج). يلاحظ أن النسبة المئوية لهذا الشذوذ ازدادت مع الزيادة في تركيز المبيد، حيث أن أعلى نسبة كانت للتركيز المرتفع بقيمة 5.67% ثم تدرجت هذه النسبة بالانخفاض إلى 5.33% للتركيز الأوسط ثم إلى4.11% للتركيز المنخفض إلى أن وصلت إلى 0.22% لمجموعة الضابط.

الميتوزي المبعثر C-mitosis (الشكل 3، ه) شوهد خلال عملية استقصاء تأثير التركيزات المختلفة للمبيد. أشارت النتائج المنشورة بالجدول (2) إلى وجود فروق معنوية في النسب المئوية للميتوزي المبعثر بين التركيزات المختلفة للمبيد. حيث أظهرت النتائج أن أعلى نسبة لهذا النوع كانت للتركيز المرتفع من المبيد وكانت 1.56% بينما سجل كل من التركيز الأول والثاني نفس النسبة وكانت 1.22% في حين سجل الضابط اقل نسبة وكانت 0.33%.

أظهرت النتائج وجود فروق معنوية بين تركيزات المبيد في النسبة المئوية للشظايا الكروموسومية (الشكل 3، و). ذكرت النتائج المبينة بالجدول (2) أن التركيز المرتفع للمبيد والتركيز الأقل منه مباشرة لم تسجل فروق معنوية في النسبة المئوية للشظايا الكروموسومية. كانت النسبة 0.88% للتركيز المرتفع و 1.00% للتركيز الأوسط من المبيد، بينما كانت 0.44% للتركيز المنخفض من المبيد في حين لم يسجل أي تواجد لهذا الشذوذ الكروموسومي في الضابط.

- تأثير التداخل بين العامل الأول (فترة التعرض) والعامل الثاني (تركيز مبيد Goal):

الجدول (3) يوضح تأثير التداخل بين العامل الأول (فترة التعرض) والعامل الثاني (تركيز المبيد) على نسبة الخلايا الشاذة والنسب المئوية لأنواع الشذوذ الكروموسومي. من الجدول نجد أن هناك فروق معنوية بين مختلف المعاملات مع ملاحظة عدم وجود فروق معنوية في نسب الخلايا الشاذة بين مجاميع المراقبة الثلاثة وكانت 1.00%، 0.66%، 0.66% لفترات الأولي والثانية والثالثة على التوالي. نجد أيضاً أن النسبة زادت بزيادة التركيز داخل نفس الفترة الزمنية. حيث كانت دائماً أعلى ما يمكن عند التركيز المرتفع للمبيد (0.50ml/L) فقد سجلت القيم 16.67% و 18.33% و 21.33% لفترات التعرض 6 و 12 و 24 ساعة على التوالي. من ناحية أخرى نجد أن أقل نسبة كانت للتركيز المنخفض لفترة التعرض 6 ساعات وكانت 10.33%، بينما التركيز الثاني لفترة التعرض 6 ساعات والتركيز الثاني لفترة التعرض 12 ساعة لم تسجل اختلاف معنوي فيما بينهما.

من الجدول (3) نجد أن التصاق الكروموسومات Stickiness كان أكثر أنواع الشذوذ الكروموسومي ظهوراً حيث سجل أعلى نسبة مئوية في جميع معاملات الدراسة. النسبة المئوية لظاهرة التصاق الكروموسومات سجلت زيادة مع زيادة تركيز المبيد في جميع فترات التعرض. يلاحظ أيضاً أن مجاميع المراقبة لفترات التعرض الثلاثة لم تسجل وجود التصاق للكروموسومات. أيضاً أشارت النتائج أن نسبة كانت دائماً أقل ما يمكن داخل نفس فترة التعرض عند التركيز 0.125ml/L في جميع فترات التعرض حيث كانت 2.33% و 4.33% و 7.33% لفترات التعرض الأولي والثانية والثالثة على التوالي. يلاحظ أن أعلى نسبة مئوية لالتصاق الكروموسومات كانت دائماً للتركيز 0.50ml/L داخل نفس فترة التعرض حيث كانت 5.33% و 8.00% و 10.33% لفترات التعرض 6 و 12 و 24 ساعة على التوالي. أيضاً نجد أن التركيز 0.25ml/L سجل النسب 4.00% و 6.33% و 8.33% لفترات التعرض 6 و 12 و 24 ساعة على التوالي.

من الجدول (3) يلاحظ أن النسبة المئوية للجسور الكروموسومية Bridges (شكل 3، د) سجلت فروق معنوية بين معاملات الدراسة وإن كانت تلك الفروق متقاربة. ويلاحظ أيضاً أن أعلى نسبة مئوية للجسور الكروموسومية كانت أعلى ما يمكن عند التركيز المرتفع للمبيد في فترات التعرض الثلاثة، حيث كانت 3.00% لفترة التعرض 6 ساعات وكانت 2.33% لفترة التعرض 12 ساعة و 3.00% لفترة التعرض 24 ساعة، في حين نجد أن مجاميع المراقبة (Control) سجلت أقل نسب مئوية لظهور الجسور الكروموسومية حيث كانت 0.33 % و 0.00% و 0.33% لفترات التعرض 6 ساعات و 12 ساعة و 24 ساعة على التوالي.

الجدول (3): تأثير التداخل بين العامل الأول والعامل الثاني لمبيد Goal على النسبة المئوية للخلايا الشاذة ونسب أنواع الشذوذ الكروموسومي.

	إجمالي الخلايا الشاذة %	أنواع الشذوذ الكروموسومي المشاهد				
		التصاق كروموسومات	جسور كروموسومية	تأخر كروموسومات	ميتوزي مبعثر	شظايا كروموسومية

%	%	%	%	%			
0.00 b	0.33 c	0.33 d	0.33 c	0.00 g	1.00 g	**0.00**	**6 ساعات**
0.33 ab	1.67 abc	3.33 c	2.67 ab	2.33 f	10.33 f	**0.01**	
1.33 a	2.33 ab	4.33 c	1.67 abc	4.00 e	13.67 de	**0.05**	
0.66 ab	2.67 a	5.00 bc	3.00 a	5.33 de	16.67 bc	**0.10**	
0.00 b	0.33 c	0.33 d	0.00 c	0.00 g	0.66 g	**0.00**	**12 ساعة**
0.33 ab	1.67 abc	3.67 c	2.33 ab	4.33 e	12.33 ef	**0.01**	
1.00 ab	1.00 abc	5.00 bc	1.00 bc	6.33 cd	14.33 de	**0.05**	
1.00 ab	1.33 abc	5.67 ab	2.33 ab	8.00 b	18.33 b	**0.10**	
0.00 b	0.33 c	0.00 d	0.33 c	0.00 g	0.66 g	**0.00**	**24 ساعة**
0.66 ab	0.33 c	5.33 ab	1.33 abc	7.33 bc	15.00 cd	**0.01**	
0.66 ab	0.33 c	6.67 a	1.67 abc	8.33 b	17.67 b	**0.05**	
1.00 ab	0.66 bc	6.33 ab	3.00 a	10.33 a	21.33 a	**0.10**	
1.196	1.72	1.47	1.86	1.56	2.14	**قيمة LSD**	

(القيم المتبوعة بنفس الحرف وداخل نفس العمود لا تختلف فيما بينهما معنوياً.)

أوضحت نتائج التجربة المبينة بالجدول (3) أن هناك فروق معنوية بين المعاملات بالنسبة لتأخر الكروموسومات Lagging chromosomes (شكل 3، ب، ج). حيث أشارت النتائج إلى أن تأثير تركيزات مبيد الحشائش Goal وفترات التعرض للمبيد قد أدت إلى زيادة النسبة المئوية لظهور الخلايا التي تعاني من هذا النوع من الشذوذ الكروموسومي. مجاميع الضابط بفترات التعرض الثلاثة لم تسجل فروق معنوية فيما بينها وسجلت النسبة الأقل. أعلى نسبة مئوية لتأخر الكروموسومات كانت للتركيز المرتفع وفترة التعرض 24 ساعة وعند التركيز الأوسط وفترة التعرض 12 ساعة وقد كانت على التوالي 6.33 % و 6.67%. بينما سجل التركيز المنخفض للمبيد وفترة التعرض 6 ساعات أقل نسبة مئوية لهذا الشذوذ الكروموسومي وقد كانت 3.33%، مع ملاحظة أن هذه المعاملة لم تسجل فرق معنوي عن المعاملة تركيز الأوسط وفترة تعرض 6 ساعات وكانت النسبة 4.33%. وأيضاً نجد أن التركيز المنخفض وفترة تعرض 12 ساعة سجلت النسبة 3.67 .

النتائج المبينة بالجدول (3) توضح أن هناك فروق معنوية بين نسب الميتوزي المبعثر C-mitosis لمختلف المعاملات. يلاحظ أن مجاميع الضابط لفترات التعرض الثلاثة سجلت أقل نسبة لهذا النوع من الشذوذ وقد كانت 0.33%، في حين أن أعلى قيمة كانت عند فترة التعرض الأولى (6 ساعات) ولجميع التركيزات، حيث كانت 1.67% و2.33% و2.67% للتركيز الأول والثاني والثالث على التوالي. أيضاً نجد أن فترة التعرض 12 ساعة سجلت لتركيزات الأول والثاني والثالث القيم 1.67% و 1.00% و 1.33% . أيضا ذكرت النتائج أن فترة التعرض 24 ساعة سجلت انخفاض ملحوظ وكان غير معنوي مقارنة مع الضابط للتركيز الأول والتركيز الثاني.

أوضحت النتائج المتحصل عليها بهذه الدراسة و المعروضة بالجدول (3) أن نوع الشظايا الكروموسومية Chromosomal fragments (شكل 3، و) سجلت فروق معنوية وإن كانت متقاربة بين معاملات الدراسة. ويمكن القول أن المعاملة الثالثة (التركيز الثاني لفترة التعرض 6 ساعات) سجلت فروق معنوية مقارنة بالضابط، حيث سجلت أعلى قيمة لوجود الشظايا الكروموسومية وقد كانت 1.33% مع ملاحظة أن الضابط لم يسجل وجود الشظايا الكروموسومية لجميع فترات التعرض بصورة عامة.

- **المناقشة:**

أجريت هذه الدراسة لغرض اختبار السمية الوراثية Genotoxicity لمبيد Goal على الخلايا الإنشائية Meristem cells لقمم جذور نبات البصل (*Allium cepa* L.) والذي وظف في تجارب هذا البحث كنظام اختباري حي. تجدر الإشارة إلى أن الشكل التجاري للمبيد هو المستخدم باختبارات الدراسة، وهذا يرجع إلى أن الأشكال التجارية للمبيدات هي الأشكال التي تستخدم في التطبيقات الزراعية، وبالتالي فأنها الأكثر انتشارا في البيئة.

أشارت نتائج الفحص المجهري للخلايا خلال أطوار الانقسام الميتوزي بهذا البحث إلى أن مبيد Goal أدي إلى ظهور عدد من أنواع الشذوذ الكروموسومي في الخلايا الإنشائية لقمم جذور النبات الاختباري (البصل:.*Allium cepa* L) في جميع التركيزات Concentrations وجميع فترات التعرض Treatment periods.

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروق معنوية في نسب الخلايا الشاذة بين فترات التعرض وأيضا بين التركيزات المختلفة داخل فترات التعرض مقارنةً بالضابط Controls. أيضا أشارت النتائج إلى أن نسبة الخلايا الشاذة تزداد بزيادة تركيز المبيد وبزيادة فترة التعرض، مع الأخذ في الاعتبار أن تأثير التركيز كان الأكثر فاعلية. كما أن التداخل بين العاملين (تركيز المبيد وفترة التعرض) يعمل على زيادة نسبة الخلايا الشاذة بفروق معنوية بين مختلف المعاملات مقارنة مع مجاميع الضابط. اتفقت النتائج الحالية مع العديد من الدراسات التي تقر بوجود تأثيرات غير مرغوبة للمبيدات الزراعية على المادة الوراثية في نبات التجريبي البصل (Smaka-Kincl *et al*., 1996 Asit and Matebesi,2010).

توافقت هذه النتائج مع تلك النتائج التي توصل إليها Yuzbasioglu *et al* (2009) في دراسة لتقييم تأثيرات مبيد Illoxan على الخلايا الإنشائية لقمم جذور نبات البصل. حيث ذكر أن مبيد Illoxan يزيد من نسبة الخلايا الشاذة في نبات البصل وهذه الزيادة كانت معنوية في جميع التركيزات المستخدمة مقارنة مع الضابط ، مع ملاحظة أن هذه الزيادة كانت تعتمد على الزيادة في الجرعة (زيادة تركيز المبيد).

أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود عدد 5 أنواع من شذوذ الكروموسومات تشمل: التصاق الكروموسومات Stickiness والجسور الكروموسوميةBridges وتأخر الكروموسوماتLagging والميتوزي المبعثرC-mitosis والشظايا الكروموسومية Fragments مع تسجيل فروق معنوية في نسب تكراراتها Frequencies مقارنة بالضابط. أوضحت النتائج أن أنواع الشذوذ الأكثر تكراراً نتيجة المعاملة بالمبيد كانت التصاق الكروموسومات Stickiness يليها تأخر الكروموسومات Lagging مع ملاحظة أن تركيز المبيد كان الأكثر فاعلية في زيادة نسبة الشذوذ عن فترة التعرض للمبيد، وان التداخل بين تركيز المبيد وفترة التعرض سجلت النسب العالية لتلك الأنواع من الشذوذ. نتائج الدراسة الحالية اتفقت مع العديد من الدراسات ومنها تلك الدراسة التي أشارت إلى ارتفاع نسبة التصاق الكروموسومات في جميع تركيزات وفترات التعرض لمبيد الحشائش QPE مقارنة بالضابط الذي لم تشاهد فيه حالات التصاق كروموسومات (Yildiz and Arikan, 2008).

اقترح Darlington and Mc-Leish (1951) أول تفسير لشرح نشؤ التصاق الكروموسومات والذي قال أنه يرجع إلى حدوث انفكاك بلمرة Depolymerization مادة DNA المكون الرئيسي للكروموسومات و بالتالي تصبح الكروموسومات لزجة وتميل إلى الالتصاق. بينما أشار Osterberg (1984) إلى أن التصاق الكروموسومات يحدث نتيجة تكاثف Condensation مادة DNA مما يعمل على تشابك Entanglement الخيوط أو اللفائف الكروماتينية. أيضا ذكر Fiskesjo (1985) أن التصاق الكروموسومات يشير إلى وجود تأثيرات عالية السمية والتي في الغالب تتسبب في حدوث أضرار غير قابلة للإصلاح في المادة الوراثية. والجدير بالذكر أن عملية التشابك Entanglement تحدث بين الخيوط الكروماتينية البين كروموسومية Inter-chromosomal chromatin fibers وهذا يمنع انفصال الكروموسومات البنوية Daughter chromosomes وبالتالي تبقي الكروموسومات متصلة مع بعضها البعض (Chauhan *et al*. 1986). وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات أشارت إلى وجود ظاهرة التصاق الكروموسومات وعلى الرغم من أن العديد من تلك الدراسات قدمت تفسيرات لشرح وجدود هذا الشذوذ إلا أن الأساس الكيميائي لا يزال غير معروف (Pagliarini, 2000).

الجسور الكروموسومية Bridges قد تنشأ نتيجة الالتحام بين الكروماتيدات، حيث تحدث كسور متزامنة لكلا الكروماتيدتين ثم إعادة التحام أو نتيجة فقدان تتابعات التيلوميرات الموجودة عند نهايات الكروموسومات (Gill and Shaukat, 2000). في حين ذكر عدد آخر من الباحثين أن الجسور الكروموسومية قد تنشأ نتيجة عدم اكتمال عملية التضاعف Incomplete replication بسبب خلل في نشاط أنزيمات التضاعف أو نتيجة انخفاض نشاط أنزيمات التضاعف (Sinha, 1979; Bader *et al*., 1992). أشار عدد آخر من الباحثين أن الجسور الكروموسومية قد تنشا نتيجة تأخر تضاعف تتابعات DNA للهتيروكروماتين بمناطق التيلوميرات Telomeric heterochromatin ويلاحظ أن تتابعات Heterochromatin غير نشطة وراثيا حيث نجد أن معظم الجينات في الكائنات المميزة النواة تقع ضمن مناطق Euchromatin من المادة الوراثية (Bennet, 1977). وعليه فقد أشار عدد من الباحثين إلى انه في حالة أن هناك مناطق من الهتيروكروماتين لم تستطيع الانتهاء من عملية التضاعف والنواة أصبحت جاهزة لعملية الانقسام فأن الجسور الكروموسومية سوف تنشأ (Kaltsikes, 1984).

تأخر الكروموسومات Lagging يرجع إلى حدوث اضطراب خلال تكوين جهاز المغزل بحيث يحدث تشوه في هذا المغزل يمنع بعض الكروموسومات من أتباع السلوك الطبيعي في الانتظام على خط استواء الخلية مما ينتج عنه تأخر أو تلكؤ الكروموسومات في التحرك نحو الأقطاب (Rank, 2003).

وصف Levan (1938) ظاهرة Colchicines' mitosis الميتوزي الكولشيسيني (الناتج عن المعاملة بمادة Colchicines) بأنه الحالة التي يحدث فيه عدم تكون المغزل مما يجعل الكروموسومات تنتشر بصورة عشوائية في كل الخلية عوضاً عن انتظامها أو اصطفافها على محور وسط الخلية. بعض أنواع الملوثات البيئية ينشأ عنها مثل هذا الاضطراب وأصبح يعرف هذا النوع من الشذوذ باسم الميتوزي المبعثر أو C-mitosis(Levan, 1951). يؤكد عدد من الباحثين أن هذا النوع من الشذوذ ينشأ بفعل تأثير بعض المركبات أو الكيمياويات ومنها المبيدات التي تسبب تثبيط وفشل في تكوين جهاز المغزل Spindle apparatus وبالتالي لا يحدث اصطفاف للكروموسومات على محور وسط الخلية (Kaymak and Rasgele 2009).

الشظايا الكروموسومية Fragments هي عبارة عن قطع كروموسومية بدون سنترومير وتنشأ عن حدوث كسور متتابعة. يعتقد أن الشظايا الكروموسومية قد تتحلل في سيتوبلازم الخلية نتيجة غياب السنترومير والذي يقوم بعملية توجيه هذه القطعة نحو احد الأقطاب.

References:

Aksoy, O., N. Ekici and F. Dane (2008). Mitotic changes in root meristems of lens culinaris treated with Fusilade (fluazifop-p-butyl). Asian Journal of Cell Biology. 3(1):34-40.

Asita, A. and L. Matebesi (2010). Genotoxicity of Hormobon and seven other pesticides to onion root tip Meristematic cells. African Journal of Biotechnology. 9:4244-4250.

Badr, A, A. Ghareeb and H. El-Din (1992).Cytotoxicityof some pesticides in mitotic cells of *V. faba* roots. Egyptian Journal of Applied Sciences, 7: 457-468.

Bennet, M. D. (1977) Heterochromatin, aberrant endosperm nuclei and grain shriveling in wheat-rye genotypes. Heredity, 39:411-419.

Chauhan, L. P. Saxena, V. Sundararman and S. Gupta (1986).Diuron-induced cytological and ultrastructural alterations in the root meristem cells of *Allium cepa*.Pestic.Biochem. Physiol., 62: 152-163.

Darlington, C. and L. Mc-Leish (1951).Action of maleic hydrazide on the cell. Nature, 167:407-408.

DimitrovB., P. Gadeva and D, Benova (2006) Comparative genotoxicity of the herbicides Roundup, Stomp and Reglone in plant and mammalian test systems. Mutagenesis 21: 375-382.

Draggan, S. (2010). "Types of pesticides", in: Encyclopedia of Earth. Eds. Cutler j. Cleveland (Washington, D.C.: Environmental Information Coalition, National Council for Science and the Environment), Available:http://www.eoearth.org.

Ecobichon, D. j., (2010). Toxic effects of pesticides, 22: 763-809. Availble:http://www.scribd.com.

Fiskesjo, G. (1985). The Allium test as a standard in environmental monitoring. Hereditas, 102: 99-112.

Fiskesjo, G. (1988). The Allium test an alternative in environmental studies: The relative toxicity of metal ions. Mutat. Res., 197: 243-260.

Gill, R. S. and S. Shaukat (2000). Genotoxic effects of Captan fungicide on root meristems of *Allium cepa* L. in vivo. Pakistan Journal of Biological Sciences, 3(1): 114-117.

Hacskaylo, J. and V. Amato (1968).The action of trifluralin as an inhibitor of cell division in root meristems. Weed Science, 16:513-516.

Kaltsikes, P. J. (1984). Breeding vegetable varieties resistant to diseases. Proc. 3rd Meeting on Protected Vegetables and Flowers, May 911, Heraklion, Crete, pp: 60. Abstract.

Kaymak, F. and P. Resgele (2009). Genotoxic effects of Raxil on root tips and anthers of *Allium cepa* L. Caryologia, 62(1): 1-9.

Lamsal, K., B. Ghimire, P. Sharma, A. Ghimiray and S. Kim (2010). Genotoxicity evaluation of the insecticide ethion in root of *Allium cepa* L. African Journal of Biotechnology, 9:4204-4210.

Levan, A. (1938). The effect of colchicine on root mitosis in Allium. Hereditas, 24: 471-486.

Levan A., 1951. Chemically induced chromosome reactions in *Allium cepa* and *Vicia faba*.Cold Spring Harbor Symp. Quant. Biol., 16: 233-243.

Nilan, R. (1978). Potential of plant genetic systems for monitoring and screening mutagens. Environmental Health Perspectives, 27: 181-196.

Osterberg, R. (1984). The condensation of DNA by chromium (III) ions. Journal of Bimolecular Structure and Dynamics, 2: 285-290.

Pagliarini, M. S. (2000). Meiotic behavior of economically important plant species: the relationship between fertility and male sterility. Genetics and Molecular Biology, 23(4); 997-1002.

Rank, J. (2003).The method of Allium anaphase-telophase chromosome aberration assay. Ekologika Vilinius, 1: 38-42.

Sinha, U. (1979). Cytomorphological and macromolecular changes induced by p-flurophenylalanine in Allium cepa and Triticale. Journal of Cytologia and Genetics, 14: 198-199.

Smaka-Kincl, V., P. Stegnar, M. Lovka and J. Toman (1996).The evalution of waste, surface and ground water quality using the Allium test procedure. Mutation Research, 368: 171-179.

Wuu, D. and W. Grant (1966). Morphological and somatic chromosomal aberrations induced by pesticides in barley (Hordium vulgare). Canadian Journal of Genetics and Cytology, 8: 481-501.

Yuzbasioglu, D., F. Unal, C. Sancak and R. Sancak (2009). Genotoxic effects of herbicide Illoxan on *Allium cepa* L. Turkey Journal 0f Biology, 33 283-290.

Yildiz, M. and E Arikan (2008).Genotoxicity testing of Quizalofop-P-ethyl herbicide using *Allium cepa* anaphase-telophase chromosome aberration assay. Caryologia, 61(1): 45-52.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني العشرون – 25/ يونيو 2017

The Impact of Women's Work on Family and Social Relations

Dr. Abdul Salam Adam Ali Hamid Alzarani.

(Lecturer in Department of Sociology- Faculty of Arts and Sciences- Almarj University of Benghazi)

تأثير خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسريَّة والاجتماعيَّة

المستخلص:

يتناول هذا البحث موضوع تأثير خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسريَّة والاجتماعيَّة، فظاهرة اشتغال المرأة ولاسيما الأم لم تعد تدرس من جانب أنها تتعلق بالمرأة نفسها فحسب، بل تعدى ذلك إلى الأسرة والمجتمع ككل، فخروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة وخطيرة تتمثل في تنشئة الأطفال ورعايتهم وإعدادهم ليكونوا أفراد سويين نفسيًّاً واجتماعيًّاً ورعاية الزوج أيضاً وتلبية حاجاته، انعكس ذلك على الحياة الأسريَّة ككل، وكان له الآثار العميقة في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي للمرأة العاملة، وكذا الأدوار والوظائف في المجتمع، ولا شك أنَّ التغيير في الأدوار سيصاحبه تغير في العلاقات. ولقد تضاربت الدراسات حول نتائج أو آثار عمل المرأة على العلاقات الزوجية، وعلى تربية الأبناء ونتائجهم، وحتى على المجتمع الكلي من خلال مؤسساته، فهناك من يؤكد الآثار السلبيَّة لعمل المرأة على الحياة الأسريَّة وخاصَّةً إذا كان لديها أطفال، في حين تثبت الأخرى أنَّ الرضا النفسي الذي تحصل عليه المرأة من ممارسة العمل ينعكس بالإيجاب على علاقاتها الزوجيَّة والأسريَّة، حيث سنبين في الدراسة التالية أسباب ودوافع خروج المرأة إلى إلى ميادين العمل، وما يعكسه- هذا الخروج - من آثار ايجابيَّة وسلبيَّة على الحياة الأسريَّة من جهة والمجتمع بأسره من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: عمل المرأة، العلاقات الأسريَّة، العلاقات الاجتماعيَّة، المجتمع.

The Impact of Women's Work on Family and Social Relations

Abstract

This research deals with the subject of the influence of women going out to work on the family and social relationships. The phenomenon of the functioning of women, especially the mother, is no longer considered as related to women themselves, but beyond that to the family and society as a whole as their exit to work will leave behind a big and serious responsibilities in the upbringing of children and preparing them to be normal individuals psychologically and socially, and care for the pair also meet his needs, reflected on family life, and has had a deep impact in changing and developing the social status of working women, as well as the roles and functions in society. There is no doubt that the change in roles will be accompanied by a change in relations. The studies on the results or effects of women's work were conflicting on marital relations, raising children, and their results, and even on the overall community through its institutions. There are those who emphasize the negative effects of women's work on family life, especially if she has children, while others prove that the psychological satisfaction that women get on exercising their work reflect positively on marital and family relations, as we will show in the next study the causes and motives of women who out to the fields of employment, and how it reflects both positive and negative effects on family life on the one hand, and the families of the community.

Key words: Woman work, Familial relations, Social relations.

Introduction

Not only the family is the base of the society, but is the source of morality and the first stent to adjust behavior and context in which man receives first social life lessons, and that there is unanimous consensus that it is the only social system that takes the responsibility of transforming the little human animal to a human creature, and without a family the biological inheritance could be ended species will be brought to a disaster. In the field of the study of the family and its importance it shows that women's employment is most important. Since ancient times women have participated in the economic, social and cultural life, and today they reappear on the map of development work in all its dimensions, but in a new and different production rates. Do these roles complement with the historical ones or that they are modern roles not yet being practiced? These roles raise different problematic issues in the thinking areas.

Despite the high participation rates of Arab women in many areas of public life, both according to their desire, or pressure from economic or political conditions; but the Arab customs and traditions are still impede the essential role of a woman and confine it to the roles of a wife and a mother, and that man's role is to work outside home and support his family. It is seen by many that women's work as a challenge to the community, because it contradicts the original models established for family life, the values; and beliefs that consolidate them. Such focus has resulted in the sociology of family to permanently meet and direct studies towards working women and amplification effects in their homes and their came out. In a related research in the relationship between social role and the psychological human health, it became clear that this does not cause human anxiety as long as it is consistent with the aspirations, self-image and the image she likes to have. But if the society insisted on the imposition of a social role to any human being or a certain category, at a time when this man is dreaming or that category is intending a different life, at this time that psychological suffering begins, because of the embargo on the human conflict between waive his dreams pleasing to the community or the pursuit to achieve in the face of society.

There are conflicting views on the source of that suffering, while some consider those roles increase suffering, others regard it as society's attitude towards those new roles, and their willingness to help women to carry new burdens and adaptation; this is the essential source.

The phenomenon of women to work out did not appear random, but rather was the result of several overlapping factors, the woman pushed a strong impetus to work outside the home for pay, has a political, social and economic significance, which are all interrelated factors together. And we have focused here on the fundamental **as the biological** factors that drive women to go out to the outside the field of employment, and is based on the following:

Economic motivation

Some studies in this area have shown that the most important motives of a woman going out to work is an economic necessity, exit of women to work need necessitated by the growing needs of industrial modern society, as the burdens of living and the yields on the one hand, and looking forward to a better level of life on the other hand pay women to get out of the frame the traditional role in the birth, nanny and sponsors for her family. In a study carried

out by Hare about the motives of women going out to work the field it appeared that the women of the lower class working for the article (1).

The living and economic conditions of the modern family have forced women to work to help their husbands to meet the wishes of the families, including food, clothing and medicine. The requirements of social and economic conditions of the various families impose on women to go out to the field acting career, with a sense of the importance of work as a means to get the money needed to raise the living level of the family was among the most important factors that made women stick to the outside work (2).

Studies have shown that women going out to work was the result of economic necessity, and the intended economic need is urgent need for the mother to gain strength by itself or in need of her family income, meaning it can not be for the family to dispense with their work, and work for women, says the writer Francois Djirou necessity of life or life itself (3).

In the 1956 referendum in the United States called a referendum on the Bidjoun, three thousand and eight hundred ladies conducted employed members of the unions, it turned out during that three-quarters of the group mainly work in order to support the family (4).

Another study conducted by Tomader Zuhri Hassoun about "women working on family cohesion effect", and found that the desire to increase family income and improve the standard of living was the major reason for the majority of ladies to perform remunerated work outside home, especially those who belong to the low- and middle-income classes by more than 88% (5).

Personal motive

Self and social status confirmation, as well as showmanship and achievement of personal benefit are other motives for the exit of women into the labour market, as has been shown in F. Zweij study that women go out to work at the urging pressure emotional as she felt more than going out to work under the pressure of economic need unity.

This last technique is used to confirm and highlight her character as an individual in the community in his rights and duties as this external action and the means to acquire an important position in the general community, especially the family, and it is a mistake to look at the work as merely a source of revenue, but is a manifestation of human activity, the individual is human factor is an empty life, so it was a grave mistake women considered immoral.

There are those ladies engaged in their work even after marriage does not need the family to him, and to their need for it, but the same action. In a study of Wecher for a hundred families of mothers who graduated from college in New York, it found that half of the group who work feel bored and boredom during their presence at home, and the kids service and do chores become acts of routine as Klidjer study showed that there are a lot of mothers are employed for the thrill of working and derived from psychological satisfaction more than those who work for economic reasons.

Educational motive

Great attention and effort have been paid for women's education and composition, and as such her education became inevitable to remove them from the centre of illiteracy. The spread education on a large scale casted direct impact on them and worked to convert the standards that prevailed before. Hence, women rushed to participate in various fields side by side with men (8).

Women's work has been a complement to their long march in the process of their education. It seems that education facilitates access to employment opportunities, because it contributes to professional activities that rises with high educational qualifications, and hence women could obtain assertiveness by employment outside home.

Thus, it should be noted that women's work is linked to their education. They entre professional work that is appropriate to their field of scientific qualifications,. In this regard, the researcher Simon Beauvoir stated that educated women could manage to achieve success in work outside home, whereby they may be allowed to affirm their humanity by obtaining scientific degrees that open avenues for core professions.

Therefore education is the most important factor that have helped women's access to employment, and that is what gave the wheel feminist strong push, has contributed to free women from control of social traditions that were imposed on them directly, and they may be employed in various specialized professions.

Social motive

The social motivation is one of the main motivations that made women to work outside the home. They are therefore allowed to participate in making family decisions, exchange different views, and then impose their presence in the community, and this allows them to have authority. As the sense of responsibility grows among working women themselves and their social assertiveness appears clearly in house purchases (home furnishing), women prove their role in the familial life.

As women go out to work their duties circles expand. The growth of their cultural consciousness and development of high scientific level have contributed to change in their view point about family matters. They became involved in all small and large charges of social life for themselves and sons. They can take decisions on ways to spend holidays and supply their families' budget by a portion of their salaries, which will lead to the improvement of their social life and families circumstances.

2- The impact of women going out to work

There has been a change in the values espoused by family members as long as the women are working, the husband contributes to domestic work, which is viewed a departure from the traditional concept of his role, the children have a responsibility to, and therefore, women's work outside home effects on herself , her family , her children and on society.

The impact of women going out to work on the family

Family values and relations that are prevalent in women's work has been affected in terms of size of the family and different education methods and influenced by the relationship between the couple, whereas the study of Benoud and Hamlin showed that workers husbands carry domestic tasks significantly larger than non-workers husbands, and also their children help in domestic works more than non-workers ones (10).

In a study of Loke and Macke Prang (1949) a comparison was made between couples, regarding marital adjustment among women in their economic activities and others who were not engaged in any economic activity shows that there are no differences in the couples house function in which women work and couples where women do not work, not only on adaptation of the husband and not to adapt wife.

In a study of Thorton (1977) results indicate that the family suffers from psychological pressure, especially if the couple are working and they have sons. Kliger study has shown that there is a clear equal tendency between the couple to help with housework in families where the mother works, and in another study comparing between fifty employed wives and fifty unemployed ones in the light of the amended Terman measure of marital compatibility, The two groups differ little, and did not differ in the degree of difference between husband and wife with regard to family's own affairs, but there is pessimistic opinion of unemployed mothers and their husbands about the extent of influence of work on the marital relationship, and similarly answered a few married employed women that work has had a bad effect on their relationships with their husbands.

In a study on the social functioning of women and its impact on community building building Camellia Abdal Fattah it reported the following results:

- Functioning of the women did not affect the presidency of the man of the family, women did not assume this sovereignty except in cases of absence of the husband only.
- The involvement of women in work outside home has brought more positive role in economic terms, and the cases where they held authority solely has also increased, whereas the cases of men's individual authority decreased. This result confirms the view that the work of women outside home has led to the increase of their influence in the family.
- The increased family efficiency in the performance of the function of socialization in terms of increased cooperation between the couple in the upbringing of their children has forced their children to rely on themselves and assume certain responsibilities, which prepares them better opportunities for proper growth. However, the negligence of children during the absence of the mother in her work represents on the other hand the family's inability to perform the most important functions.
- The work of women outside home has brought in other achievements, most important of these features are the higher average family income, rise of their standard of living, and accordingly high educational level of the family members.

The impact of woman's work on herself

Women have achieved special social status by their work outside home, gave them an opportunity to reveal their capabilities and competencies, conceded a lot of power and made them feel secure, efficient, capable to cope with emergency and achieved economic independence after they had been dependent upon men who granted them whenever they want and deprived them whenever they want and became a help rather than feel that they are a burden upon men. Women got rid of the traditional view then that generate a sense of inferiority in that they can not do, but the affairs of the house, and as inferior to men, and thus able to achieve the same and participate in decision-making within the family and achieve the status in the society. However, the indulgent of women in work outside home has resulted in a duplication of the role, which made them suffer from psychological and physical endless pressure, this is in addition to the natural role as wife and mother are subject to other conditions of work outside home and to the values and beliefs of their community. This creates a conflict of roles and family relations; the husband and the children are obliged to do some household chores in order to avoid any malfunction and to preserve the stability of the family.

This is supported by some studies that show that men have become involved in household chores such as cooking, child care and dish washing. But despite all of this the traditional moral pattern remains prevailing generally in Arab societies and in Libyan society in particular, where women bear solely the responsibility for household chores and raise children and care for them. They suffer from the dispersion of ideas and conflict in roles between the home affairs management and to meet the call of motherhood on the one hand and social prestigious on the other hand, and accordingly women can not master the two roles together as they threaten the safety of their minds and bodies together. As for the division of labor outside the home, there remains the traditional view of women as incomplete before the man physiological and physical abilities, and it is found that some sectors remained the preserve of women, such as education and nursing services, but even in these sectors they are ranked second after men as deputy director or their secretary, because the production value of feminism in the eyes of society always remain vulnerable to men's values. Women are able to hack into the areas that have been preserved for men, and as such it makes it difficult today of having a career belong to men alone, and this is what led the other hand to the strong completion between them.

The impact of women's work on children

Although there are many social institutions that contribute to the process of socialization, including family, school and culture devices and so on, but that women have a prominent role in this dangerous process. The problems faced by the working mother and her children rely mainly on the quality of a woman's own, and the kind of relationship held by them and the type of care provided by them, and the extent enjoyment to work.

In this regard, it said to be women's work offers children the opportunity to collaborate, learn at home and self-reliance, or impose on them the burden which is borne only by adults. If we sentenced working woman and mother by conviction, as do many people we are unjustly accusing a large number of women, whose circumstances do not provide an alternative to their work. It is worth mentioning that the mother's presence in the home does

not guarantee the success of the relationship with her husband and Children, as being seen by many since as the long time spent by the mother with her children is not a sign of "good motherhood", because if women have a strong desire to joining work, they feel that their children impede them for achieving this, and their relationship with may be adversely affected to a great extent (13). Some might expect that the children of a mother who works outside the home differ from the kids mother is engaged, on the assumption that the engaged is different from the other in trends toward child-rearing and training, but the views and researches do not support this assumption, (Peterson) confirmed this search (as he did not find differences in the relations between working mothers and sons in the two groups of working mothers and non-workers.

Some other researches have dealt with the anxiety and guiltiness that characterizes working mothers feelings. "Kliger" noticed that working mothers demonstrated show significantly concern and a sense of guilt for their children, and they decided that they tend to compensate for their absence by rigorous attempts to be better mothers. "Hoffman" explained that the direction of a working mother towards the system depends on her direction towards work. Working mothers who enjoy their work are less severe to follow system to use means of control and authority with their children less than non-working mothers. It is here that we refer to the important research carried by Dr. "Buthaina Qandil" in her study to compare the children of working mothers and non-workers in terms of some aspects of their personality, that reached to the following results:

A. Adaptation of the children of working women decreases the greater the daily absence than five hours.

B. Economic and social levels have impact on the level of adaptation of the working mothers' children, and the higher is the level, the best is the adaptation.

C. The degree of the mother's education has no impact on the adaptation of the children if we compare between the sons of the employed mothers who have taken intermediate education and highly educated, but the effect is clear when we compare between the educated mothers and the mothers who did not take their share in education.

D. Research does not show the type of surrogate impact on the adaptation of children, there is no difference between the children who were left in the care of relatives and those who were left in the care of servants.

In a research to determine the extent of the relationship between the concerns of exogamic women and planned parenthood, it shows that the number of children of working women is less than the number of children of working mothers in social activities, and that both of the ladies of the two teams want to lessen children if they are employed in any external actions (14).

The impact of women's work on kinship ties

Women's going out to work led to a structural and functional family changes, and these changes extend to the outside community. Going out to work necessitated to reconsider its relations with either relatives or neighbors in order to adapt to the new status, the dint of its work has become linked by multiple relationships enabled to learn more of life and social issues, In the light of social, economic, political and cultural changes brought about by

industrialization and modernization concept of comprehensive development coupled with the development of women in various spheres of life, and perhaps their entry into the labour market, all have become a factor in achieving development, but women going out to work, especially married with children make them stumble in a series of problems as a result of the complexity of its special natural role - motherhood - which calls for all for consideration and concentration. Therefore, today's women are now in dire need of their relatives and neighbours ever so necessitated by functional work leaving their children with neighbours, or parents and relatives, if they live in the same neighborhood. Studies have shown that the network kinship relations defined a new dynamic style, so that they clarified the importance of family solidarity in the popular media as well as in urban areas, not only in the emotional dimension but nothing of solidarity domestic work constitutes a significant dimension alongside forms of subsidy; and there is another trend believes that women working relationship with its neighbours, marked by severe brief enough and no longer have enough time to speak or chat with their neighbours; and as such their relations became limited and superficial, and even topics they exchange are longer the same as those the inhabitants speak in their Houses.

The impact of women's work on the community

All communities anticipate to ensure a better life for their members which is achieved by recruiting all the material and human potentials of both men and women so that they can not ignore the role of women in the development process after they have taken the charge of different posts, and contributed to the development of society and its progress. However, the work of women in the eyes of some casts negative effects on the community, so that they go out to the fields to work, which was dedicated for men. Many studies have shown that working women if they got married and had kids become more careless and comfort in carrying out their occupational responsibilities. This has resulted in many phenomena represented in the erratic and frequent delays and absences. These absences from work may be with or without an excuse, or because of their family circumstances. Women's complaints and vacations have abounded and their desire to leave before the deadlines, which creates problems with their officials and colleagues, and this is what affects the work negatively. Women have become uninterested to accept marriage as in the past unless it ensures their career, and they may refuse or marry or remain unmarried unless marriage conforms only according to their own terms. The conflict of opinions and attitudes about the effects of women's work in the community explain the phenomenon of women going out to work, and it is subject to many variables and factors that determine their impact. This confirms the role of moral and cultural systems in determining the extent of the participation of women workers. Cultural values practiced plays an effective role in the development process, or they may be an obstacle. This shows serious negative dimensions of impediment to cultural development efforts in relation to the labour force, especially the women; and if the cultural values of the society in favour of women, their work is considered productive and their efforts are esteemed, but if it is an obstacle, the women's work may be classed as undesirable, can be looked upon as junk to professional work and indispensable in generating problems and conflicts within the family and community.

According to the "Mohammed Ihsan Hassan" (The married women's work also as suggests researches and scientific studies leaves passive effects in the process of upbringing up of children, in marital relations, and in the measure house management in contemporary

family; in spite of the presence of equipment and utensils that help in the management of modern-home affairs, there is statistical evidence that suggests that women's work outside the home has effective contribution that contributed to the increase in divorce rates (7).

The problems of working women

The technological development has helped women go out in the work field, making it imposes itself in the community, and raise the standard of living for her family, in addition to its contribution to production, which is in accordance with a progress that involves mobilization of all the energies of human society and its productive services in the evolutionary process of the advancement of society. This has resulted in the new situation that changes the social status of women and social functions; but women pay exorbitant tax return for this work and facing a lot of problems and difficulties. The most important problems facing working women are as follows, according to Mustafa Khashshab (1985):

1. Personal problems: related to the personality of women and the nature of the composition of the psychological, physical and mental aspects. Women are by their nature need to be psychologically communicated, encouraged and treated with affection and passion, and if these feelings are lost in the work environment their psychological state will be subject to drought and will be reflected on their ability to work, This is in addition to being divided against itself as a mother or a wife and between its position in the work, and has caused her so troubles. It is also working to deflect the effort, lack of self-control, loss of ability to focus. Physically she is weaker in structure thereafter raises her fatigue and quickly get bored due to automated routine work.
2. Family problems relating to the circumstances of the family working: If the family was disjointed and dominated by tidal currents and disagreement between the elements reflected in the women's effort and increased the troubles at work. A woman who lives in an atmosphere of turmoil and tension, anxiety and uncertainty in her home for work-related conditions must be experiencing this anxiety in the work always seem fraught with emotions may cause a nervous breakdown in the midst of physical fatigue that play in their work as well as working in non-adaptive and their families that live with varying cultural generations it was difficult to reach an understanding with them and converge them on compromises in the process of its problems should be affected by all these. Family traditions and culture are influential factors in level of women's work.

As well as the difficulties of working, women are having problems of raising her children and household chores until they get back from work.

3. Problems due to the nature of the work: there are those who look at women as being less than men due to their less physical structure and inability to withstand the rigors of work, resulting in a lack of acceptance for the new role, In addition to this there are some problems with colleagues within the work There are a lot of women who have experienced sexual harassment, social relationships with colleagues within the work makes women vulnerable to rumors and this is what is causing their suffering.

4. Societal problems due to external society: The fact that working women problems associated with the external community including the problem of transportation and what caused her distress and self-troubles that affect their ability to work, because she reaches late to workplace, feels fatigue and that may lead to frequent absenting, delay and erratic, and also the relations and community activities, participation in public services packing centres, organizations, associations, trade union relations, and its appearance in public places, participation in seminars and meetings, all of this is causing a variety of troubles and problems that may be reflected on family relations (18).
5. Problems concerning multiple roles: The biggest problem facing working women is a problem of multiple roles; it has become confined to a narrow range between work and home scale, she is preoccupied with the length of the period of absence from the house because of thinking about her children, especially if they are young, they desperately need her on the one hand and in the home business that was unable to do because of time constraints on the other hand. Some studies in Egypt have shown that women's work leads to a failure in the home affairs, because a significant proportion of couples refuse to help their wives and is estimated at 55.3% increase on responsibilities outside the home, and the need to do their job best, and participate in family income, this is not to mention that they are exposed blackmailed by the husband who overtire her by financial demands, and sees that as long as she is being allowed to work out she has to surrender to his demands(19).

Conclusion

In conclusion, a working wife,, despite modern technical means available to her, many available work opportunities were offered to her , especially for the educated and to spend leisure time; however, it is undoubtedly that men's discomfort multiplied the weight of wives' responsibility as workers and mothers; their burden has become doubly causing a lot of Permanent fatigue and a feeling of exhaustion to fall prey to conflict role. We do not deny that relations within the working mother's family was deeply affected, and the results were different from one category to another, and this difference reflects the economic and cultural levels and inclinations. One of the most sensitive aspects of this hidden side of the spouses is on the sovereignty , the budget, the burden of the family , the treatment of children and other conflicts created by social and technological changes in general. It then requires a working wife arrange roles , lack of mixing them ; and reconcile events as much as possible between personal responsibilities and requirements so as not to fall prey to the problems that bring them negative, situation them and to those around.

References

(1) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, (1984), The psychology of working women, Arab Renaissance House, Beirut, p. 85.

(2) Shukri, Alia , *et. al.*, (1988), Rural and urban women: a study of life in work and family, University knowledge House, Alexandria, p. 238.

(3) Rashwan, Hussein Abdel-Hamid, (1998), Sociology of women, The Modern University office, Alexandria, p. 26.

(4) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, *op. cit.*, p. 80.

(5) Hassoun, Tomader Zuhri, (1994), The Impact of Work on the Cohesion of Women in family in the Arab community, The Security and Life Magazine, No. 144, p. 50.

(6) Rashwan, Hussein Abdel-Hamid, *op. cit.*, p. 99.

(7) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, *op. cit.*, p. 275.

(8) Akhras, Mohammed Safouh, (1981), The Installation of the Arab Family and its Functions: a field study of the reality of the family in Syria, Ministry of Culture and National Guidance, p. 250.

(9) Jack Havel, Le travail a l exleneur a la promotion de le femms; la condition de la femm . Ed; Armand Colin, Sans date, p. 130.

(10) Chenouf, Shareefa, (2001), The Professional Work of Women and its Impact on marital relationship, Note presented to the fulfillment of master degree, Institute of Sociology, Algeria, p. 66.

(11) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, op. cit., p. 277.

(12) Makak, Leila and Ibrahim Golden, (2015), Women's Work and its Impact on Family Stability, Journal of Social Studies and Research, University of Alshaheed Himma lakhdir -The Valley - Issue 11, pp. 175-188.

(13) Kholi, Sana, (2008), The Family and Family Life, University knowledge House, , Egypt, pp. 99-100.

(14) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, op. cit., p. 27.

(15) Albannwi , Nayif Awda, (1997), Women's Work and its Impact on the Psyche of children, Journal of Education, No. 122, p. 215.

(16) Abdul Fattah, Kamilia Ibrahim, op. cit., p. 27.

(17) Al- Hassan, Mohammed Ihsan, (1981), family and kinship and marriage, Pioneer House Printing and Publishing, Beirut, p. 129.

(18) Khashab, Mustafa, (1985), Studies in the Sociology of F family, The Arab Renaissance Publishing House, Beirut, pp. 88-90.

(19) Nadia Farahat, (2012), Women's Work and its Impact on Family Relations, The Academy for Social and Human Studies, No. 8, p. 127.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25/ يونيو (2017)

المـدن الأيونية من الحكم الليدي إلى الحكم الفارســـي

أ. خالد آدم أحميدة

(عضو هيأة تدريس بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا)

مُلخص

نشأت المدن الإيونية في ساحل آسيا الصُغرى كنتيجة طبيعية لحركة الأستعمار الإغريقي الكُبرى خلال القرنين الثامن والسادس ق.م، وقد حدثت هذه الحركة نتيجة لعدة عوامل منها الطبيعة الطاردة لبلاد الإغريق الفقيرة من حيث المياه والأراضي الزراعية، فقد طغت عليها المرتفعات الجبلية التي حالت دون وحدة البلاد والتي كانت سبباً رئيساً في ظهور مايُعرف بالمدينة الدولة ، ومن بين الاسباب التي أدت إلى هذه الهجرات الغزو الدوري الذي اجتاح بلاد الاغريق ما دفع بالسكان الاصليين إلى الهجرة خارج بلادهم، ومما ساعد على سهولة هذه الحركة، ضعف دول الشرق الادنى القديم، فقد سقطت الدولة الحيثية التي كانت مُسيطرة على اسيا الصُغرى، وانكمش النفوذ المصري نتيجة للتهديد الآشوري الذي سيطر كذلك على الساحل الفينيقي ما قلل من نفوذ الفينيقيين في البحر المتوسط، ونتيجة لهذه الحركة تأسست العديد من المدن وكانت اغلبها على الساحل الأيوني، وكانت هذه المدن مستقلة تماماً عن المدن المؤسسة لها، بيد انها لم تنعم بحريتها إذ إنها سقطت تحت النفوذ الليدي الذي استطاع اخضاعها بالقوة تارة وبالحيلة تارة أُخرى، وبعد تعاظم نفوذ الدولة الميدية، بدأت تتجه أنظارها إلى دولة ليديا التي مالبثت أن خضعت لها ومعها مدن الساحل الأيوني، وبعد سيطرة الفرس الأخمينيين على أشقائهم الميدين أنتقلت المدن الإيونية إلى سيطرتهم نتيجة لسياسة الملك الفارسي قورش الذي تحالف مع بابل قبل أن يسيطر عليها عام 539ق.م وسيطر على قبرص واصبح يهدد المدن الإيونية التي مالبثت أن دخلت تحت حكمه.

Abstract

Originated Ionian cities in Asia Minor coast a natural result of the movement of the major colonial Greek during the eighteenth and sixteenth BC, has this movement occurred as a result of several factors, including repellents for the country's poor Greeks in terms of water and agricultural land of nature, it has been overtaken by the mountainous highlands that have prevented the country's unity which was the primary reason for the emergence of what is known as the city state, and among the reasons that led to these migrations invasion league that has swept the country Greeks prompting indigenous Populations to migrate outside their country, and which helped to ease the movement, the weakness of the ancient Near East countries, the state has fallen recital that was in control of Asia Minor, and shrank Egyptian influence as a result of the Assyrian threat, which also dominated the Phoenician coast that reduced the influence of the Phoenicians in the Mediterranean, as a result of the movement of many cities founded and was mostly on the Ionian Coast, and this was an independent city completely from enterprise cities have , but she did not enjoy their freedom as it fell under the Lady influence that could subject them by force and sometimes by deception at other times, and after the growing influence of the Median state, are turning their sights to the State of Lydia, which Malbutt that has been studied, along with the cities of the Ionian coast, after the control of the Persian Achaemenids the brothers Almaidin Ionian cities moved to the control of the Persian King Cyrus the result of the policy of the alliance with Babylon before they dominated in 539 BC, who controlled the Cyprus became threatening Ionian cities Malbutt be entered under his rule

المقدمة:

تكونت المدن الأيونية من القبائل المهاجرة على دفعات من كريت وميسينيا إلى شواطئ آسيا الصغرى بفعل الضغط السكاني أو رغبة في بناء المستعمرات. ونشأت في هذه المدن أولى حضارات الإغريق طوال عهود امتدت من القرن الثامن إلى القرن السادس ق.م، وقد ساعد على قيام هذه المدن الطبيعة الجغرافية الجاذبة لسواحل آسيا الصغرى الغربية، هذه الطبيعة كانت سبباً في تعرض المدن الأيونية إلى الأخطار المستمرة التي بدأت أولى طلائعها على يد الليديين، الذين كونوا دولة قوية في آسيا الصُغرى، فاصطدموا بالمدن الأيونية واخضعوها لسيطرتهم بالقوة تارة وبالحيلة تارة أُخرى، وكانت تربط الدولة الليدية بالدولة الميدية علاقات وطيدة، كما ارتبطت بعلاقات جيدة مع مصر، إلا أن ظهور دولة الفرس الاخمينيين –الوريثة للدولة الميدية- هدد استقرار ليديا، فقد تحالف الملك الفارسي قورش مع البابلين وضيق الخناق على ليديا باحتلال قبرص، ثم اكتسح ليديا واخضع اغلب المدن الأيونية إلى حكمه وبذلك اصبحت فارس سيدة آسيا الصُغرى بلا مُنازع.

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة تاريخ المُدن الإيونية من حيث النشأة مروراً بوقوعها تحت السيطرة الليدية وانتهاءً بالسيطرة الفارسية على هذه المُدن، ولكي تتم دراسة الموضوع بشكل جيد فقد قُسم إلى ثلاثة محاور رئيسة، تناول الأول ظهور المدن الأيونية في آسيا الصُغرى، وما هي الأسباب التي دفعت الإغريق إلى تأسيس هذه المدن ولماذا وقع اختيارهم على هذه المنطقة دون غيرها، في حين تناول المحور الثاني قيام الدولة الليدية وسيطرتها على المدن الأيونية، وما هي الوسائل التي اتخذتها لتبسط سيطرتها على المنطقة بالكامل، أمّا المحور الثالث فقد خصص للسيطرة الفارسية بزعامة قورش على المدن الأيونية.

وقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي السردي، والاستعانة بأدواته من تحليل ووصف، بغية تركيب المعطيات، وإعادة توظيفها للوصول إلى الحقيقة العلمية المنشودة.

المحور الأول : ظهور المدن الإيونية في آسيا الصُغرى

آسيا الصغرى على وجه العموم، هي عبارة عن هضبة مرتفعة تأخذ في الارتفاع من ساحل بحر إيجه في الغرب، حتى جبال أرمينية في الشرق ، أما قسمها الشمالي الشرقي فأهم معالمه نهر(هاليس)، ومن أهم مدنه خاتوس (Khattuas) التي كانت عاصمة الدولة الحيثية التي سادت تلك المنطقة سابقاً، أما القسم الشمالي الغربي أو ما يسمى بالقسم الفريجى (فريجيا) فنجد في شرقه كلاً من نهري سانجاريوس وهاليس،وجنوباً البحيرات الوسطى والجنوبية الغربية[1]، و منطقة آسيا الصغرى كثيرة الخلجان الطبيعية الملائمة للشعوب العاملة في البحر،كما أن جبالها تتخللها سهول وتقسمها إلى مناطق منعزلة ، وهذا مناسب لنمو دويلات المدن المستقلة (polis) أما المُناخ فلا يختلف كثيراً عن مُناخ بلاد الإغريق، فهو دفيء وأمطاره غزيرة، وأنهاره صالحة للملاحة، أما الموارد الطبيعية في هذه البلاد فكانت لا تقارن بموارد بلاد الإغريق الفقيرة[2].

وفيما يخص الطبيعة الجغرافية لبلاد الإغريق _ المنطقة التي أتت منها الهجرات، التي بدورها أسست تلك المدن على الساحل الغربي لآسيا الصغرى _ فقد كان لها دور لا يقل أهمية عن ذلك الدور الذي قام به الساحل الغربي لآسيا الصغرى في جذب السكان والهجرات، وجعله مرمى لتلك الهجرات، ولكن هنا حدث العكس فقد كان من ضمن الأسباب التي ساعدت على الهجرة من بلاد الإغريق طبيعتها الطاردة ، فقد كان القسم الرئيس هو الجنوبي، ثم جزره الكثيرة التي كانت تتركز في بحر إيجه، الذي

---

(1) أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2001 ، ص 319 .

(2) سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادي حتى بداية العصر الهلينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص 84 .

كان يقع بين بلاد الإغريق من الغرب والساحل الغربي لآسيا الصغرى من الشرق[3]، أما القسم الأوسط من بلاد الإغريق فأهم أقاليمه في الغرب، حيث تقع أركاديا، والتي تشمل المنطقة الواقعة بين خليج أكتيوم (Acatum)، وخليج كورنثا، وأهم ظواهره نهر أخيليوس(Achelous) أطول أنهار بلاد الإغريق [1].

هذا بشكل عام،ولكن بشكل خاص فقد كانت بلاد الإغريق ذات طبيعة جبلية بحرية،أسهمت جبالها في تمزيق أراضيها[2] . أما الأراضي التي قد تصلح للزراعة فهي تقل عن ربع مساحة بلاد الإغريق بالإضافة إلى قلة خصوبتها،كما أن الجفاف الغالب على المنطقة قلل من الإنتاج الزراعي ، هذا الجفاف وبالإضافة إلى ما سبق دفع الإغريق للهجرة إلى مناطق خارج بلادهم الفقيرة[3] وباعتبار بحر إيجه مكتضاً بالجزر، فقد كانت هذه الجزر بمثابة جسر متقطع ساعد الإغريق على استخدامه بسهولة ، وبالنظر إلى هذا الجسر من بعيد ، يلاحظ أن بدايته بلاد الإغريق ذات الطبيعة الطاردة ، ونهايته الساحل الغربي لآسيا الصغرى الجاذب للسكان.

أما بالنظر إلى الجانب السياسي في بلاد الإغريق فقد كان العنصر السائد في بلادهم الأخيون، الذين دمروا الحضارة الميناوية ، وأعلنوا حضارتهم الموكينية حوالي 1400 ق.م تقريباً ، وبعد مئة سنة أغاروا على ساحل آسيا الصغرى الجنوبي ، ومدوا تجارتهم شرقاً ، واعتبروا أنهم أول أغريق يقيمون المستعمرات خارج بلادهم فنزلوا (قبرص) و(رودوس) و (ميلتوس)، ومما شجع على هذا المد في نهـــاية الـــــقرن الثالث عشر وأوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، سقوط الدولة الحيثية التي سادت آسيا الصغرى منذ 1900 ق.م تقريباً ، وبسقوط هذه الدولة العظمى المنافسة لهم في تلك الجهة، ودمار طروادة حوالي 1200 ق.م تقريباً ، أصبح الطريق سالكاً أمام التوسع ألأخي[4] ، الذي لم يستثمر سقوط الدولة الحيثية ، فقد سقطت الدولة الموكينية بعد هذا الزمن بوقت قريب ، ودخلت المنطقة في فترة مظلمة ، ومضطربة ، فتعرضت بلاد الإغريق إلى تغيرات سياسية وحضارية مهمة ، وسببها هجرات وقعت في نهاية القرن الثاني عشر ق.م، وأطلق عليها المؤرخون اسم (الغزو الدوري) ، نسبة للدوريين ، وهم قبائل هندوأوروبية من نفس الجنس الإغريقي ، وقد أطلق على وفودهم لبلاد الإغريق اســم (عودة أبناء هيركليس) الذين جاءوا من الشمال الإغريقي لاسترداد إرثهم القديم ، وإذا قُبلت هذه الأسطورة فيصبح مصطلح (دوري) جديد نسبيا [1] .

وعلى هذا الأساس فقد قام الدوريون بغزو بلاد الإغريق على ثلاث دفعات :-

الدفعة الأولى : وفدت هذه الدفعة من اليريا (Lilireum) ، ووجهتها ايبريوس (Ebirus) وايتوليا (Aetolie) في شمال غرب بلاد الإغريق ، وانـــــدفعت نحو الجنوب .

الدفعة الثانية : قامت هذه الدفعة بعبور خليج كورنثا حتى وصلت إلى البلوبونيز، حيث احتلت معظـم أقاليم شبه الجزيـرة ، وقضوا على فلول الموكينيين، ثم اتجهوا إلى (لاكونيا).

الدفعة الثالثة : كانت وجهة هذه الدفعة (تساليا) شمال بلاد الإغريق ، ثم دخل العالم الإغريقي في مرحلة سميت فيما بعد باسم العصر المظلم ، أو العصر الوسيط ، وربما التسمية الأولى ترجع إلى أن

---

[3] لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان ، دار النهضة العربية ، بيروت ،2003 ، ص117

[1] - عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني (العصر الهيلادى) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973 ، ص128 .

[2] محمد عبد المنعم الشرقاوي ، محمد محمود الصياد ، هذا العالم ، دار المعارف، ط4 ، القاهرة ، 1952 ، ص177 .

[3] عاصم أحمد حسين ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، (د د ن) ، 1991 ، ص49 _ 53 .

[4] رجب عبد الحميد الأثرم ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2001، ص85،86.

[1] - شحاتة محمد إسماعيل ، الإغريق والرومان ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1998 ، ص115 .

أولئك الدوريين كانوا أقل تحضراً من سابقيهم ،أو أنه مظلم لأن الحفائر الأثرية لم توجد إلا بمعلومات قليلة [2].

ورغم أن الإغريق هاجروا إلى عدة اتجاهات إلا أنهم فضلوا الاتجاه نحو الشرق، وذلك مرده إلى عدة عوامل منها أن الأخيين كانت لهم معرفة سابقة بآسيا الصغرى ، فهم عرفوها منذ أن كانت سوقاً تجارية لهم، كما أنهم وصلوا إلى تلك المنطقة كغزاة ، وخير دليل على ذلك حملتهم على طروادة ، كما أن العامل الجغرافي لبحر إيجى وجزره ساعد في تيسير الهجرة نحو آسيا ، بالإضافة إلى سقوط دولة الحيثيين الذين تركوا وراءهم فراغاً سياسياً في المنطقة.

وإذا اجتمعت أسباب الهجرة من بلاد الإغريق وأسباب اختيارهم لآسيا الصغرى، للوحظ أن بلاد الإغريق كانت كالجحيم يكتض بالغرباء ، وما آسيا الصغرى إلا ربوة أبوابها مفتوحة تستقبل كل الوافدين إليها.وفى ضوء ما سبق لا يمكن أن يُحدد تاريخ كل هجرة ، ولكن يمكن أن تقسم الهجرات إلى ثلاث هجرات رئيسة إلى السواحل الغربية لآسيا الصغرى، وجزر بحر إيجه وهذه الهجرات هي :

1. **الهجرة الأيولية :** أصحابها الأيوليون(Loians) الذين كانوا يقطنون تساليا وبووتيا، وأجزاء أخرى وسط بلاد الإغريق ، ناجين بأرواحهم من التساليين ، وخرجوا من بلادهم عند مضيق يوبويا وشقوا البحر حتى وصلوا إلى جزيرة (لسبوس) المتاخمة للشاطئ الآسيوي،ثم نزلوا إلى الشاطئ وأسسوا مدينة (كيمي)، ومدوا نفوذهم في المنطقة الممتدة من شمال غرب آسيا الصغرى ، حتى سيميرنا (Smyrna) ، ومنها هيروموس Hermus، وأقاموا اثنتي عشرة مستعمرة على هذا الساحل ، وكانت هذه الهجرة أهدافها واضحة ، فكانت تقصد الاستيطان الدائم بدليل أنهم جلبوا معهم نساءهم وأطفالهم[1].

2. **الهجرة الأيونية** : وهذه الهجرة دون غيرها سيتم تناولها بشيء من التفصيل ، باعتبارها من الخطوط العريضة في الموضوع ، وباعتبار أن لها دوراً مهماً وأساسياً في تأسيس المدن الأيونية (Ionian) بعد أربعة أجيال من الهجرة السابقة ، وقد حملت لواء هذه الهجرة مدينة (أثينا) ، التي قامت بدور بارز في تنظيم ، وتهجير العناصر المهاجرة إليها من مناطق بلاد الإغريق أمام الغزو الدوري وعندما اكتض إقليمها - أتيكا - بالسكان والمهاجرين قامت بإرسال هذه الزيادة إلى أيونيا[2] .

خرج المهاجرون بمباركة أثينا وعبروا بحر إيجه من الوسط ، ونزلوا على الشاطئ الآسيوي جنوبي المنطقة التي نزلها الأيوليون ، وانتشر مدهم التجاري من فوكايا (Phocaea) شمالاً حتى ميلتوس جنوباً ، ثم زادوا من توسعهم حتى الجزر المتاخمة لهذه الجزر وأهمها مينوس وساموس[3]، وعلى الشاطئ المواجه لهذه الجزر سهل ممتد شمال جبال ميكالي (Mycale) كان الأيونيون يجتمعون كل رأس سنة في عيد ديني قومي حول معبد إله البحر بوسيدون (Poseidon) وتأسست مستوطنات بريني (Priene)[4].

وكان لهذه المدن شأن رفيع المستوى في التاريخ الإغريقي وكانت أكثرها أهمية ميلتوس جنوب جبل ميكالي، على خليج (الاتموس) ومدينة (أفسوس) * أما شمالاً فكان الصيت لمدينة (فوكايا) عند مدخل خليج اسمرتز[5] ، كما أسس الأيونيون مدناً لا تقل أهمية عن المدن السابقة ، ولعل من أهمها (ثريثراى)

---

[2] ـ نفسه ، ص 116 .

[1] إبراهيم عبد العزيز الجندي ، معالم التاريخ اليوناني القديم ، ط.2،د.د.ن2005 ،ص126 _ 127 ؛ رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص87 .

[2] إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص 127 .

[3] المرجع السابق ، ص 113 .

[4] سيد أحمد علي الناصري ، مرجع سابق ، ص86 .

* وهى جزيرة شهيرة باعتبارها كانت مركزاً لعبادة ألربه هيرا "Hera"، للمزيد ينظر،رجب عبد الحميد الأثرم ،مرجع سابق،ص 88 .

[5] نفسه .

Erthraeأي القرمزية ، وشرقها مدينة كلازومیناي (Clazomenae) وتليها تيوس (Teos) جنوباً، ثم لبيدوس (LEPIDUS) وكولوفون على امتداد الساحل الشرقي [1]. وقام هؤلاء المهاجرون بنقل حضارتهم الموكينية بشكل عام،والحضارة الاتيكية الأيونية،وقد دلت الحفائر الأثرية أن المنطقة لم تشهد أي فترة إزدهار في بداية الهجرات،وذلك راجع إلى الصراع الذي دب بين المستوطنين لتثبيت أقدامهم في هذه المنطقة،أما الطرف الثاني _ السكان الأصليون _ فكان هدفه التصدي لإثبات وجوده وطرد ضيوفه غير المرغوب فيهم ، ولكن في النهاية كانت الغلبة للطرف الأول والدليل على ذلك أن تلك المنطقة سميت باسم (أيونيا)[2].

3- الهجرة الثالثة : قام بها الدوريون الذين كانوا سبباً في الهجرتين السابقتين، فبعد استيلائهم على بلاد الإغريق ضاقت البلاد بهم وبسكانها ، فاتجهوا شرقاً وجنوباً فوصل مدهم حتى كريت ، التي سقطت بين أيديهم ، مما جعلهم يلتفتون إلى جزر بحر إيجه، فكانت من نصيبهم ثيرا و رودس [3] . أما الساحل الآسيوي فقد أخذوا ما بقي منه ، فكان لهم الجزء الجنوبي والجزر المتاخمة له ، فأسسوا (هالكارناسوس) [4]* ، كما أسسوا في آسيا الصغرى (كيندروس) . أما جزيرة قبرص فكانت قشرتها صلبة فلم تتأثر بضربات الغزو الدوري ،وذلك راجع لقوة الأخيين فيها وخاصة بعد اتحادهم مع الفينيقيين ليكونوا أماكن إقامة مشتركة [5] .

وبعد هذه الأحداث شهد العالم الإغريقي تطورات سياسية كان لها أثراً كبير على مجريات الأحداث في بلاد الإغريق، بل وعلى كل الدول المجاورة سواء أكانت مهيمنة على المنطقة ، أو مازالت تتدرج على سلم الصعود . وما هذه التطورات إلا حركة واسعة المدى من الانتشار ، قام بها الإغريق سواء من مدن آسيا الصغرى على امتداد فترة زمنية استمرت ثلاثة قرون ، ورقعة مكانية في العالم القديم تمتد من البحر الأسود شرقاً حتى البحر التيرانى غرباً، ومن تراقيا شمالاً حتى الشاطئ الإفريقي للبحر المتوسط جنوباً[1].

وباعتبار أن البحث يهتم بمدن آسيا الصغرى دون غيرها ، فلا يبدي أهمية كبيرة لباقي الهجرات، اللهم إلا في الشرق وخاصة البحر الأسود، وقبل الدخول في هذه الهجرة الثانية _ إذ أن الهجرة الدورية وما ترتب عليها من هجرات تعتبر الأولى _ يتطرق البحث لعرض أهم العوامل التي أدت إلى هذه الهجرة التي لا تختلف كثيراً عن الأولى إلا في بعض النقاط ، وتتأرجح هذه الأسباب بين أسباب داخلية وخارجية بما فيها الأسباب السياسية و الاقتصادية، كما لا تخلو من أسباب ثانوية كروح المغامرة عند الإغريق .

- **الأسباب السياسية** : - وتنقسم هذه الأسباب بدورها إلى سياسية خارجية وأسباب سياسية داخلية .

أ- الأسباب السياسية الخارجية :-

الناظـر عن بعد يلاحظ أن الخريطة السياسية لحوض البحر المتوسط وخاصةً الجهة الشرقية منه قد خلت من قواها العظمى ، فمثــلاً تدهورت السيطرة الفينيقية، إذ انحسرت قوتهم البحرية بعد أن كانت

---

(1) سيد أحمد علي الناصري ، مرجع سابق ، ص86 .
(2) كيتو، الإغريق، ت. عبد الرازق يسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962، ص104.
(3) - فاروق القاضي ، دراسة التاريخ اليوناني، مقدمة لفهم الحضارة، د.د.ن ، د. ت ، ص113 .
* زادت من شهرة هذه المدينة أنها مسقط رأس هيرودوت ، للمزيد ينظر، إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص128 .
(4) - نفسه .
(5) - رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص88 .
(1) - شحاتة محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 118 .

واقفة كعقبة أمام النشاط الإغريقي البحري والتجاري وهذا التدهور راجع إلى الدولة الآشورية في عهدها الحديث من 911_612 ق.م تقريباً، التي قضت على القوى المنافسة لها سياسياً، ومنها الآرامية في سوريا وفلسطين ، وأخيراً فينيقيا التي باندثارها أصبح هناك فراغ سياسي كبير في الشرق الأدنى [2]* ،أما مصر فلم يكن حظها أوفر من فينيقيا ، فقد عانت هي الأخرى من انهيار مستمر أفقدها قواها ونفوذها.

أما فيما يخص موضوع البحث ألا وهو آسيا الصغرى ، فلم يكن هناك سوى فريجيا وليديا، الأولى دمرتها قبائل الكيمريين القادمة من الإستين ، وبقيت في تلك الساحة الآسيوية دولة ليديا تقرر مصيرها لوحدها،وعاملت الإغريق بسياسة غصن الزيتون في يد والسلاح في يدٍ أخرى، وهذا ما سيتناوله البحث فيما بعد ، أما الدولة الفارسية فلم تنهض في ذلك الوقت كقوة ذات نفوذ في تلك المنطقة .

- **الأسباب السياسية الداخلية :-**

إن النظام السياسي الداخلي السائد في تلك الفترة تقريباً في حوالي القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد كان له مردود سلبي على السكان ، فقد اضطروا للهجرة بسبب الحكم الأرستقراطي ، فقد كانت هناك هوة بين الطبقة الحاكمة وعامة الشعب الذين حرموا من أبسط حقوقهم بالإضافة إلى بعض النبلاء الساخطين الذين كانوا يأملون في وضع سياسي أفضل في أرض غير أرضهم[1].

الأسباب الاقتصادية :-

كانت الأسباب الاقتصادية عاملاً مشتركاً بين هذه الهجرة والهجرة الأولى للإغريق، وذلك لأن ضيق الأراضي الإغريقية بسكانها ، وخاصة لأن المدن الإغريقية قد سادها نظام دويلات المدن ، التي كانت كل مدينة تريد أن تثبت سيادتها على الأخرى، مما أدى إلى منازعات على الحدود أو المصالح أو التنافس على السيطرة التجارية، فيما بينها من أجل فرض نفوذها على أكبر رقعة من الأرض، خاصة وأن الصناعة قد نشأت آنذاك وتطورت فكان على المدن أن تمد نشاطها وتبحث عن المواد الخام التي كانت بحاجة إليها، كالفضة والقصدير ،كما كانت بحاجة إلى أسواق تجارية لتصدر منتجاتها إليها[2].

أما السبب الأخير فهو يتلخص في روح المغامرة والانطلاق نحو المجهول والجري وراء الثروة لإرضاء الطموح والغرور[3].

وبغض النظر عن أسباب تلك الهجرة وما تبعها فقد كانت هناك طقوس وإجراءات تقام قبل وأثناء وبعد الهجرة التي أرسلتها تلك المدن ، وتبدأ باستشارة أحد آلهة الوحي والنبوءة وهو أبوللو رب وحي دلفي ، ثم تخرج الجماعات بعد أن اختارت مؤسساً أو قائداً، أما بالنسبة للمكان فقد كان له شروط خاصة ، مثل ثراء المنطقة وخصوبتها كوجود سهل غني أو عند منفذ بحري أو رأس ميناء ، كما كان المهاجرون يجتمعون قبل الهجرة ويؤدون قسماً بالوفاء للمدينة الأم ، وقبل الهجرة اعتادوا أن يحملوا شعلة من موقد المدينة الأم، ليشعلوا بها موقد مستوطنتهم الجديدة كرمز للارتباط المعنوي[4] ، كما نقلوا معهم عاداتهم وتقاليدهم ، وكانوا يرسلون وفداً يمثلهم في الأعياد الدينية ، ويقابل هذا الجانب المشرق

---

* باستثناء قرطاجة تلك المستوطنة التي أنشأتها صور على الساحل الأفريقي .

(2) رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص107 .

(1) شحاتة محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص121 ؛ ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السائح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ، تاريخ اليونان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1999 ، ص15 .

(2) شحاتة محمد ، مرجع سابق ، ص121 ؛ رجب عبد الحميد الأثرم ، مرجع سابق ، ص 180 .

(3) سيد أحمد على الناصري ، مرجع سابق ، ص153 .

(4) المرجع نفسه ، مرجع سابق ، ص155 ؛ شحاتة محمد إسماعيل ، مرجع سابق ، ص123 .

جانب آخر أقل إشراقاً ، فقد كانت هناك بعض حالات التدهور في العلاقات بين المستوطنات وبين المدينة الأم ، خاصة عندما تتدخل الأخيرة في الشؤون الداخلية أكثر مما ينبغي[1].

أما ما يخص المناطق التي استعمرتها تلك الهجرات فهي كثيرة فمنها الشمال الأفريقي وغرب إيجه وشماله ، كما ولوا وجوههم إلى ما وراء حدودهم على الساحل الآسيوي الغربي فوصلوا إلى بحر مرمره والبحر الأسود ، بل وصلوا حتى إقليم القوقاز* وهنا تأتي أهمية البحث وتخصصه ، فهو لم يلقِ الضوء على كل الهجرات رغم أهميتها، وإنما يبدي جانباً من الأهمية لبحر إيجه والجزء الشمالي والشرقي منه، وخاصة دور المدن الأيونية في هذا الانتشار، بل يدخل البحث لنطاق ضيق فيركز اهتمامه على مدينة ميلتوس، باعتبارها رائدة المدن الأيونية في حركات الانتشار والاستيطان، خاصة في البحر الأسود بشكل عام وغرب آسيا بشكل خاص .

وبدأت المراحل الأولى لحركة الاستعمار في بحر إيجه على يد مدينة خالكيس التي أنشأت عدداً من المستوطنات في شبه جزيرة (الخلكيدكي)، وقامت ارتريا وجزيرة أندروس بدورهما في الاستعمار ، كما أقامت كورنثا مستوطنة لها في نفس المنطقة ، أما الأيونيون وخاصة أهل ميلتوس التي قامت برمي بذور مستعمراتها في ساحل تراقيا ومنطقة البحر الأسود [2] ، والحقيقة أن المعلومات قليلة حول الأيونيين في القرون الأولى من هجرتهم إلى ساحل آسيا الصغرى ، ولكن قامت كغيرها بتوسيع رقعتها في نفس المكان وكان ذلك غير متاح بسبب مملكة ليديا التي نهضت في ذلك الوقت ، ووقفت أمام التوسع وأقامت الحواجز ضد الإغريق هناك ، إلا لمن سمحت لهم بإقامة مستوطنة تحت ظل حكمها لذلك اضطر الأيونيون إلى الإتجاه وراء حدودهم المباشرة ، حيث أقام أهل يوبويا والأيونيون باستيطان منطقة خاليكيكى واقاموا مع أيونيو بحر إيجه في حوالي 700 ق.م تقريباً ، كما استعمروا في وقت لاحق جزيرة تاسوس. أما في الربع الأول من القرن السابع أرسلت جزيرة خيوس (Chios) مستوطنيها إلى مارونيا (Maronea) بالقرب من مصبي نهر تستوس وهيروس، أما مدينة (كلازومينياي) فقد شاركت في هذه الهجرات بإرسال مستوطنيها لتأسيس مستوطنة (أبديرا) (Abdera) شرق مصب نهر نستيوس؛ ولكن قام سكانها بتركها لعدة أسباب فقام أهل تيوس بإعادة إعمارها ، ثم قاموا بالإتجاه إلى الساحل الشمالي للبحر الأسود وأسسوا (فاناجوريا) (Phangoria)،أما الايوليون فقد أسسوا أنيوس (Aenos) ، في دلتا نهر هاليس، وقامت مدينتهم لسبوس بتأسيس مستوطنات عديدة في طروادة، واستوطنوا الهليسيونت والبروبونتيس في البحر الأسود[1].

أما ساموس ففي نهاية القرن السابع قبل الميلاد أقامت العديد من المستوطنات على الساحل الشمالي للبوسفور ومن أهمها بيرنثوس (Perinthus) ،أما ميلتوس ففي حوالي 700 ق.م تقريباً أقامت مستوطنة كوزيكوس(Cuzicus)،كما أسست مستوطنة (بانتيكابايوم) (Painticabaeum) في نهاية القرن السابع قبل الميلاد ، أما على الساحل الشرقي للبحر الأسود فقد قامت بتأسيس مستوطنة تجارية وهى فاسيس (Phasis)، ومستوطنة أخرى (ديوسكاسوس) ، أما على الساحل الجنوبي فقامت بتأسيس (سينوب) التي قامت بدورها بتأسيس مستوطنة (ترابزوس) (Trabezsus) ومستوطنتين تجاريتين هما(كيراسوس) و(دكوتيورا) ،واستمرت ميلتوس تحمل راية الهجرة فمدت نفوذها بمساعدة

---

[1] - ممدوح درويش مصطفى و إبراهيم السائح ، مرجع سابق ، ص16 ؛ مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب، ترهونه، 2006، ص 29-30.

* القوقاز – قوقاس تسمية مختلفة لمكان واحد وترجع التسمية الثانية نسبة لقبيلة الآس وذلك لعظم شأنها عند اليونان القدماء للمزيد ينظر، مرت جونانوف ، تاريخ القوقاز ، ت خوستوف عبد الحميد غانك بك، البابلي الحلبى وشركائه،العراق، 1933 ، ص170.

[2] دياكوف ، س كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ت نسيم وكيم اليازجى ، دار علاء الدين ، د.د.ن ، د.ت،ص 287 ; كمال بسيونى، في الأدب اليوناني ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، 1990 ، ص 10 .

[1] إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص273 _ 275 .

أهل(فوكايا) بتأسيس مستوطنة (أميسوس) شرق سينوب،أي بين الأخيرة و(ترابيزوس)، أما كورنثا وبقية المدن الأيونية فأقامت العديد من المستوطنات في هذه الجهة[2].

ولكن لكي لا يخرج البحث عن نطاقه فقد تم بسرد أهم المدن التي أُسست وأَسست مدناً غيرها في تلك المنطقة ، وهكذا صار البحر الأسود جزءاً من العالم الإغريقي وأصبحت المدن الأيونية في تلك المنطقة بشكل خاص والإغريقية بشكل عام بدور غيّر مجرى العالم ، فمثلما أثرت وتأثرت بشعوب تلك المنطقة فنقلوا لها ومنها سواء على الجانب السياسي والاجتماعي أو الاقتصادي الذي وجد ضالته في تلك المنطقة، وكان لهذا الاستيطان نتائجه الخاصة فكانت إيجابية الحاضر وحلاً لمشكلات الماضي وتأرجح بين القمة والهاوية في المستقبل :-

1- النتائج الاقتصادية : بتعاظم الهجرات ازدهرت التجارة ومعها الصناعة على نطاق واسع في حوض البحر المتوسط والأسود ، وأدى هذا إلى خلق حركة تجارية نشطة بين مدنها[3] كما أدى إلى تطور الصناعة التي أثرت على الأيدي العاملة التي عمادها الأحرار، ولكن بهذا الانتشـار ظهرت فئـة العبيد التي ازدهرت تجارتهم في ذلك الوقت[1].

2- النتائج السياسية : عندما قامت المدن الأيونية بنشر مستوطناتها هنا وهناك تأثرت بالطابع المحلي للمنطقة ولكن أغلب المدن تطورت على نسق المدن الأم أي بمعنى آخر كانت بلاد الإغريق كالجسد الواحد وما هذه المستوطنات إلا جزءاً من هذا الجسد[2] ولكن هذا الارتباط الإيجابي في مظهره الخارجي كان له مردود سلبي فيما بعد، فعندما نمت المستعمرات تضاربت مصالحها فبددوا قواهم في قتال بعضهم بعضا وأدت هذه الحركة إلى زيادة النزعة الانفصالية عند الإغريق.

3- النتائج الحضارية : إن حركة الاستعمـار الإغريقية أتت في ركابها تبادل للأفكار،واحتكاك الثقافة الإغريقية بثقافات أخرى وانفتح أمام الإغريق عالم بلا حدود فعند نزولهم بين أقوام غريبة عنهم أحسوا بالفارق الحضاري ما أدى إلى شيء من الوحدة الحضارية فيما بينهم[3]ورغم أن الإغريق قد تصاهروا مع بعض السكان المحليين ألا أن أغلبهم ظل منغلقاً على نفسه[4].

المحور الثاني: الدولة الليدية ودخول المدن الأيونية تحت حكمها :

الليديـون من الشعوب الإيجية الصغيرة القاطنة على شواطيء آسيا الصغرى [1] بين المدن الأيونية على الساحل ، وبين فريجيا ، أما شمالاً فتحدها ميزيا وجنوباً تحدها كاريا أمـا التسميـة فقد أخـذت مـن فريجيا فبعد إتحـاد مدنـها سميت (الحيديا) أي باللغة السريانيـة (الاتحاد) ثم أصبح الاسم ليديا [2]، أما بالنسبة للديانة الليدية فلا يعرف عنها إلا القليل ومنها على سبيل المثال الآلهة (سانتاس – ساندون – وباكي - باكوس – ديولنيوس)بالإضافة إلى (سيبلة _ أتيس) الإلهة والإله الرئيسيين [3] .

وقد احتفظ الليديون في بداية الأمر بالساحل الغربي لآسيا الصغرى ولكنهم طردوا منه بسبب الغـزو الإغريقي الذي أسس المدن على هذا الساحل ، ومع ذلك فإن هذه المدن الإغريقية سوف تخضع

---

(2) دياكوف ، كوفاليف ، مرجع سابق ، ص289 .
(3) إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص 309 .
(1) عاصم أحمد حسين ، مرجع سابق ، ص 136 .
(2) إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص 207 .
(3) فاروق القاضي ، مرجع سابق ، ص 153 .
(4) إبراهيم عبد العزيز الجندي ، مرجع سابق ، ص 208 .
(1)- يوربيديس ، هرقل مجنوناً ، أحمد عتمان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2001 ، ص 139 .
(2) أحمد داوود ، تاريخ سوريا الحضاري القديم ، ج2 ، دار الشرق ، دمشق ، 2004 م ، ص 48 .
(3) - وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، ت محمد مصطفى زيادة ، ط3 ، مكتبه النهضة المصرية ، القاهرة ، 1945، ص 346 .

للسيطرة الليدية فيما بعد [4] ، حيث حكمتها أسرة (ميرمناد) فيما بين 700 _550 ق.م تقريباً فقد أسس القائد الليدي (جيجس) دولته وأسس عاصمتها (ساردیس) ، وألف جيشاً قوياً أكثره من الخيالة ، وضم الإمارات الصغيرة تحت سلطانه ، واتبع سياسة حكيمة تجاه الحكومات الإغريقية في بلاد الإغريق وقام بإرسال الهدايا الثمينة لمعابد الإغريق ومجد آلهتهم وكان هدفه من وراء ذلك استمالة الإغريق لكي لا يقدموا المساعدة للمدن الأيونية المجاورة لدولته، والتي كان يخطط للسيطرة عليها [5] ، واستفاد من الصراع القائم بين هذه المدن فكرس جهوده لتحقيق أهدافه ، فاستخدم القوة مثلما عامل مدن كولوفون و مجستيزيا [6] ، كما استخدم طرقاً أخرى كالحيلة والمهادنة وهذه الطريقة استخدمها مع مدينة ملطية، وذلك لسيطرتـها على مضايق (البوسفور والدردنيل) كما قام بزرع بذور الشقاق بين تجار أيونيا وملوك مدنهم [6] .

وفي ضوء هذه الأحداث لاح خطر قادم من الشمال ، وتمثل هذا الخطر في غزو آري آخر للمنطقة ، متمثل في قبائل الكيميريين ، فأغاروا على فريجيا ودمروها واضطر ملكهم (ميداس) للانتحار سنة 676 . ق.م [1] وبسقوط هذه الدولة جاء دور ليديا التي استنجد ملكها 663 ق.م بالآشوريين أيام الملك (آشور بانيبال) وقدم له الطاعة وكان له ما آراد وتخلص من هذا الغزو ولو مؤقتاً ، فعندما هدأت الأوضاع تحالف مع مصر ضد آشور لطردهم من البلاد في عهد بسماتيك الأول [2] ، واستغل الكيمريون هذه الفرصة وانشغال جيجس في مساعدة مصر ، فقاموا بغزو ليديا مرة أخرى ، ولقي القائد الليدي حتفه ودمرت عاصمته ساردیس ، وأحرقوا معبد (أرتميس) وباعتبـار أن هذه القبائل الغازية كانت عشوائية وغير منظمة فكان هدفها النهب والسلب لا الاحتلال والاستيطان، فقد تركوا البلاد في حالة فوضى عارمة وعادوا من حيث أتوا [3].

وبعد هذه الأحداث نهضت ليديا ولملمت جراحها على يد القائد الليدي(أريديس) ابن جيجس الذي أعلن خضوعه لآشور في بداية حكمه ، ولكن تحرر من خضوعه فيما بعد واستغل الظرف الذي عانت منه الدولة الآشورية بعد وفاة ملكها (أشور بانيبال) في حوالي 626 ق .م والثورات التي قامت في آشور والهجوم الذي قام به الميديون عليها[4].

واستخدم أريديس سياسة والده في الاستيلاء على المدن الأيونية فاستخدم مدينة (كومي) كميناء للتصدير، أما (أفسوس) فكانت له علاقة طيبة معها، في حين استخدم القوة مع (ملطية) التي حاصرها لمدة اثنتي عشرة سنة 616 _ 604 ق.م ، ولم ينته حصاره إلا في عهد خليفته (الياتس) (Alyattes) 605 _ 560 ق.م [5] ، ذلك القائد الذي اعتلى العرش الليدي قرابة سبع سنوات ، واشتهر بأنه أغنى ملوك آسيا ، وأصبحت البلاد في عهده مركزاً للتجارة بين أوربا وآسيا [6] والدول الشرقية ، وكانت له سياسته الخاصة فقد استطاع أن يوسع حدود دولته ، فأعاد بناء عاصمته ساردیس وجعلها درة مراكز التجارة في الشرق ، واستثمر أراضي دولته الخصبة ومعادنها الثمينة . أما المدن الأيونية فلم يكن هذا الملك رحيماً معها مقارنةً بأسلافه ، فقد فتح ملطية بعد أن أبرم اتفاقية مع حاكمها تراسيبول

---

(4)- ه.ج.ولز ،موجز تاريخ العالم،ت.عبد العزيز جاويد،مكتبه النهضة المصرية ،القاهرة، 1958، ص 346 .
(5)- محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 136 .
(6) - فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته ، المكتب المصري للتوزيع ، القاهرة 1999 ، ص 80 .
(7)- فوزي مكاوي ، مرجع سابق، ص 80 .
(1) - محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان، دار الفكر، دمشق، 1985 ، ص 136 .
(2) - وليام لانجر ، مرجع سابق ، ص 85 ، هـ.ج.ولز ، مرجع سابق ، ص 346 .
(3)- محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 137 .
(4)- وليام لانجر ، مرجع سابق ، ص 85 ; محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 137 .
(5) - فوزي مكاوي ، مرجع سابق ، ص 80 .
(6) - هـ . ج . ولز ، مرجع سابق ، ص 346 .

(Tressybule) الطاغية ، وغزا كاريا (Caria) ثم توجه إلى سميرنا (Smyairna) التي سوّى أسوارها بالأرض سنة 600 ق.م ، أما كولوفون فقد استولى عليها غدراً [7] ، ثم ولي وجهه صوب ميلتوس التي هاجمها عدة مرات ولكن دون جدوى ، وعدم سقوط هذه المدينة يعتبر وقفاً للزحف الليدي سياسياً من جهة ، وتوقف الحركة التجارية اقتصادياً من جهة أخرى ، مما جعل بعض المدن الإغريقية تتدخل لعقد صلح وتهدئة الأمور، فقبل (الياتس) السيطرة على البلاد إن _صح القول_ داخلياً، خاصة بعد وصول الأخبار عن تقدم الميديين نحوه بقيادة القائد (أستياجس) ، فقام (الياتس) بتنظيم جيوشه لمواجهة هذا الخطر الذي وصل إلى بلاده [1] ودار بينهما صراع كانت نتائجه ضبابية، فلم يتغلب أحدهما على الآخر واشتدَّ الصراع وبلغ ذروته وقد حدث شيئ عجيب حيث كُسفت الشمس وتحول النهار إلى ظلامٌ دامس ، ولما شاهد قادة الطرفين هذه الظاهرة أصابهما الذُعر والخوف، وأوقفا الحرب وعقدا صلحاً سريعاً للنجاة من غضب الآلهة، ولتأكيد عهد الولاء بين الطرفين ودليلاً على حسن النوايا أمام الآلهة زوج ملك ليديا الياتس ابنته من ابن أستياجس الميدي القائد (كياكسارس الثاني) ، وأحدث وزراء كل من ميديا وليديا جراحا خفيفة في أيديهم وشربوا بالتبادل الدم الذي سال منهما علانيةً دليلاً على الوفاء والصلح والارتباط [2] .ثم انتقل العرش الليدي إلى الملك (كريزوس) * الذي كان رحيماً مع المدن الأيونية عكس السابقين ، فقد سمح لهذه المدن بالحكم الذاتي وفرض عليها ضريبة معتدلة ، واتبع سياسة الود والتحالف مع الإغريق في بحر إيجى وبلاد الإغريق، وكان يهدف من وراء هذه السياسة أن يثبت حكمه ويسيطر على أوضاعه الداخلية، وأن يضمن مساعدة الإغريق له إذا تعرض لأي خطر خارجي [3]، كما كان هذا الملك يستشير الكهنة في المعابد الإغريقية ، فمثلاً عندما جاءوا من إسبرطة لشراء كمية من الذهب لتماثيل معبد أبولو تبرع لهم بكل ما يحتاجونه ، ورد الكهنة هذا الفضل بإعلان ليديا من الحكومات الإغريقية وأن سكانها ليسوا أجانب أو غرباء عنهم[4].

وفى الواقع أصبحت ليديا خاصةً تحت ظل ملوكها ساديس والياتس وكريزوس تمثل خلاصة الحضارات الشرقية أي بمعنى آخر المندوب الرسمي للحضارات الشرقية في المنطقة الغربية ، فقد كانت خليطاً بين الحضارات البابلية والآشورية والفينيقية والحيثية والمصرية ، أما الأولى فكانت تربط بينهما علاقات ودية من اتفاقيات وأحلاف ،و الثانية فقد كانت تحت حكمها ، في جين ربطتها بالثالثة علاقات تجارية أكثر منها سياسية ، أما الرابعة فقد كانت ليديا تحت حكمها ووريثة لها والوصي على أملاكها ، وارتبطت بالأخيرة تجارياً في أوقات السلم وسياسياً في أوقات الحرب خاصةً عند الزحف الفارسي بقيادة قورش الأول على الدولة الليدية ، وهذا ما سيتطرق إليه البحث فيما بعد.

أما الإغريق بشكل عام فكانت لهم الأولوية في التأثير والتأثر باعتبار ليديا أقرب الحضارات إليهم مكانياً وحضارياً،فقد عرضوا أنفسهم ليخدموا كمرتزقة وتعاطوا التجارة وأسسوا مستعمرات في ساردیس، وتفتحت الحضارة الليدية على العناصر الإغريقية ، واتخذ الملوك الليديين لأنفسهم لقب(محبو الإغريق)،وفي المقابل لم يطلع الإغريق على معارف بابل الفلكية وخرائطهم الجغرافية ونظام مقاييسهم وموازينهم إلا عن طريق ليديا [1] ، كما اقتبسوا من ليديا العملة النقدية لأن ملوك ليديا هم أول من ضرب

---

(7) - فوزي مكاوي ، مرجع سابق ، ص 81 .

(1) - محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 137 _ 138 .

(2) - عبد العزيز الثعلبي ، مقالات في التاريخ القديم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986 ، ص 99 .

* أطلق عليه الشرقيون (قارون) الذي جمع كنوز عظيمه حتى أصبح يضرب به الأمثال بالغناء ، للمزيد ينظر، جايمس هنري براستد ،العصور القديمة،ت.داودقربان، مؤسسة عزالدين، بيروت ،1983، ص 337.

(3) - نفسه 337.

(4)- محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 132 .

(1) - أندريه أيمار ، موسوعة تاريخ العالم ، ت مصطفى زيادة ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1945 ، ص 212 .

النقود حوالي 680 ق.م فكانوا يقسمون سبائك الذهب والإلكترون * إلى قطع متساوية في الحجم والوزن ليسهل نقلها ومعرفة قيمتها، واستخدمت في التبادلات التجارية ثم يضعون عليها علامة خاصة بهم للضمان من الحكومة ، وهذا الابتكار اقتبسه الإغريق وجميع الأمم الأخرى منهم، وكان لذلك تأثير كبير في تقدم التجارة والازدهار الاقتصادي[2].

كما كان لهم الفضل في إعداد الخانات (الفنادق) للمسافرين والتجار يقيمون بها ليجدوا بها الراحة والاستجمام ، ووصفت الأسرة الليدية المالكة بأنها كانت على طراز أسرة مينوس في كريت[3].

ونعمت الدولة الليدية في تلك الفترة بسلام نسبي ولكن لم يدم طويلاً ، بسبب سقوط ميديا في يد قورش الثاني الذي لم يعترف بأي اتفاقيات أو عهود قُطعت مع ليديا ، وقام هذا الأخير بالإعلان عن دولته الفارسية التي قلبت البلاد حتى وصلت إلى حدود ليديا ، التي تخلى حاكمها كريزوس عن أحلامه وأخذ يعمل على إرجاع صهره (الملك الميدي) المخلوع إلى عرشه وربما كان هذا العمل راجعاً إلى الرابط الأسري ، وربما كان هدفه أبعد من ذلك فربما اتخذها وسيلة للحصول على مقاطعة (كبادلية) ، التي إن حصل عليها يحصل على ثروات هائلة من جهة ، ويوسع حدوده الشمالية الشرقية من جهة أخرى ،والقضاء على القوى الناشئة التي أبدت العداء له منذ ظهورها [4] .

المحور الثالث: سقوط ليديا ودخول المدن الأيونية تحت الحكم الفارسي : -

قام كريزوس بالاستعانة بمهابط الوحي وكانت صيغة السؤال كالآتي : -

" هل يهاجم كريزوس الفرس ، وإن كان الحال كذلك ، فهل يجب عليه أن يضم إليه أي جيش من الرجال بوصفهم أصدقاء ... ؟ فكان مضمون الإجابة أنه إن زحف على الفرس فإنه سيحطم دولة عظيمة ... "[1] .

ثم قام كريزوس بعقد أحلافٍ مع بابل و مصر و إسبرطة ، ولكن نقضت بابل حلفها باعتبارها تضامنت مع قورش الثاني ضد أستياجس فلم تستطع القيام بأي حركة تثير غضب قورش الثاني عليها ، ربما خوفاً منه أو حرصاً على نفسها من الدخول في حرب لا طاقة لها بها ، أما مصر فقد شاركت بجيش صغير إلى حد ما ومشاركتها في الحرب [2] ، راجع إلى خوفها من تعاظم شأن الفرس، أما صغر جيشها فراجع إلى خوفها من سقوط دولة ليديا ، وبذلك تصبح مصر الوجهة الثانية لقورش الثاني فأبقت جيشها للدفاع عن نفسها إذا وقعت الواقعة .

وعندما وقع المحظور توجه قورش الثاني نحو ليديا ، فبادر كريزوس بدوره وأعد العدة وعبرت جيوشه نهر هاليس في أوائل سنة 546 ق.م وتقابل مع قورش الثاني في معركة نتائجها غير واضحة الملامح، فاضطر للتراجع إلى عاصمته ساردیس [3] وأرسل إلى حلفائه ليعدوا العدة ويرسلوا المعونة له ويكونوا مستعدين في فصل الربيع ، فتبعه قورش الثاني إلى عاصمته ولم ينتظر حتى انقضاء الشتاء ، ولكن عندما رأى قورش الثاني أن عماد الجيش الليدي ما هو إلا الفرسان فعمل

---

* خليط من الذهب والفضة ،للمزيد ينظر، محمد كامل عياد، مرجع سابق،ص 138.

(2) - محمد كامل عياد ، مرجع سابق ، ص 138 _ 139

(3) - هـ . ج.ويلز ، مرجع سابق ، ص 347 .

(4) - جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، بيروت، 1996، ص 43 .

(1) - هـ .ج.ولز ، مرجع سابق ، ص 352 _353 .

(2) - جميلة عبد الكريم محمد ، مرجع سابق ، ص 44 .

(3) - السير جون هامرتن ، تاريخ العالم ، ت وزارة المعارف العمومية ، مج 2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ت ، ص395 ; سير ألن جاردنر ، مصر الفرعونية ، ت نجيب ميخائيل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 ، ص 396

بمشورة هارباجوس فقد جمع في صف واحد كل الجمال* التي كانت دبر الجيش ، ورفع عنها ما كانت تحمله وأقام عليها الفرسان [4] مدججين بسلاحهم وأمرهم أن يتصدوا للجيش الليدي، ونظم جيشه على شكل صفوف بعضهم وراء بعض ، وكان أول صف يتكون من الجمال ، والذي وراءه صف من المشاة ، ووراءهم وضع قوة الفرسان بأكملها أي بقية الجيش، وأمر جنوده بأن يذبحوا كل من يصادفهم من أعدائهم إلا القائد كريزوس، فقد آراده حيا [1].

وعندما دقت الحرب طبولها ضرب قورش الثاني حصاره على العاصمة لمدة أربعة عشر يوماً، وسارت الأحداث كما يشتهي فقد وقع خصمه كريزوس أسيراً بين يديه ، وتقول الروايات الإغريقية أن قورش الثاني عامل أسيره بالحسنى رغم إلحاح بعض رجال الدين عليه بأن يحرقه ومن معه حياً [2] ، وقيل إنه استجوب كريزوس وقال له " أخبرني يا كريزوس مَنْ مِن الناس القاطبة أغراك بأن تزحف على أرضي وتصبح عدواً لي بدل أن تكون صديقاً لي ؟ فأجاب الأسير : أيها الملك لقد فعلتُ ذلك وأن فيه سعادتك وجرَ علي شقاوتي والسبب هو رب الهلينيين الذي حرض على الزحف دون السلم ... " [3].

ومهما كانت نهاية كريزوس فقد سقطت دولته وأصبحت من ضمن الأملاك الفارسية، وبهذا يعتبر الفرس قد حققوا أول انتصار حاسم لهم على مملكة مقتدرة وقوية ذات موقع استراتيجي كمملكة ليديا .

وتحولت الدولة الليدية إلى إقليم فارسي تحت أسم ساردیس يرأسها والٍ فارسي ، أما خزائن كريزوس فقد ولى عليها قورش الثاني أحد المواطنين الأشراف ، أما المدن الأيونية فلم يكن حظها أوفر من ليديا ، ففي حوالي 547 ق.م عرض قورش الثاني عليها التسليم فأبت إلا ميلتوس التي استسلمت فوراً دون أي مقاومة ، وبعد كل هذه التطورات قامت إسبرطة بالإعلان عن عدم رضاها بل وأرسلت تهديداً لقورش الثاني فحواه ألا يتدخل في شؤون الإغريق " وإلا فإنهم لم يسمحوا بشئ من ذلك " [4] ، ولكن هذا التهديد لم يتبعه أي شيء عملي أو فعل ملموس على أرض الميدان ، مما جعل قورش الثاني يستمر في عمله وغزا المدن الأيونية الواحدة تلو الأخرى بالغزو المباشر أو غير المباشر سواء بالخديعة أو بالرشوة ، ومهما تعددت الوسائل فالغاية واحدة ، وهي سقوط كل المدن الأيونية تحت إمرته وسلطانه ، وكان له ذلك فقسم الشاطئ الغربي لآسيا إلى قسمين وعيّن والياً على كل قسم ، فضم الإقليم الأيوني إلى ساردیس،أما الإقليم الآخر فهو إقليم البحر وأطلق عليه اسم(داسكيليوم)[5]كما أن العملات الرسمية للإغريق في تلك المنطقة أصبحت(Darcis) و (Sigloi) الفارسية [1].ولكن الاحتفاظ بهذه المدن كان أمراً بالغ الأهمية فالبرغم من أنها غنية بالموارد الطبيعية وسوقاً للتجارة فهي شديدة الخطر ، لأنها تملك رجالاً مدربين وجنوداً محنكين وإذا ثاروا أو انقلبوا فسوف يحسب لهم ألف حساب ، ولكن من بين هؤلاء المقاتلين المعادين لقورش الثاني كان هناك تجار حالفوه، ورأوا أن في الدولة الفارسية سوقاً ضخماً لتوسيع تجارتهم وزيادة مواردهم وانفتاحاً لدول الشرق الأدنى التي إن استوردوا منها ففي صالحهم وان صدروا لها فهذا ما ينقصهم [2].

---

* سبب وضع الجمال هو على رأى ويلز نقلا عن هيرودوت أن الهدف من ذلك "أن الخيل تخاف من الجمال ولا تستطيع أن تطيق رؤيتها ولا تشم رائحتها وهكذا تصبح فرسان كروسيوس عديمة الجدوى" .

(4) - السيرجون هامرتن ، مرجع سابق ، ص 395 .

(1)- احمد آمين سليم، تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى، ج.5، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997، ص 434 .

(2) - السيرجون هامرتن ، مرجع سابق ، ص 395 .

(3) - هـ. ج.ويلز ، مرجع سابق ، ص 350 .

(4) - أحمد أمين سليم ، تاريخ العراق _ إيران _ أسيا الصغرى، مرجع سابق، ص 434 ; هـ . ج . ويلز ، مرجع سابق ، ص 395 .

(5) - جون أستون ، مرجع سابق ، ص 205 ; أحمد أمين سليم ، تاريخ العراق _ إيران _ أسيا الصغرى ، ص 435 .

(1)- عزت زكى قادوس ، العملات اليونانية و الهللينيه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 61_62.

(2)- أحمد أمين سليم ، تاريخ العراق _ إيران _ أسيا الصغرى ، ص 435 .

نتائج سقوط ليديا وضم المدن الأيونية للحكم الفارسي :-

- قام قورش الثاني بالهجوم على مملكة ليديا قبل حليفاتها لأن كريزوس هو صاحب فكرة الحلف أي الرأس المدبر ، والقضاء عليه يعني القضاء على الحلف ، وحدث ما أراد فبعد إسقاط ليديا انفض الحلف وتبعثرت جهود الدول المعادية له .
- أدى سقوط مملكة ليديا إلى إيجاد مخزون أو دعامة اقتصادية قوية لدولة ناشئة _ الفارسية _ وهذه الموارد التي تمتعت بها ليديا إن لم تستغل لصالحها فسوف تستغل ضدها .
- تأمين الحدود الغربية للدولة الفارسية من أي هجمات سواء ليديا المتاخمة أو مناوشات إغريقية عبر بحر إيجه
- سقوط مملكة ليديا بالنسبة لقورش الثاني هو سقوط دولة عظمى انضمت إلى دولة آشور ، ولم يبقَ في الساحة الدولية إلا الدولة الكلدانية الحليفة ، ودولة مصر العدو.
- وصول قورش الثاني للسواحل الغربية لآسيا الصغرى نقطة تحسب له باعتبارها نقطة لم تصل لها أي جيوش شرقية من قبل بما فيها الدولة الآشورية سيدة العالم القديم

الخاتمة :

في الختام يتبين أن البحث حاول الخوض في تاريخ المدن الإيونية وانتقالها من السيطرة الليدية إلى سيطرة الفرس. ومن خلال سرد الاحداث المتعاقبة في تلك الفترة ، تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها :-

- أن الطبيعة الجغرافية لبلاد الإغريق الطاردة وطبيعة سواحل آسيا الصغرى الجاذبة كانت وراء هجرات كبيرة غيرت مجريات التاريخ وسببت في ظهور المدن الأيونية على السواحل الغربية لآسيا الصغرى بالإضافة إلى أسباب أخرى كانت وراء تأسيس هذه المدن منها الفوضى السائدة في تلك الفترة وانقسام المدن الإغريقية على نفسها.
- ترتب على ظهور المدن الإيونية نتائج مختلفة فمن الناحية الاقتصادية نشطت حركة التجارة في المنطقة، اما سياسياً فقد تأثرت تلك المدن بالمدن المؤسسة وارتبطت معها روحياً، بيد أن هذا الارتباط لم يستمر طويلاً فقد نشبت الخلافات والصراعات بين تلك المدن، ومن الناحية الحضارية فقد نقل الإغريق معهم عاداتهم وتقاليدهم وديانتهم، إلا انهم ظلوا متقوقعين على انفسهم ولم يندمجوا بالسكان المحليين، على الرغم من المصاهرة التي ربطتهم بأولئك السكان.
- أدت المنازعات والصراعات التي نشبت بين المدن الأيونية وامهاتها في بلاد الإغريق إلى فسح المجال أمام الدولة الليدية التي بسطت سيطرتها على تلك المدن، مستفيدة من هذه المنازعات بالإضافة إلى قربها من الناحية الجغرافية،كما اعتمدت اساليب اخُرى كجعل المدن الإغريقية في بلاد الاغريق بعيدة عن الساحة وذلك بتقديم القرابين للآلهة الاغريقية، وتقديم فروض الطاعة، لكي تنفرد بالمدن الأيونية، وتخضعها لسيادتها.
- إن ظهور الدولة الفارسية على حساب بني جنسهم (الميديين)وفرض سيطرتهم لم يكن على الطريقة الآشورية أو البابلية،أي أنه لم يكن دامياً محتلاً لتلك البلاد بل كان فاتحاً لها.
- إن الدولة الفارسية في أوج قوتها أخذت في بسط نفوذها على حليفاتها قبل أعدائها، فبعد سقوط الدولة الليدية أدخلت الدولة الفارسية المدن الأيونية تحت كنفها باعتبارها من ضمن الغنائم الليدية.
- إن الدولة الفارسية أصبحت قوة لا ينافسها منافس في عهد ملكها قورش الثاني، وذلك بعد دخول الدولة البابلية الحليفة تحت حكمها، بالإضافة إلى سوريا وفينيقيا و فلسطين سلمياً لحكمها، ولكن تلك الحملة التي غزا بها الإسكيث على حدوده الشرقية كانت خطوة غير مسؤلة، سببت في وفاته ومست هيبة دولته.

قائمة المراجع

- إبراهيم عبد العزيز الجندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ط.2، د.د.ن، د.ب،ن،2005.
- أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2001.
- ـــــــــــــ، تاريخ العراق، إيران، آسيا الصغرى، ج.5، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997.
- أحمد داوود ، تاريخ سوريا الحضاري القديم ، ج 2، دار الشرق ، دمشق ،2004 .
- أندريه أيمار ، موسوعة تاريخ العالم ، ت مصطفى زيادة ، ط3 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1945.
- جايمس هنري براستد ،العصورالقديمة،ت.داودقربان، مؤسسة عزالدين، بيروت ،1983.
- جميلة عبد الكريم محمد، قورينائية والفرس الاخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس، دار النهضة العربية، بيروت، 1996.
- جون أوتس،بابل تاريخ مصور،ت.سمير عبد الرحيم الجلبي ،دائرة الآثار والتراث،بغداد،1990.
- دياكوف ، س كوفاليف ، الحضارات القديمة ، ت نسيم وكيم اليازجى ، دار علاء الدين ، د.د.ن ، د.ت.
- رجب عبد الحميد الأثرم ، دراسات في تاريخ الإغريق وعلاقته بالوطن العربي ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2001.
- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادي حتى بداية العصر الهلينستي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.
- سير ألن جاردند،مصر الفرعونية،ت.نجيب ميخائيل إبراهيم،الهيئة المصرية العامه للكتاب،القاهرة،1973.
- السير جون هامرتون، تاريخ العالم، ت. وزارة المعارف العمومية، مج.2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د. ت.
- شحاتة محمد إسماعيل ، الإغريق والرومان ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة.
- عاصم أحمد حسين ، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق ، مكتبة نهضة الشرق ، (د د ن) ، 1991.
- عبد العزيز الثعلبي ، مقالات في التاريخ القديم ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986.
- عبد اللطيف أحمد علي ، التاريخ اليوناني (العصر الهيلادى) ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1973.
- عزت زكى قادوس ، العملات اليونانية و الهللينيه ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001.
- فاروق القاضي ، دراسة التاريخ اليوناني، مقدمة لفهم الحضارة، د.د.ن ، د. ت.
- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته ، المكتب المصري للتوزيع ، القاهرة 1999.
- كمال بسيونى، في الأدب اليوناني ، مكتب النهضة المصرية ، القاهرة ، 1990.
- كيتو، الإغريق، ت. عبد الرازق يسري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962.
- لطفي عبد الوهاب يحي ، اليونان ، دار النهضة العربية ، بيروت ،2003.
- محمد عبد المنعم الشرقاوي ، محمد محمود الصياد ، هذا العالم ، دار المعارف، ط4 ، القاهرة ، 1952.
- محمد كامل عياد ، تاريخ اليونان، دار الفكر، دمشق، 1985.

- محمد كامل عياد،تاريخ اليونان،دار الفكر،دمشق،1985.
- مرت جونانوف ، تاريخ القوقاز ، ت خوستوف عبد الحميد غانك بك، البابلي الحلبى وشركائه،العراق، 1933.
- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب، ترهونه، 2006.
- ممدوح درويش مصطفى ، إبراهيم السائح ، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية ، تاريخ اليونان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1999.
- ممدوح درويش مصطفى،إبراهيم السائح،مقدمه في تاريخ الحضارة اليونانية والرومانية،تاريخ اليونان،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1999.
- ه.ج.ولز ،موجز تاريخ العالم،ت.عبد العزيز جاويد،مكتبه النهضة المصرية ،القاهرة، 1958.
- وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، ت محمد مصطفى زيادة ، ط3 ، مكتبه النهضة المصرية ، القاهرة ، 1945.
- يوربيديس، هرقل مجنوناً، ت. أحمد عتمان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2001.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني و العشرون – 25/ يونيو (2017)

دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين فيها

د. هناء محمود الفريحات * ، د. عمر عبد الرحمن القضاة**

(كلية عجلون الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن) *

(وزارة التربية والتعليم - الأردن) **

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين فيها، وكذلك التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة), وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية في محافظة جرش والبالغ عددهم وقد اختيرت عينة عنقودية من مجتمع الدراسة حيث تكونت عينة الدراسة من(196) معلم ومعلمة بنسبة (21%) من المجتمع الأصلي البالغ (923) حسب إحصائيات مديرية التربية والتعليم في جرش.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة من (48) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: مجال التخطيط، ومجال تنفيذ الدرس، ومجال الإدارة الصفية، ومجال التقويم. أظهرت النتائج

- دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني ككل يعزي إلى متغير الجنس لالعلمي،إناث).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني ككل يعزي إلى متغير المؤهل العلمي ، لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس).

- عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني يعزي إلى متغير سنوات الخبرة .

الكلمات المفتاحية: أساليب الإشراف التربوي، الأداء المهني، المعلمين، المدارس الثانوية، محافظة جرش.

Abstract

This study aimed at recognizing The role of educational supervision methods in developing professional performance of teachers at secondary schools in jerash governorate from the teachers perspective . It also aimed at recognizing the differences which are significant with accordance to the study variables (gender, qualification , experience) . The study community consisted of all the male and female teachers of secondary schools in jerash governorate . There were (923) teachers according to the jerash education directorate statistics. Acluster sample of (196) teachers was chosen at a percentage of (21%).

To achieve the objectives of the study, questionnaire of (48) sections distributed on four fields was dereloped . The fields were : planning , lesson achievement , classroom management and evaluation .The studay revealed the following results : The role of educational supervision methods in developing professional performance of teachers at secondary schools in jerash governorate from the teachers perspective was medium.

There were statistically significant differences at (a=0.05) in the sample individuals opinions about the role of the educational supervision methods in developing professional performance as a whole due gender in favour of female teachers.

There were statistically significant differences at (a=0.05) in the sample individuals opinions about the role of the educational supervision methods in developing professional performance as a whole due gualfication in favour of the bachelors degree teachers.

There were not any statistically significant differences at (a=0.05) in the sample individuals opinions about the educational supervision in developing professional performance due to experience .

Keywords: Educational , supervision methods , professional performance , teacher , secondary schools ,jerash governorate.

المقدمة:

تولي نظم التعليم في البلدان المتقدمة اهتماماً متنامياً للإشراف التربوي، وتسعى باستمرار إلى تطويره, وتحرص على تقديم كل ما من شأنه مساعدة القطاع التعليمي على أداء دوره بكفاية وفاعلية، الأمر الذي ترتب عليه تغيير مفهومه وتطور أهدافه ووظائفه، ومن ثم أساليبه, كما تطورت بالتبعية النظرة للمشرف التربوي في تلك النظم (عبد العزيز، 2004، ص10).

وتنظر التربية اليوم إلى دور المشرف التربوي على أنه ركن أساس من أركان العملية التربوية التعليمية في أي نظام تعليمي، ذلك أن عمل المشرف يرتبط مباشرة بعمل المعلم المسئول عن تربية النشء وتعليمهم، ويسهم المشرف التربوي بدوره في الإشراف على المعلم وتدريبه بما يتناسب مع متغيرات العصر ومتطلباته ومساعدته في خلق بيئة تعليمية مناسبة، وتحقيق ظروف تعلم أفضل (الخوالدة، 2002، ص364).

وأصبح المشرف يكتسب أهمية خاصة في النظام التعليمي بحكم مسؤولياته عن تقويم العمل التربوي، والعمل على تنفيذ السياسة التعليمية وإنجاحها حيث إن المشرف التربوي يهتم بتطوير التدريس ونوعيته داخل الفصول الدراسية، ويحاول أن يجعل الغد أفضل من اليوم (الشيخ، 2000).

إن أولى اهتمامات الإشراف التربوي تحسين أداء المعلمين، والسعي لتحقيق كل ما من شأنه تسهيل مهامهم، والرقي بمستوى العملية التعليمية، وتوفير كل ما يخدم العمل، ويحقق الهدف المنشود، إذ أن من مسؤولية اختيار وتدريب وتطوير أداء المعلمين تقع على عاتق الإشراف ويمكن للأشراف التربوي أن يحسن الناتج التعليمي من خلال تقديم وتحسين وتقويم خبرات مناسبة للمعلمين، وظروف التدريس التي تهدف إلى نمو الطلبة اجتماعيا وفكريا (أبو غريبة، 2009).

إن مجال اهتمام المشرف التربوي حسب النظرة الحديثة للإشراف ليس المعلم فحسب، وإنما يهم الطلبة وجميع الظروف المحيطة والمؤثرة بعمليتي التعلم والتعليم، حيث إن الإشراف التربوي عملية تجريبية تحليلية نقدية للمواقف التربوية، ومدى ارتباطها بواقع العملية التربوية في المدرسة، ومدى مناسبة الوسائل والأدوات، والتجهيزات في المدرسة وصلاحية المباني المدرسية لتحقيق الأهداف المحددة. وهذا يتطلب قدراً كبيراً من التخطيط والتنظيم، فلم تعد الزيارات الصفية المفاجئة لتصيد أخطاء المعلم تفي بالغرض، فهي لا تؤدي إلى تحسين حقيقي في العملية التعليمية بقدر ما تؤدي إلى فشل فيها، وخلق مدرسين مخادعين ومخدوعين، وغالباً لا يطلع المشرف على نواحي القصور الحقيقية لديه، نظراً لانعدام الثقة المتبادلة بينهما، ولا تتاح الفرصة للمشرف ليطلع على المستوى الحقيقي للأداء، فتكون تقديراته وبياناته غير دقيقة، ولا تعكس الواقع بأي حال من الأحوال (العلي، 2006).

إن الإشراف التربوي هو نشاط موجه يعتمد على دراسة الوضع الراهن، ويهدف إلى خدمة جميع العاملين في التربية والتعليم، وتحسين قدراتهم الشخصية، ورفع مستواهم المهني، وتحسين أدائهم، كلك تشخيص نقاط القوة والضعف لأدائهم، مما يسهم في توجيه المعلمين إلى علاج الضعف، وتجنب الوقوع في السلبيات المترتبة على ذلك.

ويرتبط تطور أساليب الإشراف التربوي تبعا لتطور مفهوم الإشراف التربوي، فظهرت أساليب كثيرة ومتنوعة يمكن أن يتبعها المشرف في ممارسته لدوره الإشرافي، ولكل من هذه الأساليب مميزاته واستخداماته، كما أن لكل منها شروطا وضوابط لا بد من توفرها لكي يكون الأسلوب ناجحا (الطعاني، 2007).

فهناك أساليب إشرافية متعددة ومتنوعة منها الزيارات الصفية، والمشاغل التربوية، والدروس التوضيحية، وتوجيه الأقران التي يقوم بها المشرف التربوي وذلك من أجل الارتقاء بمستوى المعلم

وتحسين كفاياته المهنية، ولئن تنوعت الأساليب إلا إنه لا يمكن القول أن أسلوبا منها أفضل الأساليب مع جميع المعلمين وفي كل المواقف والظروف وفي جميع المدارس (الخطيب وآخرون، 2003، 203).

هكذا تجد أن أساليب الإشراف التربوي تتنوع إلى:

أساليب فردية: مثل الزيارة الصفية، والمقابلة الفردية للمعلم.

أساليب جماعية مباشرة: كالدراسة المنتظمة، واللقاءات الجماعية، وتقنيات العرض والإصغاء.

أساليب جماعية غير مباشرة: كالبحوث والدراسات والملاحظة والمراقبة.

أساليب وسيطة: من خلال المديرين والمعلمين أو الأنشطة المدرسية أو خدمة المجتمع (نبهان، 2007، ص 19-22).

ولكي ينجح المشرف التربوي في مهمته، فعليه التعرف إلى قدرات المعلمين الذين يتعامل معهم وطاقاتهم، والعمل على إبرازها وتنميتها وتوظيفها في تحسين العمليات التعليمية، ووضع أهداف قابلة للتحقيق، وعدم تجاهل حاجات المعلمين ومشكلاتهم (صبح، 2005، ص7).

من هنا ينبغي على المشرف التربوي المتمكّن والمتجدد أن يمتلك مخزوناً جيداً من أساليب الإشراف التربوي وطرائقه وأنواعه، الأمر الذي يفتح مجالاً أمامه لينوع في أساليبه الإشرافية، وعدم الاقتصار على الزيارة الصفية التي لا يمكن الاستغناء عنها، فعليه أن يختار من بين هذه الأساليب والأنماط ما يناسب المعلمين الذين يوجههم ويشرف عليهم على اختلافهم، ويلبي الفروق الفردية في التلقي والاستجابة بينهم (صبح، 2005، ص42).

مما سبق يتضح ضرورة تفعيل دور أساليب الإشراف التربوي الحديث في تطوير الأداء المهني للمعلمين. وهناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت أساليب الإشراف التربوي، إلا أنه بعد الاطلاع على هذه الدراسات اقتصر الباحثان فقط على الدراسات ذات العلاقة بأهداف وأسئلة الدراسة الحالية حيث تم عرضها على النحو الآتي:

أجرى ألبنا (2003) دراسة هدفت إلى التعرف على الدور المهني الذي يجب أن يمارسه المشرف التربوي لتحسين العملية التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (422) معلماً ومعلمة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المشرف التربوي يمارس دوره المهني بدرجة عالية، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى ممارسة المشرف التربوي تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمات.

هدفت دراسة وايت وكوينر (White & Queener, 2003) التعرف على العلاقة بين كفاية المشرفين التربويين الاجتماعية والشخصية ومدى مقدرتهم على التفاعل مع الطلبة والمعلمين، تكونت عينة الدراسة من (67) مشرفا ومشرفة تربوية بالولايات المتحدة الأمريكية، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المشرفين الذكور.

وأجرى الجلاد (2004) دراسة هدفت إلى التعرف على دور المشرفين التربويين في تحسين الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية في الأردن ي ضوء متغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي، وتكونت عينة الدراسة من (147) معلماً ومعلمة يدرسون التربية الإسلامية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن دور المشرفين التربويين كان دورا متوسطا في تحسين أداء معلمي التربية الإسلامية، وأثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي على دور المشرفين التربويين في تحسين أداء المعلمين.

أما دراسة غنيمين (2004) فقد هدفت إلى التعرف إلى دور المشرف في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية في منطقة جنوب الأردن كما يدركها المعلمون، وتكونت عينة

الدراسة من (384) معلماً ومعلمة، وأظهرت نتائج الدراسة: أن فاعلية المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي للمعلمين، كما يراها المعلمون منخفضة وغير مرضية، وبلغ متوسط درجة رضاهم (2.9) من أصل (5).

أجرى صيام (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة، والكشف عن التقديرات المتوقعة لأساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين، وتحديد مدى الفروق بين التقديرات المتوقعة لأساليب الإشراف التربوي وفقاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل الأكاديمي، سنوات الخدمة، التخصص)، تكونت عينة الدراسة من (226) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التقديرات المتوقعة لدور الأساليب الإشرافية تعزى لمتغير الجنس والمؤهل الأكاديمي والتخصص في مجال التخطيط وتنفيذ الدروس والإدارة الصفية والتقويم، وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التقديرات المتوقعة لدور الأساليب الإشرافية تعزى لمتغير سنوات الخدمة وذلك في مجال التخطيط وتنفيذ الدرس والتقويم، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة في مجال الإدارة الصفية وذلك لصالح الفئة (أكثر من10 سنوات).

أجرى أبو شملة (2009) دراسة هدفت التعرف إلى فعالية بعض الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها، تكونت عينة الدراسة من (275) معلما ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن فعالية الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي وكالة الغوث كانت بدرجة عالية، وحصل مجال التخطيط على المركز الأول ثم مجال تنفيذ الدروس في المركز الثاني، في حين حصل مجال التقويم على المركز الثالث، بينما جاء مجال الإدارة الصفية في المركز الرابع, كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين حول فعالية بعض الأساليب الإشرافية تعزى لمتغير، كما توصلت إلى وجود ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين حول فعالية بعض الأساليب الإشرافية تعزى لمتغير الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأقل من خمس سنوات.

أما دراسة الشدادي (2009) فقد هدفت التعرف على دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، تكونت عينة الدراسة من (55) معلما، توصلت الدراسة إلى أن درجة دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي صعوبات التعلم كانت مرتفعة على جميع محاور الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مجتمع الدراسة تعزى لمتغير الخبرة.

هدفت دراسة كابوسوزغلو وبالابان (Kapusuz0gl & Balaban, 2010) التعرف على أدوار مشرفي المرحلة الأساسية في تدريب المعلمين على وظائفهم، وذلك من خلال أراء المعلمين والمشرفين أنفسهم، وتكونت عينة الدارسة من (152) معلما، و (26) مشرفا، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين لا يعتقدون أنهم تلقوا دعما كافيا من المشرفين، بينما رأى المشرفون أنهم أدوارهم بشكل كبير وكبير جدا.

وأجرى أبو شاهين (2011) دراسة هدفت التعرف إلى مدى مساهمة الموجه التربوي في مساعدة معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على اكتساب مهارات النمو المهني، وأثر متغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة ، تكونت عينة الدراسة من (173) معلما ومعلمة، أسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة مساهمة الموجه التربوي في النمو المهني للمعلمين على مجالات الاستبانة ككل متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات إجابات المعلمين المتعلقة بمدى مساهمة الموجهين التربويين في النمو المهني للمعلمين تعزى لمتغير الجنس، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

متوسطات إجابات المعلمين المتعلقة بمدى مساهمة الموجهين التربويين في النمو المهني للمعلمين تعزى لمتغير الخبرة لصالح المعلمين الذين لديهم خبرة عشر سنوات فأكثر.

هدفت دراسة اللوح (2012) التعرف إلى درجة تحسين الإشراف التربوي التطوري للممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث الدولية، تكونت عينة الدراسة من 0(164) معلما ومعلمة من معلمي وكالة الغوث الدولية، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الإشراف التربوي التطوري يحسن الممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية بدرجة كبيرة جدا، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التحسين تعزى لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

وأجرى أبو سمرة ومعمر (2013) دراسة هدفت التعرف إلى دور الإشراف التربوي في دعم المعلم الجديد في فلسطين(المحافظات الشمالية) كما يرى ذلك المعلمون الجدد أنفسهم، تكونت عينة الدراسة من (296) معلم. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور الإشراف التربوي في فلسطين في دعم المعلم الجديد كان بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أراد عينة الدراسة لدور الإشراف التربوي في دعم المعلم الجديد تعزى لمتغيري: الجنس، والتخصص.

وأجرت أمبيض (2014) دراسة هدفت التعرف إلى دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلمين في مدارس القدس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، تكونت عينة الدراسة من (386) معلما ومعلمة، توصلت إلى وجود أراء متوسطة تميل إلى مرتفعة لدى مديري ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية نحو دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلمين في مدارس القدس الحكومية، وبأن متوسط آراء المديرين أعلى من متوسطات أراء المعلمين على كافة المجالات، أن مجال التخطيط حصل على أدنى المتوسطات الحسابية لكل من المديرين والمعلمين. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير جنس المعلمين حول دور المشرف التربوي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للمعلمين حاملي شهادة البكالوريوس، وللمعلمين أصحاب الخبرة من (6-10) سنوات.

بعد العرض السابق للدراسات السابقة يتبن وجود تشابه إلى حد ما في النتائج، فبعض الدراسات اعتبرت المشرف التربوي داعم ومساند، ويقوم بدوره في تطوير المعلم مهنيا بدرجة مرتفعة مثل دراسة ألبنا (2003) ودراسة ألشدادي (2009) ودراسة أبو شملة (2009) ودراسة اللوح (2012)، وهناك بعض الدراسات ترى أن دور المشرف التربوي في تحسين الأداء المهني للمعلم بدرجة متوسطة مثل دراسة الجلاد (2004) ودراسة أبو شاهين (2011) ودراسة أبو سمرة ومعمر (2013) ودراسة أمبيض (2014)، والبعض منها ترى أن دور المشرف التربوي في تحسين الأداء المهني للمعلم بدرجة منخفضة مثل دراسة غنيمين (2004) ودراسة Kapusuz0gl & Balaban, (2010).

وقد تم الاستفادة من مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها في تطوير البحث سواء كان ذلك من خلال الإطلاع على الأدب المتعلق بموضوع الدراسة الحالية أم على أدوات جمع البيانات أم على أساليب معالجتها، والاستفادة من الإطلاع على دور المشرف التربوي في تحسين الأداء المهني للمعلم وفق رؤية الباحثين فيها، فضلا عن التوصيات التي تقدمت بها تلك الدراسات.

مشكلة الدراسة:

من خلال الرجوع إلى مجموعة من المعلمين في المدارس تم التوصل إلى نتيجة أشارت إلى وجود ضعف في أداء المشرفين التربويين في تحسين أداء المعلمين أن ممارساتهم لا تنسجم مع دور الإشراف التربوي الحديث، مما يؤثر سلبا على أداء المعلمين المهني بشكل خاص والطلاب والعملية التعليمية

بشكل عام, ويظهر ذلك الضعف في عجم استخدام الأساليب الإشرافية الحديثة التي تسهم بشكل فعال في تحسين الأداء المهني للمعلمين والاقتصار على بعض الأساليب الإشرافية مثل الزيارة الصفية؛ لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين.

أسئلة الدراسة:

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

1.ما دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير المعلمين لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة).

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:

- أهمية الموضوع الذي تتناوله والمتعلق بدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين.
- تقدم هذه الدراسة تقويماً ذاتياً للمشرفين التربويين مما يسهم في تحديد احتياجاتهم التدريبية، وتطوير كفاءاتهم الإشرافية.
- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تطوير برامج إعداد المشرفين التربويين وتأهيلهم بما تقدمه من نتائج وتوصيات حول مدى امتلاك المشرفين التربويين للأساليب الإشرافية التي هي عصب عمل المشرف التربوي.
- قد تساعد هذه الدراسة في تحسين الأساليب الإشرافية التي يستخدمها المشرفون التربويون من خلال الوقوف على جوانب القصور في هذه الأساليب والعمل على تحسينها وتطويرها بما يعود بالفائدة العملية التعليمية.
- قد يستفيد من هذه الدراسة مرجعا للدارسين والمشرفين التربويين والمعلمين أنفسهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- التعرف إلى دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين.
- الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير المعلمين لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش تعزى لمتغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في إطار الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين، وعلى دلالات صدق أداة الدراسة وثباتها، ومدى شفافية المعلمين في الإجابة عن فقرات الاستبانة.

- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2016/ 2017.
- الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على المدرس الثانوية الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش.
- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من المعلمين في المدارس الأساسية الحكومية في محافظة جرش والبالغ عددهم (184) معلم ومعلمة.

مصطلحات الدراسة:

1- أساليب الإشراف التربوي:

هي النشاطات الإشرافية الفردية والجماعية، العلمية والعملية التي تستخدم من أجل تقويم المحتوى والأداء، وتحقيق النمو العلمي والمهني، وتحسين التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف المرجوة.

2- الإشراف التربوي:

عملية قيادية مهنية أخلاقية، ديمقراطية تعاونية منظمة، تقوم على التخطيط والدراسة والاستقصاء والتحليل المشترك، وتتسم بالطابع التجريبي والأسلوب العلمي.

المعلمين: هم الأشخاص المعينين في وزارة التربية ويمارسون التدريس في أي مرحلة من مراحل التعليم.

3- المدارس الثانوية الحكومية:

هي المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتضم طلبة المرحلة الثانوية (الأول الثانوي, الثاني الثانوي).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي التحليلي لمناسبته لمثل هذا النوع من الأبحاث.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الثانوية في محافظة جرش في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017/2016، والبالغ عددهم (923) معلما ومعلمة منهم (550) معلم و (373) معلمة وفقا لإحصائيات مديرية التربية والتعليم في محافظة جرش.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (196) معلم ومعلمة في محافظة اربد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة وفقد قام الباحثان بإجراء عدت زيارات لمدارس في محافظة جرش وقامت بتوزيع (230) استبانة على المعلمين والمعلمات في هذه المدارس، استرد منها الباحثان (219) وبعد مراجعة الاستبانات تبين أن هناك (23) استبانه غير صالحة للتحليل الإحصائي، بهذا فقد بلغ عدد عينة الدراسة (196) بما نسبته (21%) من مجتمع الدراسة البالغ (923) معلم ومعلمة، الجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=196)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	110	56.1
	أنثى	86	43.9
	المجموع	196	100.0
المؤهل العلمي	بكالوريوس	130	66.3
	أعلى من بكالوريوس	66	33.7
	المجموع	196	100.0
الخبرة	1-5 سنوات	50	25.5
	6-10 سنوات	83	42.3
	11 سنة فما فوق	63	32.1
	المجموع	196	100.0

أداة الدراسة:

تحقيقا لأهداف الدراسة طورا الباحثان أداة خاصة للتعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين, وذلك بالرجوع إلى الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة مثل: دراسة الصيام (2007) ودراسة أبو شمله (2009) ودراسة أمبيض (2014).

وتم تطوير أداة الدراسة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي, وتم عرض هذه الفقرات على المختصين في المجال التربوي لإضافة أو إلغاء أي منها,, وبذلك أصبحت الاستبانة مكونة من (48) فقرة .

صدق أداة الدراسة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص للتأكد من مدى دقة الصياغة اللغوية من حيث سلامة اللغة ووضوح معانيها، وإضافة أو حذف فقرة ، وإبدالها، وبعد الاطلاع على اقتراحات المحكمين قام الباحثين بإجراء التعديلات التي أشاروا إليها، حيث تم إلغاء بعض الفقرات وبذلك أصبحت الأداة مكونة من (48) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات أداة الدراسة استقرار النتائج واعتمادها وقدرتها على التنبؤ أي مدى التوافق أو الاتساق في نتائج الاستبيان إذ طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة، وقد تم استخدام اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا إذ يقيس مدى التناسق في إجابات المبحوثين عن كل الأسئلة الموجودة في المقياس، كما يمكن تفسير (ألفا) بأنها معامل الثبات الداخلي بين الإجابات، ويدل على ارتفاع قيمته على درجة ارتفاع الثبات ويتراوح ما بين (0-1) وتكن قيمته مقبولة عند (60%) وما فوق، وفي دراسات أخرى تكون مقبولة عند (70%)، وللتحقق من ثبات أداة الدراسة وثبات تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (25) معلم ومعلمة من خارج العينة الأصلية مرتين بفارق زمني أسبوعين، ثم تم استخراج معاملات الارتباط بطريقة بيرسون بين التطبيقين، الجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول رقم (2)

معاملات ثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة وللأداة ككل

البعد	معامل ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا)	معامل الارتباط بين التطبيق
التخطيط	0.82	*0.75
تنفيذ التدريس	0.75	*0.73
الإدارة الصفية	0.73	*0.74
التقويم	0.79	*0.73
الأداة ككل	0.93	*0.74

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≥0.05).

يظهر من الجدول رقم (2) أن جميع قيم معاملات كرونباخ ألفا كانت مرتفعة مما يدلل على أن أداة الدراسة ذات مصداقية عالية، كما أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا.

تصحيح المقياس

تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (48) فقرة، حيث تم استخدم مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة, وتم إعطاء كبيرة جدا (5), كبيرة (4), متوسطة (3), قليلة (2), قليلة جدا (1), وذلك بوضع إشارة (×) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي لتحليل نتائج الدراسة.

- من 2.33 فما دون قليلة
- من 2.34-3.67 متوسطة.
- من 3.68- 5 كبيرة

متغيرات الدراسة:

أولا: المتغيرات المستقلة وتشمل

- الجنس: وله مستويان (ذكر، أنثى) .
- المؤهل العلمي: وله مستويان (بكالوريوس، أعلى من بكالوريوس).
- الخبرة: ولها ثلاث مستويات (1_5 سنوات), (6_10سنوات)، (11 سنة فما فوق).

ثانيا: المتغير التابع

لهذه الدراسة متغير تابع رئيسي واحد هو دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

- معاملات ثبات الداخلي (كرونباخ ألفا) لكل بعد من أبعاد أداة الدراسة وللأداة ككل.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة.
- تحليل التباين الثلاثي متعدد (3 way MNOVA) على مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات.
- تطبيق تحليل التباين الثلاثي متعدد (3 way ANOVA) على الأداة ككل تبعاً للمتغيرات الشخصية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة والأداة ككل، الجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول رقم (3) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن مجالات الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
1	3	الإدارة الصفية	3.20	0.93	متوسطة
1	4	التقويم	3.20	0.95	متوسطة
3	2	تنفيذ التدريس	3.14	0.78	متوسطة
4	1	التخطيط	3.12	0.89	متوسطة
الأداة ككل			3.16	0.78	متوسطة

يبين الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة قد تراوحت بين (3.12-3.20) بدرجة تقييم متوسطة لجميع المجالات، حيث جاء في المرتبة الأولى مجالي "الإدارة الصفية"، "التقويم " بمتوسط حسابي (3.214)،في المرتبة الثالثة جاء مجال " تنفيذ التدريس " بمتوسط حسابي (3.14)، وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة مجال " التخطيط" بمتوسط حسابي (3.12) ، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة الدراسة ككل (3.16) بدرجة تقييم متوسطة، مما يدل على أن دور أساليب الإشراف التربوي في مجال "التخطيط المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المعلمين والمعلمات ينظرون إلى دور المشرف التربوي بالترقب والارتباك من العملية الإشرافية، وذلك نظرا لافتقار المعلمين بشكل عام لبعض الكفايات المهنية، كما وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى استخدام المشرفون التربويون للسلطة الدكتاتورية انطلاقا من سلطتهم الوظيفية؛ مما يولد شعور بعدم الارتياح لدى المعلمين أثناء وجود المشرف في المدرسة، ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال تركيز المشرفين أنفسهم تنفيذ آرائهم وأفكارهم بدون النظر إلى آراء المعلمين كشريك في العملية الإشرافية الأمر الذي ينعكس سلبا على نظرة المعلمين لأدوار المشرف التربوي في المدرسة، اختلفت هذه النتيجة مع دراسة ألبنا (2003) التي توصلت إلى أن المشرف التربوي يمارس دوره المهني بدرجة عالية، ودراسة

غنيمين (2004) التي أظهرت أن فاعلية المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي ، واتفقت مع دراسة الجلاد (2004) التي أشارت نتائجها إلى أن دور المشرفين التربويين كان دورا متوسطا.

وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل المجال من مجالات الدراسة على حدا، جداول (4-8) توضح ذلك.

جدول (4) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "التخطيط "مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	6	يشجعني على انتهاج نهجاً علميا في التفكير.	3.22	1.06	متوسطة
2	11	يساعدني في ترتيب الحاجات الأساسية حسب الأولويات.	3.21	1.02	متوسطة
3	10	يساعدني في التخطيط لتطوير الوسائل التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف.	3.18	0.96	متوسطة
4	9	يساعدني في تحديد الأنشطة التربوية المناسبة للأهداف.	3.17	0.98	متوسطة
5	3	يناقشني في كيفية صياغة الأهداف السلوكية.	3.14	1.07	متوسطة
6	4	يساعدني في ترجمة الأفكار النظرية في الخطة إلى واقع عملي.	3.13	1.09	متوسطة
6	8	يولي أهمية لإطلاعي على مستجدات الاتجاهات التربوية الحديثة في الدورات التدريبية.	3.13	1.02	متوسطة
8	5	يساعدني في وضع برامج لعلاج مواضع القصور عند الطلبة.	3.12	1.08	متوسطة
8	7	يدربني على العمل بروح الفريق الواحد.	3.12	1.16	متوسطة
10	2	يساعدني في إعداد خطة يومية تتوافق مع الخطة السنوية.	3.04	0.95	متوسطة
11	1	يساعدني في إعداد خطة فصلية تنظم تعلم محتوى الدراسية.	2.98	0.96	متوسطة
		مجال " التخطيط " ككل	3.12	0.89	متوسطة

يبين الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال التخطيط تراوحت بين (3.22-2.98) جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (6) " يشجعني على انتهاج نهجاً علميا في التفكير " بمتوسط حسابي (3.22) ودرجة تقييم متوسطة وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (11) " يساعدني في ترتيب الحاجات الأساسية حسب الأولويات " بمتوسط حسابي (3.21)، وبينما جاءت في المرتبتين ما قبل الأخيرة والأخيرة الفقرات رقم (2، 1) " يساعدني في إعداد خطة يومية تتوافق مع الخطة السنوية، يساعدني في إعداد خطة فصلية تنظم تعلم محتوى الدراسية " بمتوسطات حسابي (3.04، 2.98) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.12) بدرجة

تقييم متوسطة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أهمية التخطيط في عملية التدريس؛ إذ يرى المعلمين أن التخطيط للتدريس يؤدي إلى مساعدة المعلم على مواجهة المواقف التعليمية بثقة وروح معنوية عالية، كما أنها تؤدي إلى تنظيم عناصر الموقف التعليمي وتنظيم تعلم الطلبة من خلال تجنب المعلم العشوائية في التعليم؛ مما يدفع الطلبة إلى الاندماج في العملية التعليمية بشكل أفضل، كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى وعي المعلمين بأهمية التخطيط وقدرته على مساعدتهم في تجنب الكثير من المواقف المحرجة أو المواقف التي تؤدي إلى وقوع المشكلات الصفية، كما يرى الباحثان أن التخطيط هو جزء هام وأجباري على المعلم حيث أن الوزارة تتابع عملية وضع الخطط الدراسية من خلال زيارات المشرف التربوي ومتابعته للعملية التعليمية؛ مما يجعل المعلم مجبر على التخطيط لحصصه بشكل جزئي وكلي مما يولد لدى المعلمين شعور بأهمية هذا الدور بالنسبة للمشرف بالتالي يتوقعون من المشرفين" زيادة الاهتمام به.

جدول (5) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "تنفيذ التدريس"مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
1	10	يحثني على ابتكار وسائل تعليمية مناسب.	3.22	0.97	متوسطة
2	12	يساعدني على تحليل الموقف التعليمي الذي تم تنفيذه في الحصة.	3.20	0.98	متوسطة
3	11	يساعدني في تصميم دروس نموذجية.	3.19	0.99	متوسطة
3	14	يساعدني في إتقان مهارة ختم الموضوع في نهاية الحصة.	3.19	0.97	متوسطة
5	4	يشجعني على توظيف مهارات التعليم ألإتقاني.	3.18	0.96	متوسطة
6	3	يرشدني إلى أساليب تدريس تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.	3.16	1.03	متوسطة
6	13	يمدنا بالنشرات التربوية التي تفيد في فهم التغيرات الجديدة في المنهاج.	3.16	0.99	متوسطة
8	9	يوجهني لقراءات تفيدني في التدريس.	3.15	1.02	متوسطة
9	6	يحفزني على تطبيق مهارات التعلم الذاتي لدى لطلاب.	3.14	0.94	متوسطة
1	5	يحثني على استخدام أساليب التعليم التعاوني.	3.12	0.98	متوسطة
11	1	يرشدني إلى ربط موضوع الدرس الجديد بخبرات الطلاب السابقة.	3.11	1.06	متوسطة
12	2	يشجعني على استخدام أساليب تدريس تنمي الإبداع لدى الطلاب.	3.09	1.05	متوسطة
12	8	ينمي لدي القدرة على استخدام التغذية الراجعة في تعديل طرائق التدريس.	3.09	0.99	متوسطة
14	7	يحثني على إثراء المادة الدراسية وتطويرها.	3.03	1.02	متوسطة
		مجال تنفيذ التدريس ككل	3.14	0.78	متوسطة

يبين الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "تنفيذ التدريس" تراوحت بين (3.03-3.22)، جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (10) " يحثني على ابتكار وسائل

تعليمية مناسب " بمتوسط حسابي (3.22) ودرجة تقييم متوسطة، وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (12) " يساعدني على تحليل الموقف التعليمي الذي تم تنفيذه في الحصة " ، وبينما جاءت في المرتبتين ما قبل الأخيرة والأخيرة الفقرات رقم (2، 8، 7) " ينمي لدي القدرة على استخدام التغذية الراجعة في تعديل طرائق التدريس، يحثني على إثراء المادة الدراسية وتطويرها " بمتوسطات حسابية (3.09، 3.03) ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.03) بدرجة تقييم متوسطة، وترى الباحثان إن أسباب هذه النتيجة تعود إلى أن المشرفين التربويين ينظرون إلى المعلمون على أنهم لا يعرفون ما يجب أن يعملون داخل غرفة الصف، الأمر الذي يبرر للمشرف من وجهة نظره أن يكون مركزياً في أدواره، كما يمكن تبرير هذه النتيجة من خلال ضعف العلاقة بين الإشراف التربوي والمنحى التكاملي؛ حيث أن تكامل المهام التربوية والإدارية والفنية بين المشرف التربوي وبين الإدارة التربوية يعاني من قصور واضح مما يؤثر سلبي على نتائج العملية التعليمية.

جدول (6) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " الإدارة الصفية"مرتبة تنازلي

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	8	ينمي لدي مهارات التعامل مع الطلاب.	3.32	1.00	متوسطة
2	9	يساعدني في التوازن بين استخدام الكلام المباشر وغير المباشر في الصف.	3.30	1.02	متوسطة
3	7	يناقشني في طرق المحافظة على النظام في الصف.	3.28	1.03	متوسطة
4	6	يولي أهمية لبناء علاقات اجتماعية مع الطلاب أثناء التفاعل الصفي.	3.26	1.07	متوسطة
5	11	يحثني على ملاحظة مدى نمو الطلاب ومشاركتهم في الفعاليات الصفية.	3.25	1.07	متوسطة
6	10	يرشدني إلى كيفية حل المشكلات التي ستواجهني أثناء القيام بعملية التدريس.	3.22	1.03	متوسطة
7	4	يحثني على استخدام التعزيز الإيجابي أثناء التفاعل الصفي.	3.18	1.10	متوسطة
8	5	يوجهني إلى اعتماد النمط الديمقراطي في قيادة الصف .	3.17	1.12	متوسطة
9	2	يرشدني إلى استخدام تعبيرات والإيماءات في ضبط الصف.	3.15	1.15	متوسطة
9	3	يحثني على تعويد الطلاب على الانضباط الداخلي بعيدا عن استخدام العقاب.	3.15	1.17	متوسطة
11	1	يحثني على توفير المناخ الصفي الملائم لحدوث التعلم.	3.05	1.13	متوسطة
		مجال "الإدارة الصفية ككل	3.20	0.93	متوسطة

يبين الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال "الإدارة الصفية " تراوحت بين (3.05-3.32)، جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (8) " ينمي لدي مهارات التعامل مع الطلاب " بمتوسط حسابي (3.32) ودرجة تقيم مرتفعة، وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (9) "يساعدني في التوازن بين استخدام الكلام المباشر وغير المباشر في الصف" بمتوسط حسابي(3.30)، وبينما جاءت في المرتبتين ما قبل الأخيرة والأخيرة الفقرة رقم (1، 3) " يحثني على تعويد الطلاب على الانضباط الداخلي بعيدا عن استخدام العقاب، يحثني على توفير المناخ الصفي الملائم لحدوث التعلم " بمتوسطات حسابية (3.15، 3.05) على التوالي ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.20) بدرجة تقييم متوسطة، و يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المهام الإشرافية في مدارس محافظة جرش ما زالت تحمل الطابع التقليدي؛ إذ أن المشرفين يقومون بأدوارهم على أنها ذات علاقة مباشرة بنظام التفتيش الذي يقوم على أساس مراقبة عمل المعلمين وتصيّد أخطائهم بدون النظر إلى أهمية دور المشرف في توجيه المعلمون والتعاون معهم من أجل رفع كفاياتهم التعليمية لمساعدتهم في مواجهة المشكلات التعليمية ومعالجتها بأسلوب علمي منهجي منظم.

جدول (7) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال" التقويم "مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة تقييم
1	7	ينمي لدي مهارة تحليل نتائج الاختبار بصورة فعالة.	3.32	1.12	متوسطة
2	8	يساعدني في صياغة الأسئلة السابرة ثناء التقويم.	3.29	1.09	متوسطة
2	12	يزودني بالتغذية الراجعة الواضحة بشكل مستمر.	3.29	1.13	متوسطة
4	6	يؤكد على ضرورة التعامل مع مستويات الطلاب حسب نتائج التقويم.	3.28	1.08	متوسطة
4	9	يساعدني في تنويع أدوات التقويم لتحقيق أفضل النتائج.	3.28	1.12	متوسطة
6	5	يساعدني على بناء الاختبارات حسب جدول المواصفات.	3.18	1.10	متوسطة
7	11	يشركني في عملية التقويم المختلفة لعناصر المنهاج.	3.17	1.04	متوسطة
8	10	ينمي لدي أسلوب التقويم الذاتي.	3.16	1.08	متوسطة
9	3	يحثني عللي استخدام التقويم الختامي في الحصة.	3.13	1.05	متوسطة
9	4	يساعدني في الكشف عن مواطن القوة والضعف في صياغة الأهداف.	3.13	1.06	متوسطة
10	2	يزيد من قدرتي على استخدام التقويم البنائي إثناء الدرس.	3.10	1.09	متوسطة
11	1	يشركني في عملية التقويم المختلفة لعناصر المنهاج.	3.08	1.14	متوسطة
		مجال "التقويم " ككل	3.20	0.95	متوسطة

يبين الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن فقرات مجال " التقويم" تراوحت بين (3.08-3.32)، جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (7) " ينمي لدي مهارة تحليل نتائج الاختبار بصورة فعالة " بمتوسط حسابي (3.32) ودرجة تقييم متوسطة، وبالمرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (8)" يساعدني في صياغة الأسئلة السابرة ثناء التقويم " بمتوسط حسابي (3.29)، وبينما جاءت في المرتبتين ما قبل الأخيرة والأخيرة الفقرة رقم (2، 1) " يزيد من قدرتي على استخدام التقويم البنائي إثناء الدرس، يشركني في عملية التقويم المختلفة لعناصر المنهاج" بمتوسطات الحسابية (3.10، 3.08) على التوالي ودرجة تقييم متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.20) بدرجة تقييم متوسطة، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى إدراك المعلمين لأهمية التغذية الراجعة ومساهمتها في زيادة فاعلية التعلم من خلال اندماج المعلم والطالب في المواقف والخبرات التعليمية على حدا سواء، لهذا فإن المعلمون يعملون على تهيئة جو تعلمي يسوده الأمن والثقة والاحترام بين الطلاب أنفسهم، وبينهم وبين المعلمين، كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن المعلمين يحالون ترسيخ الممارسات الديمقراطية واحترام الذات لديهم، ويطورون المشاعر الإيجابية نحو القدرات التعليمية من خلال عمليات التغذية الراجعة، بالتالي فهم يرون أن دور المشرف يجب أن يكون أكثر فعالية مما هو عليه في الوقت الحالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير المعلمين لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، والخبرة) ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعا للمتغيرات الشخصية، كما تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي متعدد (3 way MNOVA) على مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية، كما تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي متعدد (3 way ANOVA) على الأداة ككل تبعاً للمتغيرات الشخصية، الجداول رقم (8-12) توضح ذلك.

الجدول رقم (8) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الأداة ككل تبعا للمتغيرات الشخصية (ن=196)

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.06	0.72
	أنثى	3.29	0.84
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.29	0.65
	أعلى من بكالوريوس	2.91	0.94
الخبرة	1-5 سنوات	3.17	0.63
	6-10 سنوات	3.31	0.66
	11 سنة فما فوق	2.97	0.97

يتضح من البيانات الواردة في جدول رقم (8) وجود تباينًا ظاهرياً في الأوساط الحسابية لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة)، ولبيان الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الإحصائية بين الأوساط الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد (3 WAY ANOVA) كما هو في الجداول (9-9) .

جدول (9) : نتائج تطبيق تحليل التباين الثلاثي (3 way ANOVA) على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني ككل تبعاً للمتغيرات الشخصية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.23	1	2.23	3.96	0.05
المؤهل العلمي	4.33	1	4.33	7.68	0.01
سنوات الخبرة	2.22	2	1.11	1.97	0.14
الخطأ	107.74	191	0.56		
المجموع	2080.43	196			

يبين الجدول رقم (9) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني ككل يعزي إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيم (F) (3.96) وهي قيمة دالة إحصائياً، وبالرجوع إلى الجدول رقم (7) يتبين أن الفروق لصالح (للإناث) بمتوسط حسابي (3.29)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.06).

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني ككل يعزي إلى متغير المؤهل العلمي ، حيث بلغت قيم (F) (7.68) وهي قيمة دالة إحصائياً، وبالرجوع إلى الجدول رقم (7) يتبين أن الفروق لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس) بمتوسط حسابي (3.29)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمؤهل العلمي (أعلى من بكالوريوس) (2.91).

- عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في آراء أفراد حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني يعزي إلى متغير سنوات الخبرة ، حيث بلغت قيمة (F) (1.97) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

كما تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة) الجدول رقم (10) يوضح ذلك

الجدول (10) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات الدراسة تبعا للمتغيرات الشخصية (ن=196)

المتغير	المستوى	التخطيط		تنفيذ التدريس		الإدارة الصفية		التقويم	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.03	0.81	3.06	0.73	3.10	0.93	3.06	0.97
	أنثى	3.24	0.98	3.24	0.84	3.32	0.93	3.37	0.91
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.30	0.79	3.28	0.67	3.34	0.85	3.27	0.84
	أعلى من بكالوريوس	2.77	0.97	2.87	0.91	2.92	1.03	3.07	1.14
الخبرة	1-5 سنوات	3.26	0.77	3.10	0.66	3.19	0.79	3.17	0.81
	6-10 سنوات	3.28	0.80	3.27	0.68	3.39	0.83	3.30	0.90
	11 سنة فما فوق	2.81	1.02	3.00	0.96	2.96	1.11	3.09	1.11

يبين الجدول رقم (10) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية آراء أفراد العينة حول دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة) ولتحديد أي نوع من تحليل التباين يتوجب استخدمه، فقد تم حساب العلاقات الارتباطية بين المجالات الفرعية للمقياس كما في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11) :العلاقات الارتباطية بين المجالات الفرعية للمقياس ونتائج اختبار بارتلت

	التخطيط	تنفيذ التدريس	الإدارة الصفية	التقويم
التخطيط				
تنفيذ التدريس	0.76			
الإدارة الصفية	0.68	0.74		
التقويم	0.63	0.75	0.65	
اختبار Bartlett للكروية				
نسبة الأرجحية العظمى	كا^2 التقريبية	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	
	500.96	6	0.00	

يظهر من الجدول رقم (11) أن قيمة كاي تربيع كا^2 بدرجات الحرية (6) هي (500.96) وهي قيمة دالة إحصائيا الأمر الذي استوجب إجراء تحليل التباين المتعدد على المجالات الفرعية للمقياس وفقا للمتغيرات المستقلة للدراسة، حيث استخدام اختبار (Hotelling's Trace) لمعرفة أثر متغير الجنس واختبار (Wilks' Lambda) لمعرفة أثر متغير الخبرة، وذلك كما في الجدول رقم (12)

الجدول رقم (12) :نتائج تحليل التباين المتعدد لمجالات المقياس الفرعية وفقا للمتغيرات

المتغير	الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار المتعدد	قيمة F الكلية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	0.03	1.37	0.24
المؤهل العلمي	Hotelling's Trace	0.08	3.91	0.00
الخبرة	Wilks' Lambda	0.07	1.73	0.09

يظهر من الجدول رقم (12) وجود أثر دال إحصائيا لمتغير المؤهل العلمي، بينما لا يوجد أثر لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة، ولتحديد أي مجال من مجالات المقياس كان لمتغير المؤهل العلمي أثر، تم تطبيق تحليل التباين الثلاثي المتعدد (3 WAY MANOVA) كما هو في الجدول (13).

جدول (13) :نتائج تطبيق تحليل التباين الثلاثي المتعدد (3 way MNOVA) على مجالات الدراسة تبعاً للمتغيرات الشخصية (ن=196)

المتغير	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	التخطيط	1.18	1	1.18	1.63	0.20
	تنفيذ التدريس	1.55	1	1.55	2.73	0.10
	الإدارة الصفية	2.11	1	2.11	2.58	0.11
	التقويم	4.81	1	4.81	5.44	0.02
المؤهل العلمي	التخطيط	6.39	1	6.39	8.84	0.00
	تنفيذ التدريس	6.11	1	6.11	10.74	0.00
	الإدارة الصفية	4.88	1	4.88	5.96	0.02
	التقويم	1.21	1	1.21	1.37	0.24
سنوات الخبرة	التخطيط	3.42	2	1.71	2.37	0.10
	تنفيذ التدريس	2.11	2	1.05	1.85	0.16
	الإدارة الصفية	4.06	2	2.03	2.48	0.09
	التقويم	1.62	2	0.81	0.92	0.40
الخطأ	التخطيط	138.04	191	0.72		
	تنفيذ التدريس	108.70	191	0.57		
	الإدارة الصفية	156.49	191	0.82		
	التقويم	168.97	191	0.88		
المجموع	التخطيط	2065.90	196			
	تنفيذ التدريس	2051.83	196			
	الإدارة الصفية	2174.77	196			
	التقويم	2181.38	196			

يبين الجدول رقم (13) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول مجال التقويم يعزي إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيمة الإناث بمتوسط قيمة دالة إحصائياً، وبالرجوع إلى الجدول رقم (9) يتبين أن الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (3.37)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.06) ويعزو الباحثان هذه النتيجة بأن الإناث أكثر الالتزام وتطبيق للقوانين والأنظمة من الذكور كما أنهم أكثر التزاماً بالدوام المدرسي مما يجعل المعلمات أكثر تفاعل مع المشرفين، كما قد تفسر هذه النتيجة بأن المعلمات أكثر التزاما بالدوام الدراسي نظرا لمتابعة الإدارة في مدارس الإناث، وربما يكون السبب بذلك رغبة المعلمات في أن يكون الدور الإشرافي في مدارسهن أكثر فعالية، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ألبنا (2003)، بينما اختلفت مع دراسة كل من وايت وكوينر White & (Queener, 2003) والجلاد (2004) وصيام (2007).
- عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول مجالات (التخطيط، تنفيذ التدريس، الإدارة الصفية) يعزي إلى متغير الجنس، حيث كانت قيم (F) غير دالة إحصائياً.
- وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول مجالات (التخطيط والتدريس والتنفيذ و الإدارة الصفية) يعزي إلى متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (8.84) وهي قيمة دالة إحصائياً، وبالرجوع إلى الجدول رقم (9) يتبين أن الفروق لصالح المؤهل العلمي (بكالوريوس)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمؤهل العلمي (أعلى من بكالوريوس)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى تزايد الوعي حول أهمية دور المشرف بين صفوف المعلمين الحاصلين على المؤهل العلمي بكالوريوس إذ أنهم أكثر قدرة على تقييم المشرفين من خلال وضع معايير أكثر دقة للحكم على دور المشرفين.
- عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول مجال التقويم يعزى إلى متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (F) (1.37) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.
- عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في آراء أفراد العينة حول مجالات(التخطيط، يلي: التدريس، الإدارة الصفية، التقويم) يعزي إلى متغير الخبرة ، حيث كانت قيم (F) غير دالة إحصائيا، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة أبو شملة (2009).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية تم وضع التوصيات التالية:

- ضرورة زيادة اهتمام المسئولين التربويين بالإشراف التربوي، وتنمية المشرفين التربويين من خلال عقد المؤتمرات والندوات حول الإشراف التربوي الحديثة في الإشراف وعدم التركيز على الزيارة الصفية باعتبارها الأسلوب الوحيد لإرشاد وتقييم المعلم.
- ضرورة التأكيد على تبني المفهوم الحديث للإشراف التربوي المتميز، بكونه عملية ديمقراطية تعاونية شاملة تهدف إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلم وذلك بإشراف المعلمين في التخطيط والتحليل والتطبيق.
- استخدام أساليب إشرافية متنوعة تتلاءم مع قدرات المعلمين وميولهم.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

- أبو سمرة، محمود ومعمر، مجدي (2013). دور الإشراف التربوي في دعم المعلم الجديد في فلسطين(المحافظات الشمالية) كما يرى ذلك المعلمون الجدد أنفسهم، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العلوم الإنسانية، 27(2)، 273_ 310.
- أبو شاهين، دلال (2011). نظم الإشراف التربوي وفلسفته، مجلة جامعة دمشق، 27، 95-130.
- أبو شملة، كامل عبد الفتاح (2009). فعالية بعض الأساليب الإشرافية في تحسين أداء معلمي مدارس وكالة الغوث بغزة من وجهة نظرهم وسبل تطويرها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو غريبة، إيمان (2009). الإشراف التربوي مفاهيم، واقع، أفاق، ط1، عمان، الأردن، دار البداية ودار المستقبل.
- أمبيض، يسرى زياد صالح (2014). دور المشرف التربوي في تحسين أداء المعلمين في مدارس القدس الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- ألبنا، محمد (2003). الدور المهني للمشرف التربوي ومدى ممارسته له من وجهة نظر المعلمين في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الخطيب، إبراهيم و الخطيب، أمل (2003). الإشراف التربوي: فلسفته، أساليبه، تطبيقاته، ط1، دار قنديل للنشر، عمان.
- الخوالدة، ناصر (2002). دور مشرف التربية الإسلامية في تحسين أداء معلمي مادة التربية الإسلامية في المدارس الأساسية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مجلة دراسات، المجلد (29)، العدد (2)، ص.ص 364-380.
- الشدادي، محمد (2009). دور المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي صعوبات التعلم من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الشيخ، نوال عبد الله (2000). تدريب المشرفين التربويين في دولة قطر، واقعه ومشكلاته، مجلة التربية، مجلد 29، العدد 33، ص 36-55.
- صبح، باسم ممدوح درويش (2005). تقويم التخطيط للإشراف التربوي لدى المشرفين التربويين كما يراها مديرو ومعلمو المدارس الثانوية في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- صيام، عبد السلام (2007). دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة غزة)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الطعاني، حسن (2007). الإشراف التربوي ومفاهيمه، أهدافه، أسسه، وأساليبه، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، صفاء محمود (2004). التوجيه التربوي في مجتمع المعرفة وإدراكات الموجه الفكرية لدوره الجديد، مستقبل التربية، المجلد (10)، العدد (34)، ص.ص 9-100.

- الغنيمين، زياد محمد (2004). درجة فاعلية المشرف التربوي في تحسين الأداء التعليمي لمعلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات الجنوب في الأردن كما يدركها المعلمون أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان: الأردن.
- اللوح، أحمد (2012). دور تحسين الإشراف التربوي التطوري للممارسات التدريسية لمعلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث الدولية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20(1)، 483-519.
- نبهان، يحيى محمد (2007). الإدارة التربوية بين الواقع والنظرية، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Kapusuz0gl, S. & Balaban, C. (2010).Roles of primary education supervisors in training candidate teachers on job European Journal of Scientific Research, 42 (1), 13-114.

White, V, Queener, J. (2003). Contribution of supervisor and of supervisce atachments and social provision to the supervisory working alliance. Comselor Education and Supervision, 42, 203-218.

أستبانة:

أخي المعلم / أختي المعلمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يعد الباحثان دراسة بعنوان "دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في محافظة جرش، وقد اقتضت الدراسة استخدام استبانه مكونة من (48) فقرة تبين دور أساليب الإشراف في تطوير الأداء المهني لمعلمي المدارس الثانوية في محافظة جرش، حيث وزعت الفقرات الواردة فيها على أربعة مجالات هي: التخطيط، ومهارات التدريس، والإدارة الصفية، والتقويم.

لذا أرجو منكم التكرم بقراءة فقرات هذه الاستبانه بكل جدية ودقة وموضوعية ووضع إشارة (x) أمام كل فقرة وتحت درجة التقدير التي ترونها مناسبة والتي توضح رأيكم في دور أساليب الإشراف التربوي التي يستخدمها المشرف في تطوير الأداء المهني للمعلمين، علماً بأن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

واليكم المثال التوضيحي التالي:

الرقم	العبارة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
1	يساعدني في صياغة الأهداف السلوكية.	X				
2	ينمي لدي مهارات التعامل مع الطلاب.			X		

مع خالص الشكر والتقدير : *الدكتورة هناء الفريحات ، الدكتور عمر القضـ*

الجزء الأول: البيانات الشخصية

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة في المربع المخصص لذلك:

1. الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2. المؤهل العلمي: ☐ بكالوريوس ☐ أعلى من بكالوريوس

3. الخبرة: ☐ (1-5) سنوات ☐ (6-10) سنوات ☐ (11) سنة فما فوق

الجزء الثاني : فقرات الاستبانة :

ضع علامة (X) أمام الإجابة التي تمثل خيارك:

الرقم	الفقرة	درجة التقدير				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
المجال الأول: التخطيط						
1	يساعدني في إعداد خطة فصلية تنظم تعلم محتوى الدراسية.					
2	يساعدني في إعداد خطة يومية تتوافق مع الخطة السنوية.					
3	يناقشني في كيفية صياغة الأهداف السلوكية.					
4	يساعدني في ترجمة الأفكار النظرية في الخطة إلى واقع عملي.					
5	يساعدني في وضع برامج لعلاج مواضع القصور عند الطلبة.					
6	يشجعني على انتهاج نهجاً علميا في التفكير.					
7	يدربني على العمل بروح الفريق الواحد.					
8	يولي أهمية لإطلاعي على مستجدات الاتجاهات التربوية الحديثة في الدورات التدريبية.					
9	يساعدني في تحديد الأنشطة التربوية المناسبة للأهداف.					
10	يساعدني في التخطيط لتطوير الوسائل التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف.					
11	يساعدني في ترتيب الحاجات الأساسية حسب الأولويات.					
المجال الثاني: تنفيذ التدريس						
12	يرشدني إلى ربط موضوع الدرس الجديد بخبرات الطلاب السابقة.					
13	يشجعني على استخدام أساليب تدريس تنمي الإبداع لدى الطلاب.					
14	يرشدني إلى أساليب تدريس تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.					
15	يشجعني على توظيف مهارات التعليم الإتقاني.					
16	يحثني على استخدام أساليب التعليم التعاوني.					
17	يحفزني على تطبيق مهارات التعلم الذاتي لدى لطلاب.					
18	يحثني على إثراء المادة الدراسية وتطويرها.					
19	ينمي لدي القدرة على استخدام التغذية الراجعة في تعديل طرائق التدريس.					
20	يوجهني لقراءات تفيدني في التدريس.					
21	يحثني على ابتكار وسائل تعليمية مناسب.					
22	يساعدني في تصميم دروس نموذجية.					
23	يساعدني على تحليل الموقف التعليمي الذي تم تنفيذه في الحصة.					
24	يمدنا بالنشرات التربوية التي تفيد في فهم التغيرات الجديدة في المنهاج.					
25	يساعدني في إتقان مهارة ختم الموضوع في نهاية الحصة.					
المجال الثالث: الإدارة الصفية						
26	يحثني على توفير المناخ الصفي الملائم لحدوث التعلم.					
27	يرشدني إلى استخدام تعبيرات والإيماءات في ضبط الصف.					
28	يحثني على تعويد الطلاب على الانضباط الداخلي بعيدا عن استخدام العقاب.					
29	يحثني على استخدام التعزيز الإيجابي أثناء التفاعل الصفي.					
30	يوجهني إلى اعتماد النمط الديمقراطي في قيادة الصف .					
31	يولي أهمية لبناء علاقات اجتماعية مع الطلاب أثناء التفاعل الصفي.					
32	يناقشني في طرق المحافظة على النظام في الصف.					
33	ينمي لدي مهارات التعامل مع الطلاب.					
34	يساعدني في التوازن بين استخدام الكلام المباشر وغير المباشر في الصف.					
35	يرشدني إلى كيفية حل المشكلات التي ستواجهني أثناء القيام بعملية التدريس.					

36	يحثني على ملاحظة مدى نمو الطلاب ومشاركتهم في الفعاليات الصفية.					
	المجال الرابع: التقويم					
37	يشركني في عملية التقويم المختلفة لعناصر المنهاج.					
38	يزيد من قدرتي على استخدام التقويم البنائي إثناء الدرس.					
39	يحثني عللي استخدام التقويم الختامي في الحصة.					
40	يساعدني في الكشف عن مواطن القوة والضعف في صياغة الأهداف.					
41	يساعدني على بناء الاختبارات حسب جدول المواصفات.					
42	يؤكد على ضرورة التعامل مع مستويات الطلاب حسب نتائج التقويم.					
43	ينمي لدي مهارة تحليل نتائج الاختبار بصورة فعالة.					
44	يساعدني في صياغة الأسئلة السابرة ثناء التقويم.					
45	يساعدني في تنويع أدوات التقويم لتحقيق أفضل النتائج.					
46	ينمي لدي أسلوب التقويم الذاتي.					
47	يشركني في عملية التقويم المختلفة لعناصر المنهاج.					
48	يزودني بالتغذية الراجعة الواضحة بشكل مستمر.					

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثاني والعشرون – 25/ يونيو 2017

جغرافية مدارس التعليم الاساسي في مدينة بنغازي

د. أسامة خيرالله علي.

(أستاذ مساعد في قسم الجغرافيا - كلية الآداب والعلوم - المرج – جامعة بنغازي - ليبيا)

جغرافية مدارس التعليم الاساسي في مدينة بنغازي

الملخص:

أدت التغيرات السكانية وكذلك الاجتماعية والاقتصادية إلى زيادة الحاجة لتوفير العديد من الخدمات التعليمية، واستجابة لذلك تم إنشاء العديد من المدارس في جميع أنحاء ليبيا بشكل عام وفي مدينة بنغازي بشكل خاص، وبالنظر إلى مدارس التعليم الاساسي في مدينة بنغازي لوحظ أن مشكلة الدراسة تتمحور حول توزيع تلك المدارس وتركزها في أحياء معينة وقلة اعدادها في احياء أخرى، ولذا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على انتشار المدارس والتلاميذ داخل مناطق المدينة من خلال دراسة الكثافة المكانية لعدد المدارس والتلاميذ بمدارس مدينة بنغازي حسب المناطق.

Abstract

Population and socio-economic changes have led to an increased need for many educational services, In response, many schools were established throughout Libya in general and Benghazi in particular, The study aims to identify the spread of schools and students within the city areas by studying the spatial density of the schools number and pupils in Benghazi city schools by areas.

أولاً: مقدمة:

تعرف خدمات التعليم عادة بالرجوع إلى أربع فئات هي: خدمات التعليم الابتدائي؛ خدمات التعليم الثانوي؛ خدمات التعليم العالي (العالي). وتعليم الكبار. وفي حين أن هذه الفئات تستند إلى الهيكل التقليدي للقطاع، فإن التغيرات السريعة التي تحدث في مجال التعليم العالي - والتي عادة ما تشير إلى التعليم ما بعد الثانوي على مستوى الدرجات العلمية والجامعية - قد تؤثر بشكل كبير على نطاق ومفهوم التعليم. وينعكس ذلك، على سبيل المثال، في التنقيحات الأخيرة للتصنيف الدولي الموحد للتعليم لعام 1997(ISCED) الذي عدل الفئات المتصلة بالتعليم العالي ليعكس على نحو أفضل "الأنواع غير الجامعية" للدراسات.[1]

ويرى (Woessmann &Hanushek 2007م) انه عندما يسألون كيف يمكن لسياسات التعليم في البلدان النامية أن تخلق الكفاءات والإنجازات التعليمية اللازمة لكي يزدهر مواطنوها في المستقبل، يبدو أن العائق الملزم هو إصلاحات مؤسسية، وليس توسيع نطاق الموارد داخل النظم المؤسسية الحالية. ولكي تترجم الاستثمارات التعليمية إلى تعلم الطالب، يجب على جميع الاشخاص المشاركين في عملية التعليم أن يتلقوا الحوافز المناسبة التي تجعلهم يتصرفون بطرق تعزز أداء الطالب.[2]

وتعتبر الخدمات التعليمية من الخدمات الضرورية في المجتمع إذ يعتمد عليها في إعداد كوادر فنية ومهنية تلزم عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى القومي والاقليمي، كما تكفل ضرورات التثقيف وتنمية الحس والانتماء القومي، وتسهم بشكل غير مباشر في حل المشاكل القومية.

ويعد التعليم العام الاساسي والثانوي القاعدة الأساسية العريضة لتعليم النشء من سن السادسة حتى الثامنة عشر، ويهدف الى تزويد التلاميذ بالحد الضروري من التعليم والتوجيه التربوي وهو مفتوح على مرحلة التعليم الجامعية، ويجمع بين النواحي النظرية والعملية ويوثق العلاقة بين ما يكسبه التلميذ بالمدرسة، وما يتوفر له في بيئته من خلال المواد الدراسية المقررة[3].

من ضمن مظاهر التنمية البشرية والتغيرات الاجتماعية الواضحة في المجتمع الليبي خلال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين؛ ارتفاع القيمة الاجتماعية للتعليم وتصاعد رصيدها في إطار النسق القيمي الاوسع للمجتمع. وعلى ضوء ذلك فإن الارتقاء بالتحصيل العلمي للفرد اصبح هدفا للغالبية العظمى من الاسر الليبية، وبالرغم من أن العائد الفردي الناجم عن مواصلة التعليم لم يعد مقترناً بالدخل العالي فإن ذلك لم يؤثر على النظرة الاجتماعية للتعليم باعتباره مكوناً اساسياً لرصيد الشخصية، وبمثابة بوابة للنجاح في الحياة العملية وتلك بأجمعها مؤشرات نوعية للتنمية البشرية من منظور تحقيق الذات وتوسيع الخيارات الحياتية [4] الشكل (1) موقع منطقة الدراسة.

شكل (1) موقع مدينة بنغازي والنطاق الخدمي لمكاتب التعليم بالمدينة

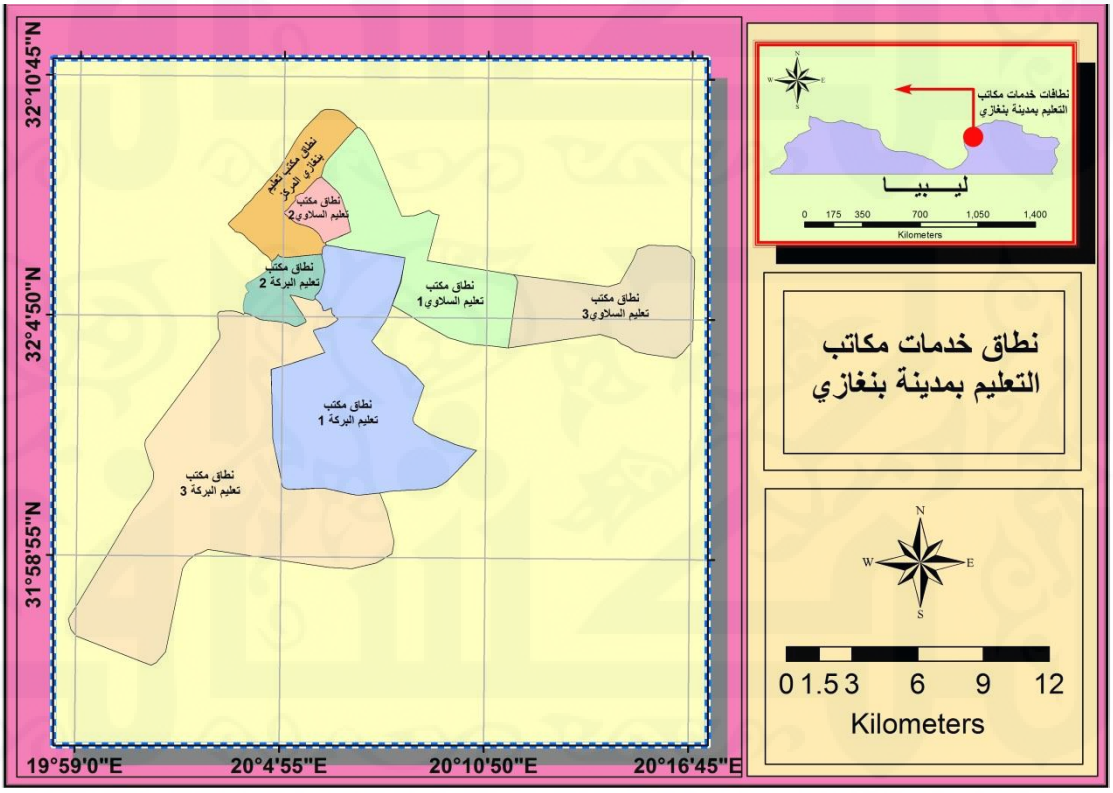

المصدر: اعداد الباحث 2017م بناءً على بيانات إدارة التعليم بنغازي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

1. التعرف على الزيادة السكانية في مدينة بنغازي للتأكد من وجود زيادة ملحوظة في عدد السكان والمرتبط بالزيادة في عدد التلاميذ بالمدارس.
2. تحديد عدد المدارس في كل منطقة وايجاد كثافة المدارس في المساحة الاجمالية للمنطقة.
3. معرفة عدد التلاميذ في كل منطقة وايجاد معدل الكثافة للتلاميذ (التلاميذ/ المساحة).

ثالثاً: منهجية الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة إحصائيات للسكان على فترات متباعدة وعرض لتجربة التعليم في ليبيا وهذا يمثل المنهج التاريخي، حيث ان احصاءات أعداد التلاميذ والمدارس تم تحليلها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للحصول على كثافة التلاميذ بالمساحة وكذلك المساحة لكل مدرسة وتم عرض هذه النتائج في اشكال وجداول توضيحية.

رابعاً: نبذة عن التعليم في ليبيا:

يرتبط تطور التعليم في أي بلد بالوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في ذلك البلد، كذلك مدى استقرار الوضع بشكل عام؛ عليه فإن التعليم في ليبيا كان مستجيبا للحالة السياسية للدولة وبرامج الحكام ومدى أهمية التعليم والهدف منه بالنسبة لنظام الحكم؛ في ايام الدولة الموحدية والحفصية كان يعتمد على الوسائل التقليدية المدعومة أهليا مثل المدارس

القرآنية في المساجد والزوايا الصوفية، ولم يتغير الآمر على ما هو عليه في الدولة العثمانية والقره مانلية إلا في نهاية العهد العثماني حيث افتتحت بعض المدارس المدنية الحديثة والتي كان عدد المستفيدين منها محدودا، إضافة إلى إفتاح بعض المدارس المهنية والمدارس العسكرية الرسمية التي سمح لها أن تضم مجندين ليبيين إضافة إلى الأتراك الذين كانوا يشكلون أغلبية في تلك المدارس، ورغم هذا الانفتاح البسيط على المدارس الحديثة ظل عدد المستفيدين من تلك المدارس محدودا جدا نسبة إلى عدد السكان في ذلك الوقت.

وفي العهد الايطالي قامت ايطاليا بفتح بعض المدارس في بعض الولايات الليبية بعد سماح السلطات التركية لها بذلك، حيث كان بعض هذه المدارس تبشيريا يتبع الكنيسة مباشرة، وزادت ايطاليا من عدد مدارسها في ليبيا بعد ان احتلتها في خطة للاستيطان والاستقرار فيها والعمل على بسط حالة من تقبل الآمر الواقع بالنسبة لليبيا، لذلك كان عدد المرتادين لهذه المدارس من الليبيين بسيط، وفضل الليبيون إرسال أبنائهم للمدارس الدينية التقليدية والزوايا الصوفية عن ارسالهم إلى المدارس الايطالية، نظرا لتخوفهم المنطقي منها حيث كانت المدارس الايطالية تعتمد على اللغة الايطالية بشكل أساسي في العملية التعليمية إضافة إلى ادلجتها للمواد الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا، ولم يتراجع الليبيون عن موقفهم من المدارس الايطالية حتى في الفترة التي شهدت توقف المقاومة المسلحة، فظل عدد المستفيدين من هذه المدارس محدودا.

شهد التعليم تحسنا في عهد الانتداب الفرنسي والانجليزي على ليبيا ، فأصبحت المناهج عربية بأكملها و رغم تدمير بعض المدارس في الحرب العالمية الثانية، فإن عدد المدارس زاد إلى حد ما خاصة المدارس الثانوية (الاعدادية في ذلك الوقت) وافتتحت مدرسة لإعداد المعلمين، لكن رغم هذا التحسن في الحالة التعليمية و توقف الليبيين عن التخوف من إرسال أبنائهم إلى المدارس وتحمسهم للعملية التعليمية في ذاتها بعد إنتهاء الاحتلال الايطالي وزيادة كبيرة في عدد الطلاب ، فإن العملية التعليمية في تلك المرحلة افتقدت إلى التخطيط و المناهج الملائمة للبيئة الليبية وخصوصيتها .

شهد التعليم في ليبيا نقلة نوعية من ناحية الكم والنوع في عهد المملكة الليبية، فقد شهدت تلك الفترة زيادة كبيرة في عدد المدارس الابتدائية و الاعدادية والثانوية، بعد أن أصبحت المراحل التعليمية تتكون من ثلاث مراحل، يضاف إليها الإهتمام برياض الأطفال و زيادة أعداد المعاهد والمدارس المهنية ومعاهد إعداد المعلمين، وذلك قبل إنشاء الجامعة الليبية وكلية التربية و بدأ تخريج دفعات منها خير مورد للمعلمين، فحدثت طفرة كبيرة في الوضع التعليمي في ليبيا، ورغم عدم وجود فلسفة وأهداف مكتوبة للخطة التي تبعتها الحكومات المتعاقبة في عهد المملكة فإن الهدف الرئيس كان واضحاً وباتت فرصة التعليم متاحة لكل الراغبين في ذلك وهو ما لم يكن متاحا بشكل كافي في عهد الانتداب البريطاني والفرنسي،هذا فضلا عن كونه غير متاح إلا نادرا في عهود الاحتلال الايطالي و الادارة التركية.

وصفوة القول أن العهد الملكي كان البداية الحقيقية لعملية تعليمية شاملة في خطة وطنية تبنتها الدولة الليبية حيث اسست المملكة أول جامعة ليبية في بنغازي عام 1954م وتنازل لها الملك عن قصره الذي أعلن من شرفته استقلال ليبيا عام 1951م (قصر المنارة) ليكون مقراً للجامعة الليبيّة.

كان الليبيّون الدارسون في الخارج في حقبة العهد الملكي من ألمع الطلبة العرب في الخارج، وكانت الجامعة الليبيّة في مقدمة الجامعات العربيّة الوطنيّة أو كما صنفها عميد الأدب العربي د/ طه حسين في الستينيات بأنّها "أفضل الجامعات العربيّة". وكانت مكتبة الجامعة

الليبيّة من أحسن المكتبات الجامعيّة العربيّة بعد فترة قصيرة من تأسيس الجامعة الليبيّة. فقد وصل عدد الكتب في المكتبة الجامعيّة إلى أكثر من خمسة عشر ألف كتابٍ في العلوم الإنسانية. ووصل عدد الكتب في عام 1973م إلى حوالي ثلاثين ألفاً . فقد أوفدت إدارة الجامعة أوّل دفعة من المعيدين في كلية الآداب وعددهم أحد عشر معيداً في فبراير 1961م إلى الولايات المتحدة للدراسة العليا في جامعاتها والعودة للتدريس في الجامعة، وأوفدت بعد ذلك المتفوقين في كلّ دفعة من جميع الأقسام والكليات الإنسانيّة والعلميّة وقد لوحظ حرص هذه الدفعات والتي شكلت كادر أعضاء هيئة التدريس فيما بعد على مواصلة الدّراسة في أرقى الجامعات وأكثرها شهرة في الولايات المتحدة وأوروبا ومصر، وكان عطاؤهم بعد عودتهم متميزاً وأفادوا من خبرة الأساتذة الأعلام الذين كانوا في مختلف الأقسام في كليات الجامعة من حيث مناهج البحث والتدريس كما رسخوا تقاليد جامعيّة أسوة بالجامعات العريقة التي درسوا بها.(5)

وقد لوحظ أن التغير في الحالة التعليمية في ليبيا رغم أنه كان شاملا للكم والنوع ، فإن التنوع في ذاته كان عائدا إلى الكم أكثر منه إلى النوع، بمعنى أنه ورغم زيادة عدد الكليات والمعاهد والمدارس المهنية و المدارس المرحلية المختلفة (رياض الأطفال، التعليم الاساسي والثانوي، محو اللامية وتعليم الكبار) إلا أن هذا التنوع والكم لم يكن مرتبطا بخطة تعليمية واضحة وتكاملية بين عدد ونوع المؤسسات التعليمية من جهة ومتطلبات وحاجات المجتمع من جهة أخرى، وهو ما استمر في سنوات حكم القذافي التي رغم إنها شهدت تحولا كبيرا من حيث تغيير نمط التعليم إلى نمط إلزامي في المرحلتين الاعدادية والثانوية، وزيادة أعداد الطلبة والمؤسسات التعليمية وتطور معقول في بنيتها التحتية وانتداب عدد كبير من المعلمين الأجانب؛ فإن كل هذه المكاسب لم تكن مبنية على خطة تعليمية متكاملة، والتي كان من نتائجها أن العملية التعليمية بدأت في التشقق، لتظهر مشكلات كبيرة ناتجة عن قرارات غير محسوبة مثل : قرار الملاك الوظيفي وتحويل عدد كبير من المعلمين الى المركز الوطني التابع لوزارة العمل والتأهيل دون تخطيط مسبق ما شكل عجزا في المعلمين عددا وكيفا، متزامنا مع انخفاض كبير في عدد الأساتذة الاجانب وضعف في إدارة التفتيش التربوي استمرت أعراضها حتى الوقت الراهن.(6)

خامساً: تطور السكان بمدينة بنغازي:

تعد بَنغازي ثاني أكبر مدن ليبيا سكاناً، وأكبر مدينة في اقليم برقة والعاصمة المشتركة السابقة للبلاد حسب دستور استقلال ليبيا العام 1951 تطل على ساحل البحر المتوسط، وتخطيطها شعاعي مركزه بحيرة بنغازي في وسط المدينة، وتضم بنغازي الكبرى مدناً وبلدات في جنوبها مثل قمينس وسلوق والأبيار وتوكرة .

تمتعت بنغازي في عهد المملكة الليبية بمكانة عاصمة البلاد (جنباً إلى جنب مع طرابلس) قد يكون السبب في هذا أن الملك إدريس السنوسي كان معتاد الإقامة في البيضاء وهي ثاني أكبر مدن برقة ولقربها من بنغازي كما أن العائلة السنوسية كانت أشد ارتباطا ببرقة منها إلى طرابلس. كانت المدينة أيضا العاصمة السابقة المؤقتة للمجلس الوطني الانتقالي الليبي. استمرت بنغازي بكونها مقراً لمؤسسات ومنظمات ترتبط عادة بتواجدها بالعاصمة الوطنية، مثل برلمان البلاد، والمكتبة الوطنية، ومقر الخطوط الجوية الليبية وشركة الطيران الوطنية، والمؤسسة الوطنية للنفط.

يُطلق على الزيادة السكانية الزيادة الديمغرافية، وتتمثل في الزيادة الكبيرة في معدل النمو الطبيعي للسكان في منطقة ما بزيادة عدد المواليد الجدد في الوقت الذي ينخفض فيه عدد

الوفيات بشكل كبير بالإضافة الى الهجرة سواءً كانت داخلية او خارجية. إن الزيادة السكانيّة في ظلّ ثبات الموارد والخدمات المتاحة تؤدّي إلى حدوث ضغط كبير على هذه الموارد والخدمات ويرافق ذلك العديد من الآثار الاقتصاديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة كما وتؤثّر بشكل مباشر على مستوى الخدمات التعليمية والتي هي بطبيعة الحال ليست استثناء في المناطق التي تشهد هذه الزيادة.

شهدت ليبيا نمواً سكانياً منذ العام 1954م وحتى العام 2006م زادت وتيرته في فترات وانخفضت نسبياً في فترات أخرى، وكان السبب دائما وراء هذا التذبذب هو العامل الاقتصادي، حيث كان عدد السكان في ليبيا عام 1954م حوالي 1088873 نسمة بينما بلغ عدد سكان برقة 291236 نسمة أي ما يشكل 26.7 % من إجمالي سكان ليبيا في حين بلغت مدينة بنغازي وهي أكبر مدن الاقليم حوالي 69718 نسمة أي ما يعادل 23.9 % من إجمالي سكان برقة.

اما في العام 1964م بلغ عدد سكان ليبيا 1564369 نسمة في الوقت الذي كان سكان برقة 450954 نسمة أي ما يشكل 29.8 % من سكان ليبيا، أما مدينة بنغازي فقد بلغ عدد سكانها لذات العام حوالي 137295 نسمة أي ما يعادل 30.4 % من إجمالي سكان برقة. زاد عدد سكان ليبيا زيادة ملحوظة في العام 1973م حيث وصل اجمالي السكان 2290734 نسمة، أما برقة فقد بلغ عدد سكانها 577683 نسمة ما يعادل 25.2 % من إجمالي سكان ليبيا أما مدينة بنغازي فقد شهدت قفزة نوعية لهذا العام حيث بلغ عدد سكانها 266196 نسمة وبنسبة بلغت 46 % من إجمالي سكان الاقليم، وارتفاع اجمالي سكان مدينة بنغازي الى ان ضمت نصف سكان الاقليم مرجعه الى تحسن الخدمات بالمدينة مما جعلها مركز جذب سكاني للهجرة الداخلية من مدن وقرى وارياف الاقليم، كما أن تحسن الحالة الاقتصادية والذي انعكس ايجاباً على الحالة الصحية والتعليمية أسهم في النمو الديموغرافي للمدينة على حساب مناطق الاقليم الاخرى.

شهدت ليبيا زيادة سكانية في العام 1984م حيث بلغ عدد السكان حوالي 3642576 نسمة كما بلغ اجمالي سكان برقة لهذا العام حوالي 905514 نسمة وهذا يعادل 24.9 % من إجمالي سكان ليبيا، في الوقت الذي تدنى اجمالي سكان بنغازي بالنسبة لسكان الاقليم حيث بلغ 33 % من إجمالي سكان الاقليم بعد أن كان 46 % في التعداد الذي سبقه. المرجح في تأويل انخفاض نسبة سكان بنغازي بالنسبة للإقليم عن التعداد السابق هو العامل السياسي فقد شهدت مدينة بنغازي نقل كل الادارات والمؤسسات الكبرى خارج الاقليم مما ادى في تقديري الى نزوح السكان الى مدنهم الاصلية داخل الاقليم والاقاليم الاخرى. جدول (1).

جدول (1) اجمالي عدد سكان ليبيا وبرقة وبنغازي خلال الفترة ما بين 1954 – 2006م

التعداد	سكان ليبيا	سكان برقة	نسبة سكان برقة لليبيا	سكان بنغازي	نسبة سكان بنغازي لبرقة
1954	1088873	291236	26.7	69718	23.9
1964	1564369	450954	28.8	137295	30.4
1973	2290734	577683	25.2	266196	46
1984	3642576	905514	24.9	298572	33

35.3	506375	29.8	1432414	4799065	**1995**
33	532665	28.4	1613749	5673031	**2006**

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على التعداد العام للسكان عن الفترة (1954 – 2006م)

وبلغ عدد سكان ليبيا 4799065 نسمة في تعداد عام 1995م، وارتفع إلى 5673031 في تعداد عام 2006 م، اما سكان برقة فقد بلغ عددهم عام 1995م الى 1432414 نسمة أي ما يعادل 29.8 % نسمة في حين وصل العدد الى 1613749 نسمة في عام 2006م وبنسبة 28.4 من اجمالي سكان ليبيا. بنغازي لم تكن استثناءً فقد زاد السكان فيها عام 1995م فبلغ 506375 نسمة وبنسبة 35.3 % من اجمالي سكان الاقليم، وفي عام 2006م بلغ عدد السكان فيها 532665 نسمة أي ما يعادل 33 % من اجمالي سكان برقة. الشكل (2) .

شكل (2) الزيادة السكانية في ليبيا وبرقة وبنغازي خلال الفترة ما بين 1954 – 2006م

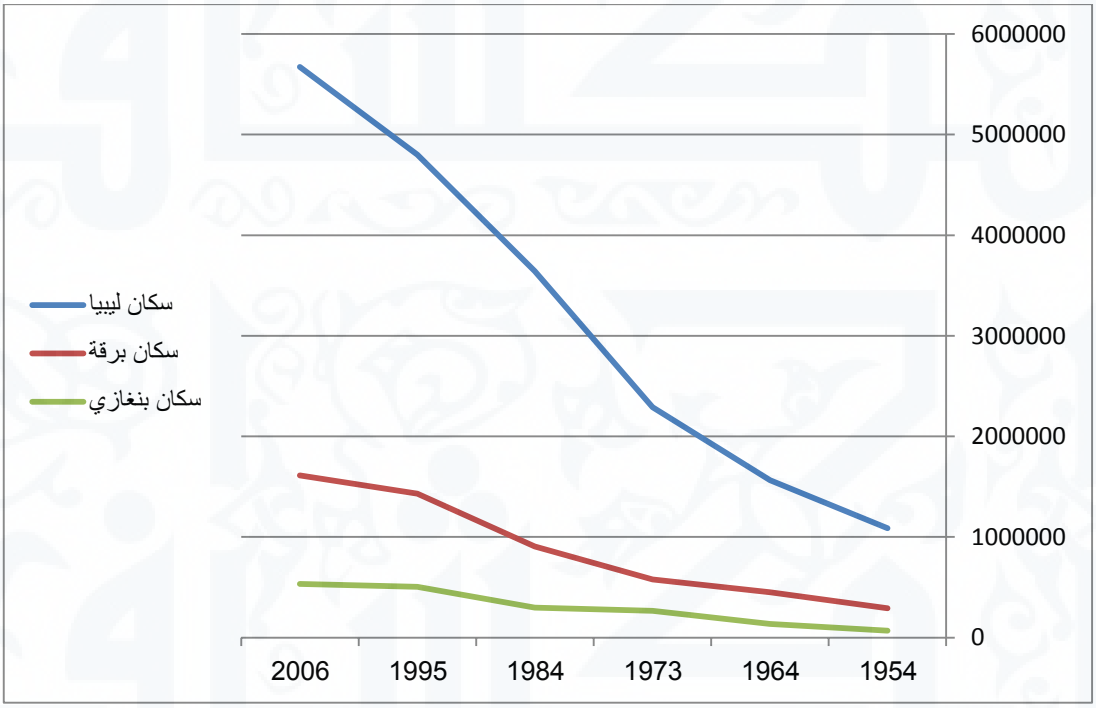

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على التعداد العام للسكان عن الفترة (1954 – 2006م).

سادساً: انتشار المدارس واعداد التلاميذ بين مناطق مدينة بنغازي:

نحاول في هذا الجزء من الدراسة الوقوف على مدى انسجام التوزيع الحجمي والعددي لمدارس التعليم الاساسي بين مناطق مدينة بنغازي المختلفة، وكذلك التعرف على مدى قدرته على الاستجابة لتلبية احتياجات تلاميذ هذه المرحلة بالصورة المرضية، والتعرف على تغطية الطلب المتزايد على خدمات التعليم الأساسي تمهيدا لتقديم صورة مثالية للخدمات التعليمية المقدمة في مدارس التعليم الاساسي استنادا إلى المناطق السكنية داخل المدينة.

قامت إدارة التعليم العام في مدينة بنغازي بتقسيم المدينة الى سبع مناطق خدمية وتم انشاء مكتب في كل منطقة لتقديم الخدمات التعليمية لهذه المناطق ومتابعة سير العمل فيها وللتعرف على جوانب القصور في سير العملية التعليمية ومحاولة معالجتها او إحالتها الى إدارة التعليم بالمدينة، وهذه المناطق هي:

- **البركة 1**: ويضم (الليثي – حي الفاتح – الهواري – الحدائق - بوهديمة).
- **البركة 2**: ويضم (البركة – الكيش – الماجوري – السبالة – الحميضة الزيتونة - الرويسات).
- **البركة 3**: ويشمل (الفويهات – طابلينو – قاريونس – القوارشة).
- **السلاوي** 1: ويضم (شبنة – حي الدولار – ارض الشريف - السيرتي – الوحيشي – سيدي يونس – حي السلام – بوعطني).
- **السلاوي 2:** ويحتوي الاحياء التالية (ارض زواوة ارض السلاك – حي 602 – أرض قريش – السلماني الشرقي).
- **السلاوي 3**: وهو مكتب خاص بمنطقة بنينة.
- **بنغازي المركز**: وتشمل كل من (سوق الحوت – الصابري - السلماني الغربي – بن يونس – سيدي حسين – رأس اعبيدة - وسط المدينة – خريبيش – المدينة القديمة).

1. المدارس:

يضم مكتب تعليم بنغازي المركز حوالي 17 مدرسة تعليم اساسي بمساحة اجمالية حوالي 1556 هـ، بمعدل كثافة مدرسة لكل 91 هـ تقريباً، أما مكتب البركة (1) فقد بلغ عدد المدارس فيه 19 مدرسة بمساحة اجمالية بلغت 5834 هـ، أي بمعدل كثافة تصل الى 307 هـ لكل مدرسة، في حين بلغ عدد المدارس التابع لمكتب البركة (2) 17 مدرسة بمساحة اجمالية 812 هـ، هذا يعني بكثافة تبلغ مدرسة لكل 47 هـ. جدول (2).

جدول (2) مكاتب التعليم بالمدينة وعدد المدارس والمساحة بالهكتار والكثافة لكل مدرسة

مكاتب التعليم	كثافة المدارس		
	عدد المدارس	المساحة بالهكتار	الكثافة / هكتار لكل مدرسة
مكتب تعليم بنغازي المركز	17	1556.92	91.8535
مكتب تعليم البركة 1	19	5834.24	307.065
مكتب تعليم البركة 2	17	812.481	47.7931
مكتب تعليم البركة 3	7	9595.42	1370.77
مكتب تعليم السلاوي 1	16	3248.42	203.026
مكتب تعليم السلاوي 2	17	510.654	30.0385

مكتب تعليم السلاوي 3	5	2842.24	568.448
منطقة الدراسة	98	24400.38	248.98

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على بيانات من إدارة التعليم بنغازي.

يظم مكتب تعليم البركة (3) سبع مدارس وهو عدد منخفض مقارنة بالمكاتب السابقة بمساحة اجمالية للمنطقة التي يغطيها المكتب بلغت أكثر من 9595 هـ هذا يعني ان المدرسة تغطي مساحة مقدرة بـ 1370 هـ، في الوقت الذي بلغ عدد المدارس ست عشرة مدرسة في مكتب السلاوي (1) والذي يغطي مساحة اجمالية تتعدى الـ 3248 هـ، بمعدل مدرسة لكل 203 هـ من اجمالي المساحة التي يغطيها المكتب.

بلغ عدد المدارس التابعة لمكتب السلاوي (2) سبع عشرة مدرسة كما ضم المكتب مساحة اجمالية مقدرة بأكثر من 510 هـ، وهذا يعني أن معدل الكثافة يساوي مدرسة لكل 30 هـ تقريبا، واخيرا ضم مكتب السلاوي (3) عدد خمس مدارس كما غطى المكتب مساحة اجمالية مقدرة بـ2842 هـ، بمعدل كثافة مدرسة لكل 248 هـ. الشكل (3).

شكل (3) مقدار ما تخدمه المدرسة من هكتارات بمدينة بنغازي

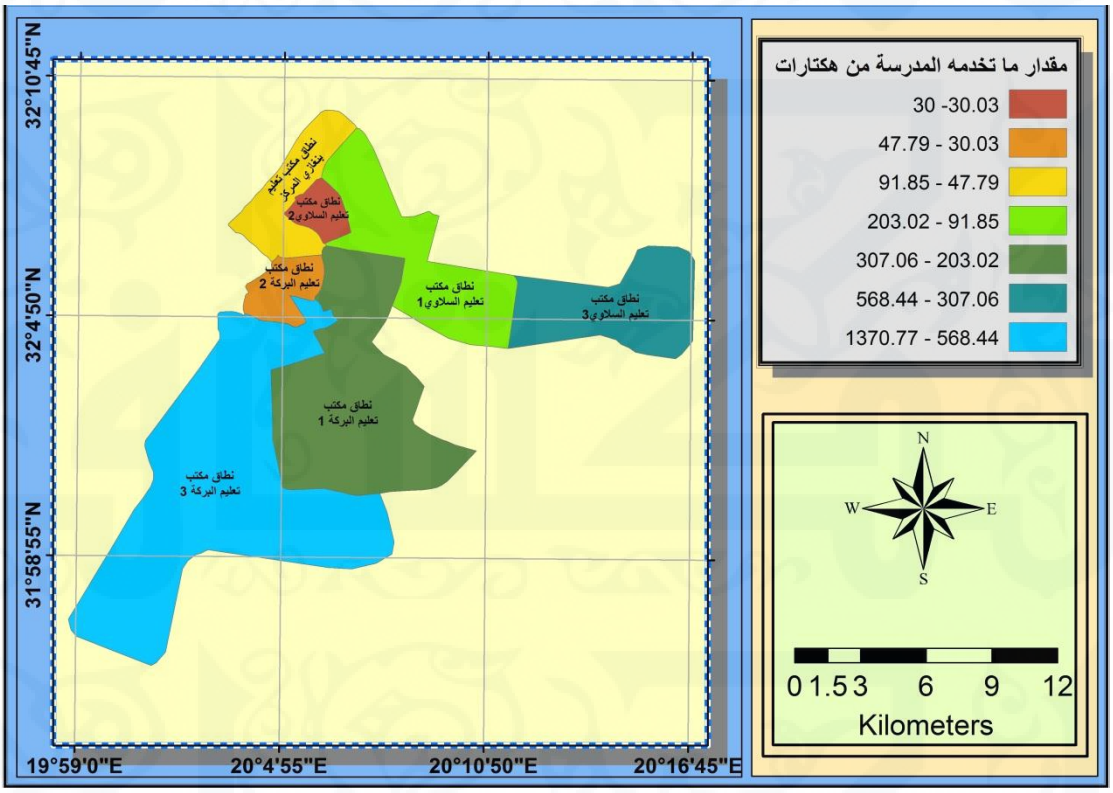

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على بيانات من إدارة التعليم بنغازي.

يتضح من خلال ما سبق أن مكتب البركة (3) يعد اقل كثافة من حيث انتشار المدارس داخل المساحة التي يضمها حيث بلغ معدل الكثافة مدرسة لكل 1370 هـ وهذا يعني أن عدد المدارس محدود جدا مقارنة بالمساحة التي يغطيها المكتب مما يجعل من اولياء الامور يبذلون وقتا وجهدا كبيرين لإيصال ابناءهم الى المدارس أو دفع بدل مواصلات والذي قد يكلف الاسرة مادياً، ايضا بعد مقر المدرسة من مكان سكن التلميذ يؤثر على مستوى الطالب وينعكس على أدائه اذا كان التلميذ يقطع المسافة سيرا على الاقدام. يليه مكتب السلاوي (3) حيث بلغ معدل الكثافة مدرسة لكل 568 هـ وهذا يعني قلة وجود مدارس في هذا الحي مقارنة بالمساحة التي يغطيها.

يعد مكتب تعليم السلاوي (2) أكثر نسبة كثافة حيث بلغ المعدل مدرسة لكل 30 هـ تقريباً وانتشار هذا العدد من المدارس في المساحة التي يغطيها المكتب تعد مؤشراً ايجابيا ويمكن التلاميذ من الوصول الى مدارسهم بأقل وقت وجهد.

2. التلاميذ:

يضم مكتب تعليم بنغازي المركز حوالي 14509 تلميذ بمساحة اجمالية بلغت 1556 هـ، وبمعدل أكثر من 9 تلاميذ للهكتار الواحد، في حين أن مكتب البركة (1) ضم حوالي 11168 تلميذ بمساحة اجمالية بلغت 5834 هـ أي ما يعادل تلميذان للهكتار تقريباً، اما مكتب البركة (2) فقد ضم تقريبا 13716 تلميذ وبمساحة قدرت بـ 812 هـ، بمعدل سبعة عشر تلميذاً بالهكتار الواحد. مكتب البركة (3) ضم 4732 تلميذ بإجمالي مساحة 9595 هـ، وبمعدل تلميذ للنصف هكتار، في الوقت الذي ضم مكتب السلاوي (1) عدد 15405 تلميذ في مساحة 3248 هـ، بمعدل تقريبا خمسة تلاميذ بالهكتار، وقد بلغ عدد التلاميذ 16897 تلميذ بمكتب السلاوي (2) منتشرين على مساحة 510 هـ، وبمستوى كثافة ثلاثة وثلاثين تلميذ بالهكتار، واخيرا مكتب السلاوي (3) حيث ضم 2579 تلميذ في مساحة مقدرة بـ 2842 هـ وبمعدل كثافة تلميذ لكل هكتار تقريباً. الجدول (3) والشكل (4) .

جدول (3) مكاتب التعليم بالمدينة وعدد التلاميذ والمساحة بالهكتار والكثافة لكل تلميذ

مكاتب التعليم	كثافة الطلاب		
	عدد الطلاب	المساحة بالهكتار	الكثافة / تلميذ لكل هكتار
مكتب تعليم بنغازي المركز	14509	1556.92	9.319
مكتب تعليم البركة 1	11168	5834.24	1.914
مكتب تعليم البركة 2	13716	812.481	16.881
مكتب تعليم البركة 3	4732	9595.42	0.493

مكتب تعليم السلاوي 1	15405	3248.42	4.742
مكتب تعليم السلاوي 2	16897	510.654	33.088
مكتب تعليم السلاوي 3	2579	2842.24	0.907
الاجمالي	79006	24400.38	3.23

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على بيانات من إدارة التعليم بنغازي.

مما سبق يتبين أن اعلى معدل كثافة للتلاميذ بمكتب السلاوي (2) حيث بلغت النسبة 33 تلميذ بالهكتار وهذا يعطي مؤشراً بأن اكتظاظ المساحة التي يغطيها المكتب بالمدارس أو ان عدد التلاميذ بالمدرسة كبير جداً، أما مكتب البركة فقد شهد اقل مستوى كثافة حيث بلغت النسبة تلميذ لكل نصف هكتار وهذا يعني أن المنطقة تعاني من نقص شديد في عدد المدارس مقارنة بالمساحة.

شكل (4) كثافة التلاميذ في المساحة بالهكتار بمدينة بنغازي

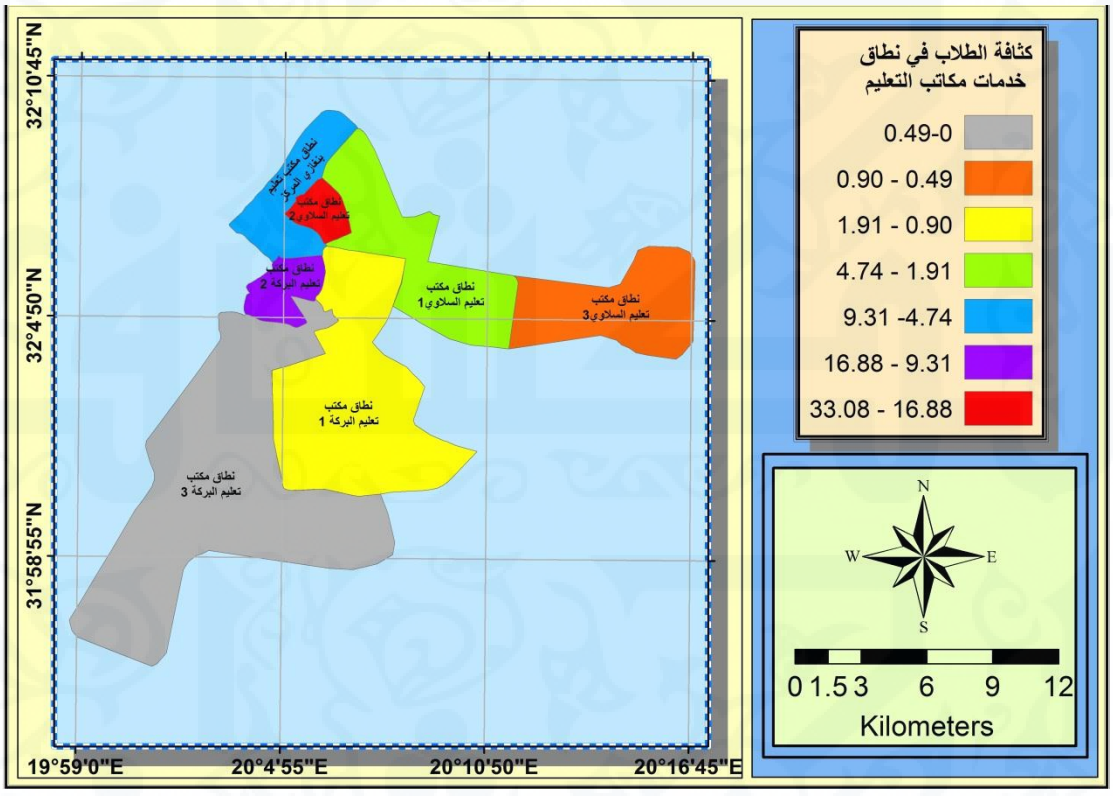

المصدر: من اعداد الباحث 2017م بناءً على بيانات من إدارة التعليم بنغازي.

- الخاتمة:

شهدت مدينة بنغازي زيادة سكانية خلال الفترة (1954 – 2006م) صحب هذه الزيادة ازدياد في اعداد التلاميذ ولكن لم تشهد المدينة زيادة في عدد المدارس لتلبية احتياجات هؤلاء التلاميذ مما ادي الى وجودة وفرة نوعية في مناطق معينة نتيجة لقدم هذه المناطق ولوجود مخططات حضرية تلبي احتياجات السكان من المدارس، بينما شهدت مناطق اخرى قلة في عدد المدارس مما يجعل من انتشار المدارس داخل مدينة بنغازي غير مثالي ويحتاج الى اعادة نظر من خلال الانتشار الافقي للمدارس على كافة المساحة ويعد مكتب تعليم السلاوي (2) أكثر نسبة كثافة حيث بلغ المعدل مدرسة لكل 30 هـ تقريباً، كذلك تبين ان اعلى معدل كثافة للتلاميذ بمكتب السلاوي (2) حيث بلغت النسبة 33 تلميذ بالهكتار.

- المراجع:

1. world trade organization, council for trade in services education services - background note by the secretariat s/c/w/49 , 23 September 1998, (98 - 3691).
2. Eric A. Hanushek & Ludger Woessmann The Role of School Improvement in Economic Development, PEPG/07-01, January 9, 2007.
3. صبحي قنوص وأخرون، الثورة في عشرين عام، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان (عام النشر غير مذكور).
4. الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، تقرير التنمية البشرية ليبيا، عام 1999م.
5. الصادق الشكري، مقال بعنوان "هدرزة في السياسة والتاريخ" الجزء الثاني، الحلقة الثانية 17 مايو 2006م.
6. عمر الشيباني، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، جامعة طرابلس، 2000 م.
7. التعدادات العامة للاسكان، هيئة الاحصاء والتوثيق عن الفترة (1954 – 2006م).
8. احصاءات لعدد التلاميذ والمدارس / إدارة التعليم بنغازي 2016م.